



AT-TALIA AL-ARABIA

عريية استوعية سياسية رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد ١٢ ♦ السنة الاولى ● الاثنين ١ أب ١٩٨٣ (1983 August 1983) العدد ١٤

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) راسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نوبي سور سين تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ١١٣٣٤٧ قف الصور: غاما ــسييا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C.NANTERRE 83 B 00941

SIREN 325050201 APE: Code 5112 Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Gamma — Sipa

من اسرة التحرير

المجزرة الرهيبة التي ارتكبها المتطرفون الصهاينة، في باحة جامعة الخليل، لم تكن الاولى بالطبع، ولن تكون الاخيرة. لكن الملفت للانتباه هو توقيتها، فأي عمل يقوم بها الكيان الصهيوني - مباشرة او بالواسطة - لا يمكن الا ان يكون مرتبطا بحدث ما، أو ظرف ما .. ليس أرتباطا «مناسياتيا» احتفاليا كما يفعل بعض الحكام العرب، وانما ياتي توقيته لتعزيز وضع او للتغطية على وضع او ضمن رؤية محددة في سياق الاستراتيجية المحددة ايضا.

المجزرة الرهبية الاخيرة اتت في الوقت الذي عادت فيه المعارك الى شدّتها في البقاع بين اخوة السلاح. لتُعطى مؤشرا واضحا على ان «الهدنــة» التي كانت وفود الوساطة قد توصلت اليها، لم تكن الا استعدادا للواصلة تنفيذ مخطط ضرب الشورة الفلسطينية

وسواء جاء توقيت هذه المجزرة في الداخل ليغطى على المجزرة الاخرى التي يحاولون أتمام فصولها في البقاع هذه الايام، أو ليغطي على الهجوم الايراني على العراق، فإن الهدف من كل ذلك واحد:

- قتل ارادة الصمود لدى شعبنا العربي الفلسطيني في الداخل.

_ وشل يده الضارية في الخارج.

واذا كانت اليد الصهيونية قد عملت الكثير لتحقيق الهدف الاول، فان الابدي ، العربية، التي ضربت مخيمات شعبنا في لبنان سنة ١٩٧٦ براجمات الصواريخ، تحاول هي الاخرى تحقيق الهدف الشاني

لكن الملفت للانتباه امام كل ما يحصل، ذلك الفرق الواضح بين الاثنين - فالاولى تحاول في كل مرة تقترف فيها جرما بمثل هذا الوزن أن تتنصل - رسميا - من كل تبعاته، و أن تلصقه بـ «المتطرفين» او احد «المعتوهين»، وتعد بحساب عسير، رغم علمها بأن كل الناس يدركون الحقيقة

اما الثانية، ورغم محاولتها تمريـر مهمتها عـلى الطريقة الصنهيونية في البداية، والتنصل من تهمة الضلوع في ضرب الثورة، و إلقاء تبعة ذلك على التمرد والمتمردين الا انها لم تستطع الاستمرار طويلا في ذلك.. فاضطرت الى الفعل جهارا.. نهارا.

يدان تضربان، وشعب يراد ازالته من الوجود.

وعالم غير مبال ومعظم العرب يتفُرجون.

انها مهزلة هذا الزمن الاكثر من.. رديءا





- الهجوم الايراني الاخير على منطقة حاج عمران بشمال العراق محاولة اخرى فاشلة لمناطحة الصخر. كيف تمّ وما هي نتائجه، وكيف تسير المعارك هناك. مراسل «الطليعة العربية» وإفانا هاتفيا بتقرير مفصل من ارض المعركة.
- في زيارته للهند، حمل شولتز رسالة من ريغان الى انديرا غاندي. ماذا تضمنت الرسالة، وما هو الدور الذي 11 لُعبته الهند في «اقناع، حكام دمشق بالمقترحات الاميركية الجديدة.. والى اي مدى نجحت؟
- أعلان تأسيس ،جبهة الخلاص الوطني، في لبنان لاي هدف جاء.. وما علاقته بتوقيت الانسحاب الجزئي والاسرائيلي، والاحتمالات التي يمكن أن تفرزها معارك الجبل؟
- خلال السنوات الثلاث الماضية من الحرب العراقية -الايرانية قامت بعض الصحف العربية بدور مشرف في فضح العدوان والنصرة للعراق، لكن البعض لعب دورا مناقضا تماما وصبّ في خانة الإعداء. «مقال الاسبوع، يسلط الضوء على دور الصحافة العربية.
- في علاقاتها مع «الشرق الاؤسط» باي منظور تعاملت فرنسا الاشتراكية، وكيف كرست مبدا «الاستقلال الوطنى، الديفول، وواصلت انتهاج احتلال موقع بين القوتين العظمتين رغم جو الصراع المحتدم؟
- عبد الستار ناصر، وروجيه عساف: قاص من العراق، ومخرج مسرحي من لبنان. الاول يتحدث للطليعة العربية عن قصة الحرب وعن مشاريعه الجديدة، والثاني يتحدث عن مسرحيته «ايـام الخيام» التي عرضها في باريس مؤخرا.

لبنان ٢٠٠ ق. ل/ العراق ٢٠٠ فلس/ مصر ٢٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٢٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣٠٥ درهم/ تؤنس ٢٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٢٠٠ مليم/ عُمان ٠٠٠ بيسه/ موريثانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٠٠٠ فرنك/.

France 5F/U.K. 50 p/U.S. A 1 \$ Pakistan 15 R/AUSTRIA 25 Sch/Greece 50 Dr./Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/ Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DF1.

موامرة.. أم مجرد صدفة ؟

هل هي الصدفة، التي جعلت نظام طهران يختار القاطع الشمالي هدفا لهجومه العدواني الأخير الذي قام به في بداية الاسبوع المنصرم، ضد العراق؟.

وهل هي الصدقة التي واعمت بين هذا الهجوم، وقرار حكومة العدو بالانسحاب من جبال الشوف في لبنان، واعلان نظام دمشق عن تشكيل «لجنة الخلاص الوطني» التي اعتبرت نفسها حكومة ثانية في لبنان. وكلاهما خطوة تقود الى التقسيم؟

وهل هي الصدفة، كذلك، التي دفعت المنشقين عن حركة فتح، باستئناف هجماتهم على قواعد الحركة في البقاع، في الوقت الذي بدأ فيه الهجوم إلايراني على شمال العراق؟.

واحيرا، هل هي الصدفة ايضاً التي وضعت في مقدمة مسرح الاحداث الدامية في وطننا العربي «أبطالا» ينتمون الى أقليات مذهبية وعرقية (علويون، دروز، موارنة، اكراد) اضافة الى العدو الصهيوني، والعدو الفارسي، وكلاهما يتميز بالعنصرية، وله أطماع قديمة في الوطن العربي، وأهداف معلنة في السعي إلى تقسيمه؟

في السياسة لا مجال الصدف، وبخّاصة عندما يتعلق الامر بتحديد الخطوط الاستراتيجية للسياسات الكبرى. غير ان هذا لا يمنع ان تلعب الصدفة، احيانا، دورا هامشيا يكون، في اغلب الاحيان، غير محسوب، فيؤثر بدرجة تكبر أو تصغر، في مسار هذه الخطوط واتجاهاتها. ولكن ذلك ليس بقانون، على الاطلاق.

ومع ذلك، فلنحاول أن نتامل كلا من هذه الاحداث التي عاشها الـوطن العربي في اسبوع واحد. ونربطها بالمقدمات التي مهدت لها على مدى سنوات، وبالخلفيات العنصرية والطائفية «لابطالها»، وبالمخططات التي تستهدف وحدتنا القومية والجغرافية. لنرى إذا كانت الصدفة هي التي جمعت بينها، أم أن هناك قوى، ظاهرة وخفية، نسجت خيوطها، ودفعت بها الى التفجر مرة واحدة، لتحقيق أهداف معينة؟

ونبدا بالحدث الأول وهو: اختيار النظام الإيراني، لشمال العراق، هدفا لهجومه الأخير. وهنا لا بد من الإشارة الى ان هذه المنطقة التي تعرف بكردستان العراق، كانت تستخدم من قبل شاه ايران، وغيره من الحكام الإقليميين، وكذلك من القوى الدولية المختلفة، وبخاصة اميركا والكيان الصهيوني، بالاعتماد على الزعامة العشائرية المنحرفة والعميلة لمصطفى البرزاني، الذي مات لاجئا في كنف المخابرات المركزية الاميركية مركزا الاثارة المشكلات في وجه الحكومة المركزية في بغداد حين لا ترضى عنها جهة من الجهات المختلفة. وعندما جاءت ثورة ١٧ تموز بقيادة حزب البعث العربي الإشتراكي الى السلطة في العراق، وقررت تطبيق الحكم الذاتي في المنطقة،

سارعت معظم هذه القوى، لمد البرزاني العميل بالمال والسلاح وكافة أوجه الدعم، ليس لاثارة المشكلات في وجه حكم البعث وممارسة الضغوط عليه فقط، بل والسعي الى سلخ هذه المنطقة من جسم العراق، كبداية لتجزئة الوطن العربي. وربما كان إدراك الشاه لابعاد هذا المخطط، وخشيته من تأثيره على وحدة ايران، احد الإسباب التي جعلته يوقف دعمه للبرزاني، ويتوصل الى اتفاق الجزائر مع العراق. فشهدت المنطقة حالة من الطمأنينة والازدهار نتيجة لتطبيق الحكم الذاتي، ولمشاريع التنمية الكبيرة والمتعددة التر . نفذت فيما.

وعندما جيء بخميني الى قمة السلطة في ايران بعد الاطاحة بالشاه، ركز النظام الفارسي جهوده على شق وحدة الشعب العربي في العراق، مستخدما ورقة الطائفية. وحاول منذ بداية الصيف الفائت، عبر سلسلة فاشلة من الهجمات على القاطعين الجنوبي والاوسط، تثبيت موطيء قدم له على ارض العراق، ليقيم عليه «دولة إسلامية» على غرار دولته وتحت سيطرتها، كخطوة على طريق تجزئة العراق الى عدد من الدول. وقد صرح خميني و اركان نظامه بذلك علناً مرات عديدة ملتقياً في ذلك مع مخططات الكيان الصهيوني واهدافه. وبعد ان تحطمت احلام خميني في تحقيق هدفه في جنوب العراق على صخرة الوحدة القومية لعرب العراق، تحول الى المنطقة الشمالية حيث غالبية السكان من العراقيين الاكراد، مستعينا بابناء العميل مصطفى البرزاني متوهماً ان ما فشل في تحقيقه عن طريق الطائفية، يمكن تحقيقه عن طريق الطائفية، يمكن تحقيقه عن طريق العاشية، يمكن تحقيقه عن طريق العاشوية.

وفي يقيننا أن هذا التحول، لم يكن خيارا ايرانيا في الدرجة الاساس، وانما دفع اليه من قبل حلفائه وشركائه في تنفيذ مخطط التجزئة، من صهاينة ومتصهينين عرب، ومن يقف وراءهما من القوى الامبريالية. وذلك للاسباب التالية:

ا ـ ان النظام الايراني يعرف جيداً، ان الأكراد لا يطمئنون اليه، ولا يمكن ان يتعاون منهم معه، سوى العملاء، لعنصريته وجرائمه التي ارتكبها ضد اكراد ايران، منذ قيامه وحتى الان.

٢ - والنظام الأيراني يعرف، أيضا، أنه يعرض ما تبقى من مصداقية دعواته الإسلامية المتوفّقة، إلى التلاشي، إذا عمد إلى تجرئة العراق على اساس عرقي، وليس اسلامياً، اضافة إلى أدراكه لما يسببه ذلك من تهديد جدي لوحدة أيران. سيما وأن أكراد أيران يبلغون أضعاف العراقيين الأكراد.

٣ ـ ويعرف النظام الإيراني، كذلك، وعورة المنطقة التي وجه هجومه اليها، وصعوبة، ان لم يكن استحالة، تحقيقه لمكاسب عسكرية تذكر فيها، سيما وانه يفتقر الى فاعلية قوة الطيران، بينما يتمتع سلاح الجو العراقي باوج قوته.

بري مرك واذا كان الأمر كذلك، فكيف قبل النظام الايراني بأن يُدْفَع الى هذا الخيار؟ الجواب على ذلك يعتمد على جانبين: جانب الحقائق والاتفاقات السرية بين

الأطراف المتحالفة، وهذا ما لا نعرفه. وجانب التحليل، وهذا ما سوف نحاوله.

من الواضح ان النظام الايراني يعاني من مشكلات عديدة تتفاقم يوميا داخل ايران. وكذلك من صراعات على السلطة عميقة الجذور. وهي اذا لم تاخذ شكلا متفجرا بعد، فانها مرشحة لان تصل درجة التفجر قريبا، بسبب مرض خميني الذي حدا به الى كتابة وصيته وتسليمها لمجلس الخبراء. ومما زاد في تفاقم المشكلات وتعميق الصراعات، فشل الهجمات المتتالية التي قام بها النظام ضد العراق طوال السنة الماضية، والتي كلفت الشعوب الايرانية عشرات الالوف من القتلى. وفي تصورنا ان حلفاء النظام استغلوا هذه الأوضاع، فاقنعوه بضرورة القيام بهجوم جديد على العراق، وفي منطقة لم يجرب حظه فيها من قبل، في الوقت الذي يقومون فيه هم، بالبدء في تنفيذ دورهم في المخطط على ارض لبنان، وربما يكونون زيفوا له الامر على الوجه التالى:

١ – ان دخول قواته شمال العراق، وحتى إقامة دولة فيه، لا يخيف حكام الخليج العربي، كما يفعل دخول قواته البصرة أو اي جـزء من جنوب العراق، لبعد المنطقة عنهم. وهذا من شأنه أن يطمئنهم ألى ابتعاد الخطر، فتزيد عدم مبالاتهم بالحرب، ويقل دعمهم – القليل اصلا – إلى العراق، أذا لم ينقطع نهائيا.

٢ - ان وجود بعض الخونة في صفوف العراقيين الاكراد، امثال اولاد العميل مصطفى البرزاني، يساعده في تحقيق هدفه في هذا الهجوم، او قسم منه. سيما وان هؤلاء الخونة يحظون بدعم المخابرات الاميركية، والكيان الصهيوني، ونظام العمالة في دمشق.

٣ ـ ان نجاحه في تحقيق هذا الهدف، يقطع الشريان الوحيد المتبقي لتدفق النفط العراقي ال الاسواق العالمية (الخط العراقي ـ التركي) وبذلك ينهار العراق اقتصاديا، فيسهل عليه احتلاله كله. ولم يخف رفسنجاني ذلك. عندما أخذ يهدد فرنسا في الساعات الاولى لبدء الهجوم، بقطع النفط العراقي عنها.

فهل جرى كل ذّلك، بالصدفة؟ وهل كانت المواءمة بين توقيت هذا الهجوم وتوقيت الحدث الثاني الذي ذكرناه في بداية المقال، بالصدفة كذلك؟ أم ان هناك توافقا تاما بين الحدثين، واتفاقا كاملا بين «ابطالهما». لكي نعرف ذلك، ننتقل الى الحدث الثاني.

والحدث الثاني الذي نتحدث عنه، يتكون من شقين: قرار حكومة العدو الصهيوني بالانسحاب من جبال الشوف، والاعلان تحت ظل الوجود السوري في بعلبك عن ميلاد «جبهة الخلاص الوطني». وهنا ايضا لا بد من الاشارة الى بعض الحقائق، بغية التذكير بها فقط.

١ - ان الاجتياح الصهيوني للبنان في حزيران ١٩٨٢، تم في الوقت الذي
 كان النظام الايراني يشن فيه هجوما كبيرا على البصرة، بغية اجتياحها
 واقامة «دولة اسلامية» فيها.

٢ - وان النظام السوري الذي كان يحتل لبنان لحمايته! لم يتعرض
 للقوات الصهيونية التي اجتاحت لبنان وحاصرت بيروت وقوات الثورة
 الفلسطينية فيها.

٣ ـ وان النظام السوري ادخل قواته الى لبنان في العام ١٩٧٦ بموافقة اميركا والكيان الصهيوني وحزب الكتائب اللبناني، لضرب الثورة الفلسطينية والقضاء عليها.

٤ - وان العدو الصهيوني لم يسبق له ان انسحب من ارض عربية احتلها،
 يمحض ارادته، الا هذه المرة.

 ٥ ـ وأن النظام السوري هو الذي قتل كمال جنبلاط، والد السيد وليد جنبلاط، احد قادة «جبهة الخلاص الوطني» اللبنانية، الاساسين.

٦ - وان النظام السوري، وحكومة العدو الصهيوني ساندا نظام ايران منذ بداية عدوانه على العراق، وامداه ولا يزالان يمدانه بالسلاح والخبرات، وينسقان معه في كل هجوم يشنه ضد العراق.

إن التذكير بهذه الحقائق مهم للغاية، لانه يضع امامنا صورة مجسمة لما يجرى الآن، في مشرق الوطن العربي، وفي قلبه. ويسهل لنا رؤية التواصل

والتوافق بين الإحداث التي تتكون منها هذه الصورة. ويطرح، امامنا وعلينا، العديد من التساؤلات مما يربط بين «ابطال» هذا الحدث وذاك، من احداث الصورة المجسمة التي امامنا.

العدو الصهيوني الذي يقوم بالدور الاكبس في هذه الاحداث معروف للجميع، بعنصريته، واطماعه التوسعية، واهدافه في تجزئة الوطن العربي والسيطرة عليه، أو هكذا يفترض! وهذه المعرفة لم تتات من الكتب فقط، ولا نتيجة التحليلات السياسية حسب، وانما من الممارسات العملية اليومية التي نشهدها ونتعرض لها، كامة عربية، منذ اقيم هذا الكيان في قلب وطننا، على يديه. وكذلك من التصريحات والوثائق التي يطلقها قادته، وتنشرها صحافته ومراكز بحوثه. وهو عدو يعرف بالضبط ماذا يريد. فلماذا، اذن يخوض هذا الكيان معركة سياسية كبرى مع حكومة لبنان، ومع اميركا، ومانعته وحاميته، من اجل أن يسحب قواته من جبال الشوف؟ وأذا كان هدفه الإنسحاب منها فلماذا دخلها اصلا، ولم تتوقف قواته على بعد اربعين كيلومترا من شمال فلسطين، كما زعم في بداية اجتياحه للبنان؟ ولماذا وقت انسحابه الآن، ولم يقرره قبل شهرين أو بعد ستة أشهر مثلا؟ ولماذا هذه الضجة التي تقوم فيه خوفا على حياة الدروز في لبنان ومستقبلهم؟

الجواب على ذلك معروف، وقد قاله رئيس جمهورية لبنان، وقاله مسؤولون صهاينة واميركيون كبار، وهو تقسيم لبنان، والبدء باقامة دولة درزية، كثر الكلام عنها، تمتد من شاطىء المتوسط حتى جبل العرب. فهل يتم ذلك، بالصدفة وهل يتوافق حكام تل ابيب مع حكام طهران على تجزئة الوطن العربي الى دويلات بالصدفة ايضا، ام انهما يلتقيان على هذا الهدف، فيخططان وينسقان معا لتنفيذه؟

ويبقى هؤلاء اعداء، تحركهم احقاد تاريخية، واطماع تـوسعية. ورغم معرفة العرب باطماعهم واحقادهم يخيّم هذا السكوت القاتل؛ فيا للهوّل!!

أما نظام دمشق، «البطل» الآخر لهذه الاحداث، فهو نظام عربي، وما يزال البعض من ادعياء الثورية يؤمنون به، وما تزال اموال النفط تتدفق عليه من دول الخليج العربي، رغم كل ما فعله وما يفعله من تخريب وتجزئة. ويهمنا هنا أخر ما فعله وهو الاعلان عن «جبهة الخلاص الوطني» اللبنانية، ورمزها الاساسي وليد جنبلاط، زعيم جبال الشوف. فلماذا اقدم نظام دمشق على هذه الخطوة ولماذا الآن؟ هل هو حريص فعلا على سلامة اللبنانيين، ومنهم سكان الشوف؟ واذا كان كذلك، فلم لم يقاتل الصهايئة ويمنعهم من احتلال الجبل؟ وهل هو فعلا حريص على زعامة وليد جنبلاط؟ واذا كان كذلك، فلم قتل كمال جبل الرعيم اللبناني والعربي الكبير؟

احدث هذا كله، بالصدفة، ومع توقيت الهجوم الايراني على العراق، وكذلك مع دفع المنشقين على حركة فتح لتجديد القتال في البقاع وتسعير الخلاف في صفوف الثورة الفلسطينية بغية شقها وانهاء دورها؟ ام انه مكمل لما يقوم به الكيان الصهيوني والنظام الإيراني؟

هذه الاسئلة ليست موجهة للنظام السوري، وانما نوجهها الى العرب: افرادا، ومنظمات، وانظمة، ليس بقصد الاجابة عنها، فكلهم يعرفون هذه الاجابة، ويعرفون دور هذا النظام. ولكن لنصرخ في وجوههم عاليا: لماذا السكوت على هذا النظام الذي تساوى في جرائمه مع اعداء الامة، بل فاقهم إجراما وتامرا؟!

لماذا يسكت الحكام العرب، وهم يعرفون، وفي المقدمة منهم حكام الخليج العربي، ليس الخطوط العريضة لما يفعله نظام حافظ اسد في التامر على الامة العربية ووحدة وطنها، بل وحتى ادق التفاصيل؛ ولماذا تتدفق عليه اموالهم في الوقت الذي يبخلون بها على العراق والثورة الفلسطينية، وهما يواجهان منفردين هذه المؤامرات؟

اهو مكافأة له على مساندته لايران، أم على ذبحه للفلسطينيين، وتدميره لثورتهم، أم على تدميره لسورية، وتقسيمه للبنان؟

ام انه، هو الأخر، مجرد صدفة!!؟ ا

رئيس التحرير

مراسلنا في ججة الفتال ينقل آخر تطورات المعركة

من البصرة ١٠٠ الى حاج عمران: يدحرون العدو في الجبل ١٠٠ كما دحروه في السهل

منذبروالهجوم وحتى اعداد هذا النقرير: ٤٠٠ مهمة فتالية نفذها سلاح انجوالعراقي مصدر عسكري عراقي وهدف الهجوم الأيراني رفع المعنويات المتردّيد لكتنا بالمرصاد لكل هجوم جديد

العراق - جبهة القتال - هاتفيا: من جاسم محمد حسن

كان علينا هذه المرة ان نتجه شمال العراق وان نقطع حوالي خمسمائة كيلو مترا منها 17 كيلو مترا بين الجبال والوديان والسهول لنصل الى الصدود العراقية حيث تدور المعارك العنيفة والشرسة بين القوات الايرانية والعراقية، بعد ان شن الايرانيون هجوما جديدا في محاولة لاختراق الحدود العراقية اثر سلسلة من الهجومات الكبيرة الفاشلة منذ حوالي عام، اي منذ قرار العراق الطوعي بسحب قواته الى الحدود الدولية، والتخلي عن الاراضي الشاسعة والمدن الايرانية التي كان الجيش العراقي يسيطر عليها، عندما اضطر الى مواجهة الإطماع الايرانية الجديدة بالدال العراق بعد تسلم نظام خميني السلطة في الدالة

طبيعة الارض والتضاريس الجبلية، حيث تدور المعارك الآن، اوجدت صعوبة بالغة امام الصحافيين والإعلاميين في متايعة الموقف من على خط التماس كما هـ و المعتاد في كُل المعارك السابقة، حيث يحـرص الاعلاميون العراقيون على التوغل مع القطعات العراقية والبقاء وسط النيران الكثيفة لمتابعة القتال حتى حسم المعركة، ولكن هذه الصعوبة لم تمنع البعض من المغامرة في الوصول الى منطقة القتال الجبلية وتسجيل جزء من هذه المعارك بالعدسة وقبل الخوض في التفاصيل، فإن الإنطباع الأول الذي تولد هنا، في موقع القتال هـو التفوق العـراقي المطلق في سماء المعركة، فالطائرات السمتية (الهليكوبتر) تحوم بأعداد كبيرة قرب المواقع الايرانية وتقوم بغاراتها منذ الضياء الاول على القطعات الايرانية، وتلحق بها أصابات بالغة وخسائـر جسيمة، بينمــا تقوم الطائرات المقاتلة العراقية في كثافة بقصف مواقع القوات الإيرانية وخطوط امداداتها وآلياتها المختلفة، وحتى اعداد هذا التقرير، كان عدد المهمات القتالية التي نفذتها الطائرات العراقية كما صرح لنا مصدر عسكري مسؤول هناضد القوات الايرانية اكثر من الأربعمائة مهمة قتالية خلفت وراءها كتلا مدمرة ومحطمة من المعدات والمواضع والاسلحة وهذه المرة، وعلى غير ما تعودناه في المعارك السابقة حاولت ايران زج يعض من طائراتها المتبقية لديها للمشاركة في القتال، ولكن هذه المصاولة، كانت على ما يبدو

خُجِلةً، ولذر الرماد في العيون، كما يقال، اذ سرعان ما اختفى الطيران الايراني، من سماء المعركة، بعد ان تحطمت مقاتلة ايرانية يوم الجمعة الماضي عندما حاولت طائراتان مقاتلتان ايرانيتان التصدي للطائرات العراقية، وجرى اشتباك جوي كانت نتيجته احتراق طائرة ايرانية بينما لانت الاخرى بالفرار، وشاهد الاعلاميون، ايضا، هنا، حدثا نادرا في أسقط طائرة ايرانية مماثلة مما اضاف همة اخرى كما يقول العراقيون لطياري السمتيات لان يهاجموا، ويشتبكوا مع الطائرات السمتيات لان يهاجموا، اختفت من سماء المعركة بعد ان اسقطت طائرة اخرى

ستة آلاف قتيل

المعارك الشرسة لا زالت حتى لحظة اعداد هذا التقرير مستمرة وتدور في منطقة جبلية وعرة ذات

طبيعة قاسية، والقتال يتركز في قمم الجبال حيث يحاول الايرانيون التمركز فيها والحصول على موضع قدم، وقد علمت «الطليعة العربية» من مصدر عراقي كبير ان الخسائر الايرانية في الارواح والمنظورة من قبل الجانب العراقي فقط قد بلغت حوالي ستة آلاف قتيل ما عدا الاعداد الكبيرة من الجرحي والأسرى وتدمير المئات من المعدات، وهذا ناجم عن الحشود الهائلة التي زج بها النظام الايراني في اتون الحرب، بصورة عشوائية ومجنونة مما مكن القوات العراقية من حصدها وتدمير كل الموجات البشرية الايرانية وتستطيع «الطليعة العربية» ان تؤكد ايضا ان الخسائر العراقية لا تكاد تذكر مقارنة بالخسائر الإيرانية الجسيمة، وهذا ناجم ايضا عن حرص القيادة العراقية على توفير وصيانة الدماء الى اقصى حد، و «الطليعة العربية» تجولت ايضا بين القطعات العراقية والتقت بالقادة العسكريين وقد لمست بوضوح التصميم العراقي على تحطيم الهجوم



٦ _ الطليعة العربية _ العدد ١٢ _ ١ أب ١٩٨٣



صدام حسين مع جنده في الجبهة: النصر في وجوههم

الإيراني برمته، كما لمست فاعلية التنسيق بين كافة القوات المقاتلة وخاصة بين القطعات البرية والجوية، وعند استفسارها عن الهدف الايراني من هذا الهجوم وصف احد الضباط العراقيين، وهو برتبة عسكرية رفيعة هذه المغامرة الايرانية بالمغامرة الايرانية بالمغامرة الايرانية بالمغامرة الايراني يبعد حوالي ١٩٠

كيلو مترا عن اقرب محافظة عراقية وهي محافظة اربيل مركز منطقة الحكم الذاتي في كردستان العراق، ووقع في منطقة ليس اكثر من تلول صخرية ليست بذات فائدة عسكرية، وسوف تتحول في فصل الشتاء الى قطعة من الثلوج يبلغ ارتفاعها اكثر من خمسة اقدام، لذلك فان الهجوم الايراني يعتبر بمثابة عمل انتصاري جديد، لا توازي اهدافه مطلقا حجم الخسائر التي تكبدتها القوات الايرانية، وكان ناطق عسكري عراقي قد صرح يوم الاحد الماضي بان القيادة العراقية قد تاكدت تماما من تدميرستة افواج ايرانية

هي الفوج ١٦٤ و ١٧٣ من اللواء الاول من فرقة المشاة ٧٧ المشاة ٢٤ والفوج ١٥٣ للواء الثاني فرقة المشرعة ٧٧ والفوج الآلي ١٠٥ من اللواء الثاني للفرقة المدرعة ٩٢ وفوجين من القوات الخاصة من الفرقة ٣٣ قوات خاصة، بالإضافة الى قتل اعداد كبيرة من حرس خميني.

كما حدث يوم الثلاثاء الماضي ان حاولت القوات الاسرانية القيام بهجوم لاحتالل احدى الرواقم الجبلية بمنطقة حاج عمران وهي المنطقة التي يدور فيها القتال وهي تبعد عن الحدود الايرانية حوالي كيلو مترين فقط، وقد تمكنت القوات الايرانية من

الحصول على موقع قدم فيه، ولكن هجوما عراقيا مقابلاً بعد ساعات من الهجوم الايراني استعاد هذا الراقم بعد ان اباد الفوج الشامن من لواء يضم المتطوعين من الحرس وقتل آمره.

الادعاء الذي سقط امام الهدف الحقيقي

و في تحليلنا ايضاً للهدف الايراني من هذه العملية العسكرية يعود للتصريحات الايرانية التي ادعت في بداية الامر ان الغاية منها هي قطع خطوط الامداد من

الاراضى العراقية عن خطوط المعارضة الايرانية المسلحة، والمعروف ان منطقة سره دش الإسرانية محاذية للحدود العراقية في هذا القاطع وتعتبر معقل المعارضة الايرانية المسلحة، والتي طالما وجهت ضربات قوية للنظام الايراني، وغالبا ما تقوم باحتلال مدن ايرانية لبعض الوقت، ثم تتخلى عنها، هذا الادعاء سرعان ما سقط في امتحان الغدر الايراني، وذلك عندما اعلن اقطاب النظام الخميني ان الهدف من الهجوم هو السيطرة على منطقة حاج عمران وهي كما قلنا منطقة تلول صخرية وفيها استحكامات عراقية منيعة ليست على الجيش الايراني فقط وانما على اي قوة في العالم، اذن، المحاولة الايرانية كانت لاجتياز الحدود العراقية من القاطع الشمالي هذه المرة، ومما يذكر هذا ايضا، ان النظام الابراني قد حرب منذ عام كل قواطع القتال الاخرى لاختراق الحدود الدولية، فأولا، حاول ان يشن الهجوم على قاطع مدينة البصرة جنوب العراق التي تبعد حوالي خمسمائة كيلو متر عن بغداد، ثم في قاطع ميسان وهي محافظة حدودية تقع قبل مدينة البصيرة وتبعد عن بغداد

حوالي ثلاثمائة كيلو متر جنوبا، ثم قام بهجوم واسع على القاطع الاوسط في منطقة مندلي وكان الفشيل النزيع حليف في كل هذه المحاولات العدوانية لاختراق حدود العراق وتكبدت خلالها القوات الايرانية عشرات الآلاف من القتل باعتراف النظام الايراني نفسه، وبهذا الهجوم الاخير الذي استهدف المنطقة الشمالية تكون ايران قد غطت كافة المناطق الحدودية العراقية في محاولاتها لاجتياز ارض العراق منذ الانسحاب العراقي قبل عام واحد.

الغريب ايضا في الادعاءات الايرانية ان بعض التصريحات التي خرجت من داخل ايران كانت تقول ان احتلال القوات الايرانية لمنطقة حاج عمران التي لا تبعد سوى بضعة كيلو مترات فقط عن الحدود الايرانية قد هدد المصالح الفرنسية في العراق، ولحد الآن لم نجد تفسيرا لهذا التصريح وبقي التساؤل قائما عن الهدف الايراني.

مسؤول عراقي قال لنا: «ابحثوا عن الهدف داخل ايران، وكان يقصد ان الهجوم الايراني الانتحاري هو لتحقيق غاية اعلامية ترفع من الروح المتردية للقوات الايرانية وتنقذ النظام الايراني من عنق الزجاجة بعدما تأكدت حالة الانفضاض الشعبي عن نظام الآيات وبدأت التظاهرات تعم ايران تطالب بالماء الصالح للشرب ورغيف العيش وايقاف الحرب الدموية التي استنزفت الشعوب الايرانية ودمرت الاقتصاد الايراني ولكن النظام الايراني يدفع في سبيل هذا الهدف ثمنا بالغا، لا بد ان يدفع ما يقابله ايضا» هكذا اضاف المسؤول العراقي.

احتمال متوقع... ومرصود

ومهما تكن الغاية الحقيقية من هذا الهجوم، ورغم شراسة القتال، فان كثيرين من القادة الذين تحدثنا اليهم، لم يستبعدوا ان يكون القصد من هذا الهجوم الشغال القطعات العراقية، في هذه المنطقة، تمهيدا لقيام النظام الايراني بشن هجوم في موقع آخر. وقد تاكدت هذه الاحتمالات، عندما اعلن ناطق عسكري عراقي ظهر اليوم (٧/٢٧) بيانا يؤكد فيه ان هجوما ايرانيا على وشك الوقوع في منطقة الفيلق الثاني (منطقة مندلي) في القاطع الاوسط، ويؤكد استعداد ابطال العراق لسحقه، كما تم سحق الهجوم الاخير والهجومات التي سبقته.

نعود لسير القتال لنشير الى الاعتراف الايراني بغشل القوات الايرانية، في تحقيق اهدافها، الذي مررته اذاعة طهران في نشرة اخبارية لها فجر هذا اليوم (٧/٢٧)، بسبب ما وصفته بصعوبة التنقل في المناطق الجبلية. اضافة الى هجمات الدفاعات العراقية القوية التي تحول دون تقدم القوات الايرانية،، كما اعترفت بفاعلية الطيران العراقي وتأثيره الكبير على القوات الايرانية.

التطور البارز في هذه المعركة كما لاحظ المراقبون المعنيون بالحرب، هو تحالف مجموعة من اكراد العراق المعروفين بارتباطاتهم بالقوى الاجنبية وخاصة بالولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني، وهذه المجموعة المعروفة بمجموعة المبرزانيين قد تضررت بشكل بارز نتيجة لاستتباب الامن في منطقة كردستان العراق بعد تحقيق الحكم الخاتي، للكراد في العراق، وقيام مؤسساتهم

الدستورية ضمن اطار الوحدة الوطنية، وبعد انتهاء التمرد في شمال العراق الذي كان شاه ايران السابق والقوى المعادية للعراق، تستخدمه كورقة ضاغطة ضحد الحكم الوطني والتقدمي في العراق، وورقة جاهزة ايضا لاستنزاف الطاقات العراقية، بعد انتهاء هذا التمرد كُشف تحالف هذه الزمرة الاقطاعية من اكراد العراق بالذات مع الكيان الصهيوني واميركا،

وهناك عشرات الاعترافات من «اسرائيل» بانها كانت تزود هذه الزمرة بالسلاح والاموال من اجل تقسيم العراق وتحويله الى دويلات ضعيفة، واختارت هذه الزمرة بعد ان ضُربت مصالحها الوقوف الى جانب القوى المعادية للعراق ووجدت في النظام الايراني فرصتها لضرب الوحدة الوطنية العراقية حتى جاءت مشاركتها للقوات الايرانية الفازية كادلاء ماجورين من اجل احتلال العراق.

الحسم العراقي مؤكد

عمالة هذه المجموعة تفسر لنا تحالفها مع النظام الإيراني رغم ان هذا النظام يضطهد الشعب الكردي في ايران نفسها، ويخوض هؤلاء الاكراد الذين يغترض ان يكونوا اخوة لهؤلاء حربا ضد العنصرية الفارسية التي تمثلت في شن حملات ابادة شاملة لاكراد ايران وقد احتلت هذه المسألة مساحات واسعة من الاعلام العالمي يوميا، كما تفسر عمالة هذه المجموعة مغزى تحالفها مع نظام خميني بعد ان كانت في السابق موالية للشاه، وفي هذا الصدد تشير صحيفة ليبراسيون الفرنسية الى العلاقات الوطيدة التي كانت قائمة بين وكالة المضابرات المركزية الاميركية وبين هذه العناصر العميلة والدعم الذي كانت تتلقاه من قبل الولايات المتحدة و «اسـرائيل» وشاه ايران، وتؤكد انه من غير المعقول مطلقا أن تكون الجماهير نفسها قد انتقلت الى صف خميني دون ان تحصل على موافقة الاميركان، المهم ان مشاركة هذه المجموعة الى جانب القوات الايرانية لغزو ارض العراق اثار حفيظة اكراد العراق الذين نعموا بالسلام والمكتسبات والحكم الذاتي، اذ حملوا السلاح وتوجهوا الى جبهة القتال لمواجهة هؤلاء والقوات الايرانية المعتدية وبات من الطبيعي ان ترى، هذا، هؤلاء الاكراد الوطنيين وهم يحملون السلاح مع اخوانهم في القطعات العراقية، ويتوجهون الى خطوط التماس.

يبقى أن نقول أن الهجوم الإيراني الأخير لم يكن مفاجأة، وأشرنا ألى ذلك مرات عديدة في «الطليعة العربية» وباعداد سابقة، كما أن القيادة العراقية أشارت عدة مرات ألى حشود أيرانية تستهدف من جديد غزو العراق، وجاء ذلك صراحة في حديث الرئيس صدام حسين ألى الإعلاميين الإيطاليين قبل اكثر من شهر، أضافة ألى تضمينه هذه المعلومات في رسالته الاخيرة التي وجهها ألى الشعوب الإيرانية، وحذر من مغبّة هذه المغامرة، أخيرا، الحسم العراقي وشيك، والنتيجة كما نراها هنا، من سير العمليات وتطور الإحداث، فشل هذا العدوان الإيراني، وأضافة آلف جديدة من القتلى الإيرانيين ألى قائمة الضحايا، و«الطليعة العربية» ستتابع المعركة من جبهة القتال، وتنقل تفصيلاتها أولا بأول□

الهجوم الايراني الأخيرعلى حاج عمران

الكيان الصهيوني نصح باختيار شمال العراق .. وخميني استجاب!

محمد بحسنيق وهاشم فسجاني كانامن البرز المنسقين مع إسرائيل". ومازال الأخير حتى اليوم

واشينطن _ من صيلاح المختار

الذين كانوا يراقبون بعينهم اليسرى السياسة «الاسرائيلية» الداخلية والاقليمية والعالمية كانوا يتابعون بعينهم اليمني قرارات حكومة خميني في طهران وهم مقتنعون بأن القرار الذي يتخذ في طهران بخصوص الحرب مع العراق لا يتخذ الا بالتوافق مع القرارات «الاسرائيلية» العامة التي تتعلق بالمنطقة برمتها، وبالفعل فان خميني رغم انه انهي استعدادات جيشه لشن هجوم جديد على العراق في ايار الماضي لم يصدر أوامره بشن الهجوم في شمال العراق الا في يوم ٢٣ تموز، والسبب الذي قد ينهي حيرة البعض ممن لم يفهموا حتى الآن سبب اصرار خميني على مواصلة الحرب هو انه - اي خميني - لم يتخذ قرارا رئيسيا بخصوص الحرب الا وكان للكيان الصهيوني دور حاسم فيه، لعل البعض لا يصدق الا بعد فوات الاوان. سوف يتردد في قبول هذه الحقيقة كما فعلوا منذ عام ١٩٤٨ وحتى الأن حيث كانوا يسمعون بالمعلومات الجديدة والتي رفضوها لانها كانت غير مالوفة لديهم، ولكنها حينما اصبحت مألوفة وصدقوها اصبحت وقائع تصدمهم يوميا. وارتباط نظام خميني. بالكيان الصهيوني الذي رفض البعض تصديق ما قيل، عنه اصبح اليوم احدى وقائع عالمنا الراهن، والذين انكروه بالامس، يطرحون لـه اليوم تفسيرا انتهازيا، يقوم على ان خميني مضطر بسبب الحرب على التعامل مع «اسرائيل».

اضطرار ام اختيار

في البدء كان هناك اختيار حر مارسه خميني وزمرته من ملالي قم وطهران يمكن اختصاره بالقول ان حلمهم العنصري القديم بغزو الوطن العبربي وضمه الى امبراطورية فارسية جديدة يتطلب التحالف مع القوى والدول التي تساعد على تفكيك الدول العربية والسيطرة عليها، ولم يكن صعبا عليهم ان يكتشفوا بانهم يلتقون في هذا الهدف مع الصهيونية التي وضعت لها هدفا حيويا هو تقسيم الوطن العربي الى دويلات اساسها طائفي وعنصري ليسهل على كيانها البقاء والتحكم بالعرب.

في عهد الشاه بدا التحالف الصهيوني الايراني الحديث، ولكنه انتهى، عندما عجز الشاه عن تلبية شروط هذا التحالف، وعلى هذا الاساس جاء خميني مدعوما من قبل الكيان الصهيوني وحلفائه في الاوساط



جيش ايران: في الجنوب.. والوسط.. والشمال: نفس المسير

الاميركية واوصل الى السلطة وهو يعرف ان ما هو مسموح له به اساسا هو ان يغيّر الخارطة الجغرافية والسياسية للاقطار العربية ويتقاسم السيطرة عليها مع الكيان الصهيوني عبر سلسلة اضطرابات داخلية يخلقها او حروب يشنها على العرب فتضيف بلاء ايرانيا مرهقا الى البلاء الاسرائيلي الذي يقود الى الياس العربي والسقوط الكامل.

ان ابرز عنصرين نسقا بين خميني والكيان الصهيوني هما محمد بهشتي الذي قتل وهاشمي رفسنجاني، وبعد مقتل الاول بقي الثاني المرشح الاسرائيلي الاول للاستمرار في عملية تمزيق العرب والمسلمين بعد رحيل خميني، وكان اول تكتيك نصحت «اسرائيل» مالي طهران بالتمسك به هو المزايدة على الجميع، على العرب والمسلمين في كل شيء ابتداء من مباديء الاسلام وانتهاء بقضية فلسطين المترايدة من مباديء الاسلام وانتهاء بقضية فلسطين

لان هذه المزايدة وحدها هي التي ستخلق الارتباك وسوء الفهم وتترك الناس حيارى ازاء سياسات خميني وتقودهم الى التفرج على اي صراع ينشب بين خميني واي طرف عربي رئيسي، وبذلك ينفرد خميني بالعرب قطرا.

أن ما لم يكن مفهوما او قابلا للتصديق قبل ثلاث سنوات اصبح الآن سهل التصديق، ولكن بعد تضحيات باهظة جدا دفعها العراقيون، وما زالوا وحيدين، وهو ان كل خطوات خميني منذ استلامه للسلطة قد خدمت الكيان الصهيوني مباشرة، فبعد اسقاط الشاه وبدل ان تتم عملية ازالة ركائز النظام السابق وقف خميني ليقول - اليوم اسقطت الشاه

.. والموساد ايضا مع خميني..! في القتال!

تقول معلومات واشنطن ان ضباطا صهاينة من الموساد قد برزوا في ساحات القتال اثناء معارك الحاج عمران الاخيرة بين العراق وايسران وانهم كانوا يوجهون القوات الإيرانية، وتضيف هذه المعلومات ان هؤلاء الضباط هم انفسهم الذين اداروا عمليات التخريب التي قام بها مصطفى البرزاني حتى عام ١٩٧٥ ضد العراق□

وغدا اسقط صدام حسين ـ وبذلك حدّد وتبنى هدفا معينا صهيونيا صرفا كرّره مناحيم بيغن ورجالـه حينما قالوا: «ان عراق صدام حسين هو العدو رقم (۱) الاشد خطرا على اسرائيل».

ان تحديد خميني للعراق كهدف اول ورئيسي لنشاطه اعتبر مبررا كافيا من قبل الكيان الصهيوني لنشاطه اعتبر مبررا كافيا من قبل الكيان الصهيوني الحرمي ثقله خلفه، فهو «رجل دين مسلم» وليس «اسرائيليا»، يملك «نفوذا روحيا» على المسلمين وجاء بعد اسقاط الشاه احد المعادين للعرب يقف ليحدد بدقة ووضوح، ان هدفه ليس اسرائيل ولا الامبريالية بل العراق، لقد ادركت «اسرائيل» بوضوح ان ما سوف يحققه خميني لها يقوق مئات المرات ما حلمت



به وهو نشر الحروب الاهلية بين المسلمين والعرب وتمزيقهم وبايدي اسلامية تعفي الكيان الصهيوني من المسؤولية والخسارة .

مادًا حقق خميني للعرب والمسلمين؟ وماذا حقق «لاسرائيل»؟

ان ما حققه خميني على ارض الواقع كان الخراب الكامل لايران والخسائر الهائلة للعرب واستنزاف العراق، الامر الذي حرّر الكيان الصهيوني من ضغوطات العرب العسكرية والسياسية وجعلها حرة للتحرك لفرو لبنان واكمال تصفية القضية الفلسطينية هذا هو ما تحسبه «اسرائيل» وتقبله اما الادعاءات فهي جزء من اللعبة والتي لم تعد تخدع الا اولئك الذين قرروا بشكل مسبق خداع انفسهم. تلك كانت مرحلة الاختيار في تحالف خميني مع الكيان الصهيوني اما بعد ذلك فان صيغة العلاقة فقد تبدلت اذ ان سلسلة الهزائم التي منى بها نظام خميني جعلت الاعتماد الايراني على الكيان الصهيوني اعتمادا طفيليا صرفا، فكلما واجه خميني هزيمة عسكرية زاد من اغنائه الى الكيان الصهيوني وطلب المزيد من السلاح والعتاد وقطع الغيار والخبرة الفنية، وبالاخص المعلومات الاستخبارية، حتى بلغ النفوذ الصهيوني على خميني حد توقيت الهجمات

الايرانية على العراق بطريقة تخدم التحركات العسكرية الاسرائيلية على الجبهات الاخرى. فمثلا جاء هجوم خميني على البصرة في السنة الماضية مترافقا مع الغزو الصهيوني للبنان الذي بدا في حزيران عام ٨٧، بقصد تحويل الانتباه من لبنان الى مكان آخر من جهة، وشل العرب في اشغالهم بخطر آخر من جهة اخرى. وتكررت تلك الظاهرة في كل هجمات خميني على مندلي وميسان حيث كانت تحدث في ظرف تواجه فيه «اسرائيل» مشكلة معقدة لا تحل الا بتحويل الانتباه الاقليمي والعالمي، عنها الى مكان آخر.

ان هجوم ٢٣ تموز الذي قام به خميني على شمال العراق، كان من اعداد جهات دولية واقليمية شان الهجمات السابقة، غير أن «أسرائيل»، هي الطرف الاكثر حماسا له، واسهاما في التخطيط له وتوقيته، لانها ترى ان الحرب التي فرضها الخميني على العراق بغرض تقسيمه او على الاقل تحييده بعد اخراج مصر من الصف العربي لم تؤدُّ مهمتها، بل على العكس ادت الى توحيد العراق بطريقة لم يشهد لها التاريخ القديم والحديث مثيلا، وعكست اصرار العراقيين على العمل تحت قيادة صدام حسين، وهو امر يحدث لاول مرة في تاريخ العراق كله والذي تميز برفض العراقيين الاقتناع كلية بأية زعامة وهذا التطور غير المحسوب «اسرائيليا» جعل من العراق قوة هائلة للحاضر وقوة اكثر تأثيرا في المستقبل، فكيف تتجنب «اسرائيل» كارثة استراتيجية كهذه؟ ببساطة يجب الاستمرار في الحرب لكى توصيل العراق الى حالية من الانهاك والاستنزاف، الى حين قيام الكيان الصهيوني بتسوية حساباته الرئيسية والنهائية مع العرب بغياب مصر،

وتحييد العراق، ولقد وجد المقامر الايراني خميني ان الدعم الصهيوني هو القروض التي تمكنه من مواصلة المقامرة اليائسة، وقد وصلت حكومة مناحيم بيغن يسبب غزوها للبنان الى نقطة ميتة وعجزت عن مواجهة حالة النقمة الشعبية عليها داخل الكيان الصهيوني وعرفت اميركا ان دعمها «لاسرائيل» اذا تجاوز الحد الراهن سوف يقلب المعادلات - الاقليمية لذلك شرعت بالاعتراض على بعض تصرفات الكيان الصهيوني مثل اعادة نشر قواته في الجنوب. من هنا فقد اتجهت «اسرائيل» لتحويل الانتباه عنها وتخفيف الضغط عليها باقناع خميني وعملائها في نظام طهران بأن تركيز الهجوم على شمال العراق يمكن أن يحقق نجاحات ولو محدودة بسبب وعورة المنطقة من جهة، ولان ادريس ومسعود ولدى البرزاني عميل الموساد السابق مستعدان لتقديم معلومات عن المنطقة ودفع رجالهما الى المعركة من جهة ثانية. ولان النجاح ولو لعدة ايام في غزو جزء من شمال العراق سيرفع من معنويات الايرانيين ويضعف معنويات العراقيين من جهة ثالثة، وبذلك يمكن لخميني ان يتحرك لاحداث خرق في جبهة الوسط او الجنوب من جهة رابعة.

ولكن وكما حدث في شرق البصرة ومندلي وميسان، تمكن العراقيون من سد الخرق الايسراني، في حاج عمران، وابيدت القوات الغازية التي دنست تربة شمال العراق، وبقي العراق شامخا في جبال كردستان العراق مثلما حافظ على شموخه في غابات نخيل البصرة ووسط (هوار ميسان□

صورة اميركية جديرة ومسنة كافط السد

العفير الاميركي السابئ في دمشيّ يقول:

"عقيدة اسدالوحيدة هي تجنب الحرب مع اسرائيل"!

.. انه سياسي معتدل يظر بمظر المتطف .. وقد البقى الباب مفتوحًا لنا"!



قبل أن يستكمل السادات تحوله العلني نحو السولايات المتصدة بقرار طرد الخبراء السوفيات من مصر وقرارات داخلية وعربية

أخرى، كانت هناك مرحلة تحضيرية تميزت بامرين:
الاول: هو المقاوضات السرية مع الولايات المتحدة
وقد تمت بطريق مباشر من خلال اجتماعات حافظ
اسماعيل مستشار السادات آنذاك لشؤون الأمن
القومي مع هنري كيسنجر مستشار نيكسون للشؤون
نفسها. وبطريقة غير مباشرة توسط فيها كل من الامير
سلطان بن عبد العزيز والشيخ كمال ادهم كما جاء في
كتاب محمد حسنين هيكل القيم «خريف الغضب».

والثاني: هو قيام الاعلام الأميركي بطرح صورة مقبولة لشخصية السادات وسياسته على الراي العام الداخلي في الولايات المتحدة، حتى يكون الجو مهيئا عندما يحين موعد الانتقال بالعلاقات الى صعيدها العلني الرسمي.

وألآن يجبري الشيء نفسه مع حافظ اسد، فالمفاوضات التي بدأت سبرية وقام بها حكمت الشهابي ورفعت أسد وغيرهما خلال زيارات سبرية للولايات المتحدة، أخذت تنتقل الى الصعيد العلني مع زيارتي وزير الخارجية الأميركي جورج شولتـز لدمشق وتشكيل لجنة العمل الأميركية ـ السورية

المشتركة التّي ستبدأ اجتماعاتها في ايلول القادم.

وحتى يتقبل الراي العام الاميركي هذا التطور العلني الجديد في العلقات بين الولايات المتحدة والنظام السوري، لا بد من عملية كشف عن الصورة الحقيقية لذلك النظام عبر الصحافة واجهزة الإعلام الامديدة

وضمن هذا السياق كتب تالكوت سيلي، السفير الاميركي في دمشق بين ١٩٨٨ و ١٩٨١ والمستشار الحالي لوزير الخارجية شولتز، والمطلع بصورة دقيقة على حقائق الوضع السوري وعلاقاته الاميركية... كتب مقالا في صحيفة «واشنطن بوست» ونشرت «الهيرالد تربيون» بتاريخ ٢١ تموز ١٩٨٣ جاء فيه ما

"ليست هناك دولة في الشرق الاوسط مفهومة بشكل خاطىء اكثر من سورية. فالصورة التقليدية المتولدة عن اختلاط اعلانية التطرف السوري والدعاية المعادية لسورية، تعرضها على انها معادية بعنف لللاميركيين، وجرم سوفياتي... وقريبة من الماركسية في عقيدتها السياسية ومتلهفة للحرب مع اسرائيل».

وبعد هذا المقطع مباشرة يرد السفير الاميركي بصورة جازمة أذ يقول: «ليست هناك صفة واحدة صحيحة من بين كل هذه الصفات». ثم يبدأ بتفنيدها واحدة واحدة: يقول: «على الرغم من الزيادة مؤخرا في

الدعم الدفاعي السوفياتي يبقى الرئيس السوري حافظ اسد ضابطا للسياسة الخارجية ومبقيا الباب مفتوحا امام الولايات المتحدة.

والسيد أسد هو في الاساس سياسي معتدل يظهر بمظهر المتطرف. وهو في خانة المؤيدين لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ الذي يدعو العرب للتعهد بصنع السلام مع «اسرائيل» مقابل انسحاب اسرائيلي من اراضي محتلة.

والنظام اساسا هو غير عقائدي: إنه يلجم الحزب الشيوعي المحلي بشدة. والعقيدة الاساسية في سياسة السيد اسد هي تجنب حرب شاملة مع «اسرائيل» لانه يعلم ان سورية ستهزم بشكل منكر يهدد نظامه.. نظام الاقلية العلوية».

وبعد هذا التقديم «المحسّن» لصورة حافظ اسد الاميركية، ينتقل السيد سيلي الى ربطها مع لتطور السراهن في العلاقات بين واشنطن وحكام دمشق. فيتحدث عن زيارة شولتز الاخيرة للعاصمة السورية قائلا:

«للاسف ان طبيعة زيارة وزير الخارجية جورج شولتز الاخيرة لدمشق قد اسيء فهمها من قبل الصحافة وفسرت على انها اخفاق سياسي اميركي كدم

كان يجب ان ينظر للزيارة على انها خطوة لتوسيع الحوار الاميركي ـ السوري المعتم عليه حتى الآن. وبالتاكيد لم يكن هناك مسؤول اميركي مضطع تبلغ به السداجة ان يعتقد بان السيد اسد كان سيوافق على سحب قواته من لبنان [خلال تلك الزيارة].

ان هذا الحوار المتطور وعالي المستوى الذي قد الى تشكيل لجنة عمل اميركية ـ سورية للتشاور حول لبنان هو امر هام. انه يحسن المناخ العام، كما ان وجود اللجنة بحد ذاته يعني ان السيد اسد قد ابقى على الخيارات مفتوحة. واذا كانت اميركا قادرة على التعامل مع مخاوف اسد الكبرى، ولو جزئيا، يكون هناك تقدم».

اما كيفُ تتعامل اميركا مع هذه المخاوف، فيقـول السفير الإميركي:

"اولا، يجب أن تؤكد اعترافها بالفوارق بين الوجودين العسكريين السوري والاسرائيلي في لبنان، وتوافق على ان انسحابا سوريا يمكن ان يكون منفصلا عن الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي، وتأخذ في حسابها، بشكل مناسب، مخاوف سورية الامنية.

ثانيا، ان اعتراضات سورية على شروط الاتفاق يمكن تخفيفها اذا ما قام الاسرائيليون بالانسحاب وتخفيف وجودهم المستقبل في لبنان. وهذا قد يكون عاملا حيويا في تحفيز انسحاب سوري. وبالطبع ان السوريين مثل الاسرائيليين، سيصرّون على الاحتفاظ بوجود لهم ـ في وادي البقاع».

والملاحظ على هامش هذا العرض الاميركي والمحسن، لصورة حافظ اسد، ان بقاء وجودين للعدو الصهيوني والنظام السوري في جنوب لبنان وشماله، هو امر مفروغ منه في السياسة الاميركية، بالرغم من كل التأكيدات اللفظية العلنية التي تطلقها الادارة الحالية حول دعمها لخروج كل القوات الاجنبية من لبنان وضمان استقلاله وسيادته على كل أراضيه اللينان وضمان استقلاله وسيادته على كل أراضيه ا

_فريد عزت اسماعيل

الطيق الى دمشق ترعبر الهند

ماهوالدورالذي لعبته الهند بين أميركا .. والنظام السورى ؟

"العناد السوري فهمته الولايات المتية على حقيقة وردّت عليه الجند حوار وتفاهم!

شولتر: من اسلام آباد الى نيودلهي

لم يعد جورج شولتز رئيس الدبلوماسية الاميركية من زيارته الاخيرة لدمشق خالي 🚺 الوفاض او صفر اليدين، كما حاولت اجهزة الاعلام ان توهم زبائنها العرب. بل عاد الى واشنطن وقد حقق نجاحا كبيرا بتشكيل فريق عمل سوري -اميركي اسندت اليه مهمة استكمال المباحثات وانضباج ظروف الاتفاق بين الدولتين على مهل وبغير جلبة او ضوضاء اعلامية.

ولم ينبع ابعاد فيليب حبيب المبعوث الاميركي الي الشرق الاوسط. عن مهمته من الفراغ، ولم يتأت من العدم، بل هو خطوة اميركية واسعة باتجاه دمشق التي سيق لها ان اعلنت مقاطعة حبيب باعتباره شخصا غير مرغوب فيه او في دخوله سورية. ولكنها في ذات الوقت لم تعلن مقاطعة السياسة الاميركية، او الاستنكاف عن التعاطي السياسي مع واشتطن، الامر الذي حفز الادارة الاسيركية على تعيين ماكفارلين نائب المستشار الامسركي لشؤون الامن القومي. والشخصية المقرية من الرئيس ريغان، كمبعوث خاص الى الشرق الاوسط ـ وبالتحديد دمشق ـ خلفا

«الطليعة العربية» تستطيع ان تؤكد استنادا الى مصادر موثوقة، واعتمادا على معلومات صادقة، ان جورج شولتز الذي زار نيودلهي قبل شهر حمل رسالة

هامة من الرئيس ريغان الى السيدة انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند، والرئيسة الدورية لحركة عدم الانحياز، تتعلق بآخر التصورات الاميركية لحل ازمة الشرق الاوسط.

وقد طلب الرئيس الاميركي من السيدة غاندي ان تبذل جهود الوساطة بين النظام السوري والولايات المتحدة، وان تمارس ضغطا على دمشق لحملها على قبول المقترحات الاميركية الجديدة الخاصة بالازمة الشرق اوسطية.

الادارة الاميركية التي سبق لها ان تجاهلت النظام السوري عند طرحها مبادرة ريغان المنوطة بالاردن قبل اقل من عام، كما اهملت الدور السوري خلال توضيب الاتفاق «اللبناني - الاسرائيلي» الاخير، فهمت العناد السوري على حقيقته، ونظرت اليه لا كموقف قومي رافض للتسويات، بل كرسالة سورية للادارة الاميركية تقول نحن مستعدون لدخول حلية التسويات الاميركية، ولا بد من ادخال الجؤلان ضمن اطار التسويات المحتملة كثمن لموافقة سورية على الإنسحاب من لبنان.

لعل هذا ما حدا بالرئيس الاميركي، الذي فهم الدور السوري في شق منظمة التحرير واحتواء الجناح الرافض، الى توسيط السيدة غاندي لاقناع النظام السوري بالموافقة على المقترحات الاميركية الجديدة التي يمكن اجمال ملامحها الاساسية كما يلي: كتب المحرر السياسي



الاميركية الجديدة، ورد فعل النظام السورى عليها. لعل هذا ما يفسر انطلاق الشائعات الصحفية حول احتمال تفيير الوزارة الاردنية التي يراسها مضر بدران الذي له موقف واضبح من حكام دمشق، واستبدالها بوزارة اخرى برئاسة زيد الرفاعي الذي ينادي منذ سنوات بضرورة المصالحة الاردنية السورية مع احتفاظ الاردن بعلاقاته الخاصة والمميزة مع بغداد. ماذا كان الرد السوري على المقترحات او التصورات الاميركية الجديدة؟ سؤال تجيب عنه المصادر المطلعة فتقول... ان

١ _ ترتيب اوضاع الجولان بما يضمن عودتها

٢ - تشكيل وفد عربي موحد سوري، اردني، فلسطيني (من خارج منظمة التحرير) للمفاوضة مع

٣ _ الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة، تمهيدا لتشكيل حكومة محلية فلسطينية ترتبط بالاردن.

٤ ـ لا مكان لدولة فلسطينية مستقلة، او لحق تقرير المصير الفلسطيني، أو لنظمة التصرير، وأن كان من الجائز ان يتوفر للمنظمة دور ما في المراحل النهائية لحل

٥ _ انسحاب متزامن سوري _ «اسرائيلي» -

من فورها بعثت رئيسة وزراء الهند رسالة الى

الرئيس السوري حافظ اسد، حملها رومش بهنداري

امين عام وزارة الخارجية الهندية، الذي وصل الى

دمشق واجتمع الى الرئيس السوري قبل ثلاثة ايام من

وصول تبولتر الى العاصمة السورية. وقد زار

المبعوث الهندي عدة عواصم عربية بينها عمان

والرياض، لاطلاع المسؤولين فيها على المقترحات

لسورية مع توفير اعتبارات الامن «لاسرائيل».

«اسرائيل» باشراف الولايات المتحدة.

المشكل الفلسطيني.

فلسطيني من لبنان.

حكام دمشق المعروفين بالاقتدار الباطني او الباطنية السياسية، قابلوا المقترحات الاميركية بالقبول الحذر او الموافقة المشروطة فهم لم يردوا بلا او بنعم، وربما كان ردهم «نعم» التي تجمع بين الموافقة والاعتراض.

حكام دمشق طالبوا «بدور ما» للاتحاد السوفياتي في مجريات الحل، او لنقل انهم طلبوا مشاركة موسكو في الاشراف على المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية.

ولانهم يرفضون ارتباط الضفة والقطاع بالاردن، فقد طالبوا بضرورة الاعتراف الاميركي للفلسطينيين بحق تشكيل دولة مستقلة تكون حرة في خيار الاتحاد مع الاردن او سورية وتحت كلمة «سورية» يمكن وضع اكثر من خط.

هذا ما يعث به المبعوث الهندى الى حكومته التي ابلغته بدورها الى شولتز الذي كان يزور حينذاك اسلام اباد عاصمة باكستان، حيث قرر بعد التشاور مع رئيسه ريفان أن أرضية الحوار مع النظام السورى قد توفرت، الامر الذى دفعه الى زيارة دمشق.

في دمشيق اجرى شولتز محادثات مطولة مع الرئيس السوري ووزير خارجيته عبد الحليم خدام، وبعد ان تم وضع اسس الاتفاق بين الجانبين، تقرر تشكيل فريق العمل السوري الاميركي لاستكمال بنود الاتفاق وتوسيع ارضية التفاهم وانضاج ضروف العمل المشترك على مهل وبغير جلبة او ضوضاء اعلامية



لسان يكتشف إنه فيحد

الاتفاق الحاصل بين دمشق وواشنطن دخل مرحلة التنفيذ!

الإنساب الإسرائيلي الجزني .. وتحدداكب ضدمنظمة التحرير .. والعدوان على لعراق لما ذا أتت كلها في وقت واحد؟ أى عظاء يمكن أن تشكل جبهة الخالاص الوطني" .. ولما ذا الآن؟

زيارة الرئيس اللبناني امين الجميل للولايات المتحدة التي تدرجها الاوساط اللبنانية الرسمية تحت بند امتحان الوعود الاميركية بشأن انسحاب القوات المحتلة والاجنبية من لبنان وضمان سيادته ووحدة اراضيه... هذه الزيارة تعرضت للقصف العسكري والسياسي من طرفين: العدو الصهيوني والنظام السوري.

□ فالعدو الصهيوني «فاجا» الزيارة بقرار مناحيم بيغن بالعدول عن زيارة واشتطن في الفترة نفسها _ كما كان مقررا _، و بمو افقة مجلس وزراء العدو على مشروع الانسحاب الجرئي الى نهر الاولي شمال صيدا، وهو المشروع الذي تعلن السلطات اللبنانية بمنتهى الصراحة انه الخطوة الاولى في عملية تقسيم

🗆 في هذه الاثناء رفع النظام السوري حملته ضد الحكم في لبنان الى مستوى تناول رئيس الجمهورية بشكل شخصي، كما رفع وتيرة القصف المدفعي الذي تقوم به قواته والقوات «الحليفة» له في لبنان؛ بحيث غطى معظم احياء بيروت الشرقية والمتن وجبونيه وكسروان، يما في ذلك مطار بيروت الدولي نفسه.

وفي ظل هذا القصف رعى النظام السوري الاعلان عن تشكيل «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة التي تحمل في صلب هيكليتها وبيانها مشروع حكومة خاصة بالمناطق الواقعة تحت سلطة القوات

وهكذا توافقت خطوات النظام السورى والعدو الصهيوني مرة اخرى على طريق التقسيم العملي

هذا التوافق الذي يتم فيما الرئيس اللبناني يزور واشينطن ملاحقا وعودها بأن تجرى الامور في عكس هذا الاتجاه... يعيد الى الاذهان ما كان وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز قد صرح به في الحادي عشر من شهر كانون الثاني الماضي أمام اجتماع لزعماء الطوائف اليهودية في اميركا حين «أعرب عن مخاوفه من وجود اتفاق سوري _ اسرائيلي ضمني على ابقاء الوضع في لبنان على حاله، وهو ما يعني تقسيم هذا البلد بالامر الواقع».

أين أميركا وحكام دمشق؟

ان المظهر الخارجي للامور يوحي بأن واشنطن بعيدة - ان لم تكن معارضة - لهذا السلوك

التقسيمي. لكن البحث بشيء من الجدية في ثنايا الدور الاميركي حاليا على اتساع المنطقة بما فيها لبنان، يؤكد العكس تماما. فقد بات واضحا الآن بعد الاعلان عن تشكيل لجنة العمل الاميركية - السورية المشتركة وتمزق غطاء «الفشل» الذي غلف شولتز زيارته لدمشق به، والافراج عن الدكتور دودج الذي كان محتجزا في سورية. بات واضحا أن التفاهم الاميركي مع النظام السوري قطع اشواطا كبيرة تجاه ما كان دائما في صلب كل الحوارات الإميركية _ السورية السابقة من أيام كيسنجر إلى أيام شولتز مرورا بكارتر وفيليب حبيب وغيرهما من المسؤولين والمبعوثين الاميركيين. ألا وهو الدور الاقليمي للنظام السوري!

والأدلة على هذا التفاهم كثيرة سنحاول ان نقتفيها من خلال ثلاثة مصادر:

اولا: بتاريخ الثاني من حزيران الماضي كانت صحيفة «السفير» قد نشرت بموافقة النظام السوري ما قالت انه «عرض اميركي لسورية»، وسواء كان هذا

العرض قد قدم للنظام السورى فعلا أم هو عرض من ذلك النظام نفسه على المفاوضين الاميركيين يبقى أن بنوده تشكل نقاط المفاوضات الفعلية بين الطرفين وهذه البنود هي:

« ١ _ اقامة علاقات مميزة بين سورية وبين لبنان وصياغة اتفاق شبيه بالاتفاق اللبناني مع «اسرائيل» يضمن المصالح السورية في لبنان عامة وفي مناطق اخرى خاصة مثل البقاع والشمال.

و أفادت المعلومات ان هذا البند اشتمل على تلميح بأنه اذا ارادت سورية سعد حداد آخر، عن طريق الضابط احمد الخطيب او غيره فهناك استعداد

« ٢ - الخلاص من «الاخوان المسلمين» في سورية. وقد سبق طرح العرض اتصالات في هذا الصدد مع الاردن ومع المملكة العربية السعودية. مباشرة وغير مداشر ق...»

، ٣ - المشاركة مع سورية في تغيير الوضع في



جميل في باريس بعد واشنطن: خيبة الامل بعد الزيارة

العراق. بفعل النتائج التي وصلت اليها الحرب الإيرانية - العراقية، لان استمرار الحرب هناك اصبح مكلفا لدول النفط العربية ولا سيما السعودية، ولواشنطن ايضا، فيما العلاقات الإيرانية مع الغرب آخذة في التحسن والتطور بشكل ايجابي خصوصا بعد تصاعد الخلاف الإيراني - السوفياتي».

، ٤ - فتح الباب لاعادة البحث بوضع الجولان،
 والتمهيد لاشتراك سوري في المفاوضات بشان
 الحولان و بشأن القضية الفلسطينية».

« ٥ ـ اقرار مساعدات عربية ضخمة لـدمشق من اجل البناء والاعمار وتدعيم الوضع الاقتصادي».

ثانيا: كان هذا في ظل زيارة شولتز الاولى لدمشق حيث جرى تداول العرض، سواء كان مصدره هذا الطرف او ذاك، اما بعد زيارة شولتز الثانية، حيث من المفروض ان يكون التداول قد جرى في الاجوبة على المسائل المطروحة، فقد كتب السفير الاميركي السابق في دمشق تالكوت سيلي مقالا موجها للميركيين «ينصح» فيه من اجل التعامل الناجح مع النظام السورى بما يلى:

« ١ - الاعتراف بالفوارق بين الوجودين العسكريين السوري والاسرائيلي في لبنان والموافقة على ان انسحابا سوريا يمكن ان يكون منفصلا عن الاتفاق اللبناني - الاسرائيلي. واخذ مخاوف سورية الامنية بالحساب».

" ٢ ـ تخفيف اعتراضات سورية على الاتفاق من خلال قيام اسرائيل بانسحاب من جانب واحد يظهر للاسد صدق تعهد الاسرائيليين بالانسحاب وتخفيف وجودهم المستقبلي في لبنان. فهذا سيكون عاملا حيويا في تحفيز انسهحاب سوري. وبالطبع ان السوريين، مثل الاسرائيليين، سيصرون على الاحتفاظ ببقية وجود في وادى البقاع».

"" - اقتاع واشنطن للاسد ان كلمتها صادقة والتعهد ببحث موضوع استعادة مرتفعات الجولان، لانه يشعر بمسؤولية شخصية عن فقدان الجولان عام ١٩٦٧ " - يلاحظ الفرق المقصود في التسمية بين «مرتفعات الجولان» و «الجولان»! -

" ٤ - تعهد اميركي مستمر وقوي وعلني تجاه سيادة لبنان، فذلك اصر ضروري كاشارة لسورية وكتطمين للحكومة اللبنانية يساعد النظام اللبناني على التعايش مع حقيقة ان سورية - مهما حدث - يمكن ان تتوقع لاسباب تاريخية وسياسية الاحتفاظ بنفوذ هام في لبنان. وهذه الحقيقة تجعل بامكان سورية ان تسحب على الاقل معظم قواتها اذا ما فعل الاسرائيليون ذلك "!

ان مقارنة هذا النص المكتوب بقلم مسؤول في الإدارة الاميركية وبين العرض السابق ذكره في البند «اولا»، يؤكد حصول التفاهم بين واشنطن والنظام السورى، حول اكثر من نقطة:

١ ـ مباشرة «اسرائيل» بالانسحاب بمعزل عن موافقة النظام السوري على الاتفاق «الاسرائيلي ـ اللبناني».. وهذا ما يحصل حاليا.

٢ - اعتسراف اميركا العلني برحق، النظام السوري في الاحتفاظ بنفوذ في لبنان و بوجود عسكري في بعض اراضيه، تماما مثل الاعتراف برحق، الكيان الصهيوني في ذلك. وهو امر وارد نصا.

وهم فريي



كان ينظف سلاحه، بسرعة مدهشة.... يدعك خرقة القماش بالماسورة فيزداد لمعانها، كان بها شغفا للتوهيج ... وحين تساله عن اسمه وعن شعوره وهو في خندق امامي على الارض التي يقاتل من اجل عزتها وكرامتها، يجيبك وهو لا يزال منشغلا بتنظيف ماسورة بندقيته.

- انا محمد سعید

• ومن اي بلد انت يا محمد؟

- من المُغَرِب، وتنفرج شفتاه عن ابتسامة كسرة، يضيف بعدها:

- هل تعتقد ان ثمة مفارقة في ان اكون مغربيا، اقاتل الى جانب اخواني العراقيين والمتطوعين - العرب؟

 كلا يا محمد، فلقد مررنا كثيرا في قاطعكم القتالي هذا، باخوة لك في السلاح، من اقطار عربية عديدة، تطوعوا للقتال الى جانب جيش العراق، لصد العدوان الايرانى على الارض العربية.

● ولكنك حينما تتوغل في العمق، اكثر ستجد رفاقا اكثر، انظر الى تلك التلة المرتفعة، ان في فيها رفاقا هناك، ازروهم باستمرار، وكثيرا ما كُلفنا بمهمات قتالية، معا.

● وما هي الاحاسيس التي تنتابك من وجودك هنا؟

- انا هنا بقرار ذاتي، لقد تطوعت، منذ الشهور الاو في التي اعلن فيها النظام الإيراني استعداده العسكري لغزو العراق. ترى كيف تريدني ان انسى تاريخ اجدادي العظام، وجبروت ملامحهم، وهم يصدون الاذي عن الارض الصربية، انا تطوعت لايماني بان هذا الغزو على ارض العروبة هو تمهيد لطبيعة العقلية الحاكمة في ايران، وسعيها لاعادة امبراطورية اجدادهم.

محمد سعيد، نموذج من الشباب العربي الذي لا يقبل الضيم، والذي يضع مصلحة الامة العربية في ذهنه ابداً، وهو يتطلع باستمرار الى الافق المضيء الذي يلتهب بدوي المدافع وتتابع رشقات الرصاص على الارض التي يقاتل من اجل حماية ترابها، وصبانة تاريخها المضيء□

المصادر السوفياتية والاوروبية حول تدفق الاسلحة الاميركية على ايران.

" - اما في باب المساعدات للالية العربية، فليس من قبيل المصادفة ابدا ان تبدا جولة عبد الحليم خدام على دول النفط في هذه الفترة بالدات. وان تقوم السلطات السورية بتسريب الانباء المضخمة، او حتى الحقيقية، عن ابعاد الازمة الاقتصادية والنقدية التي يعاني منها الوضع السوري وحاجته الماسة الى مساعدات نقدية عربية قبل ان يحدث «الانهيار الاقتصادي» والتوقف عن سداد الديون، كما تقول «رويتر» في تقرير لها من دمشق بتاريخ ٢٤ تمون الجاري.

ان كل ما تقدم يؤكد ان الولايات المتحدة تخفي وراء ترحيبها بالرئيس اللبناني ووعودها له، تفاهما اميركيا حسوريا - اسرائيليا حول مستقبل لبنان بشكل خاص، وحول المخطط الاقليمي المشترك بشكل عام... وإذا ما دقق المراقبون في تصريحات الرئيس الاميركي الجميل بعد القائه الاخير مع الرئيس الاميركي ريغان، سواء التي اطلقها امام المغتربين في اميركا او امام الصحافيين في باريس، يكتشفون مدى الخيبة التي اصيب بها بعد هذه الزيارة. حيث لا بد ان يكون التي الموقف الاميركي الذي لا قيمة للبنان فيه لمس حقيقة الموقف الاميركي الذي لا قيمة للبنان فيه الا بقدر ما يخدم مصالحه... وهي مصالح تمتد على رقعة اوسع من لبنان بكثير، وهناك من هم اكثر قدرة

على خدمتها□ عدنان بدر

" - تشكيل غطاء سياسي و عسكري محلي في مناطق سيطرة القوات السورية، يقابل الغطاء السياسي و العسكري الذي يشكله سعد حداد في مناطق الاحتلال الصهيوني، وهو ما تم بالإعلان عن «جبهة الخلاص الوطني»؛ وغير مستبعد ان تقوم القوات السورية بانسحابات معينة متفاهم عليها مع و اشنطن و العدو الصهيوني، انما يجري اخراجها على انها تسليم بعض المناطق «لجبهة الخلاص». و وذلك يكون تم «التفريق» بين الانسحابين السوري و «الإسرائيلي»!

ثالثًا: اضافة الى ما ورد من تطابق علني بين بعض العروض وبعض الردود، لا بد لنا من ملاحظة جوائب اخرى في العرض، وهي تحدث على الارض بتزامن مع بعضها ملفت للنظر

١ - ان اشراك النظام السوري في التفاوض بشأن القضية الفلسطينية كما هو وارد في البند الرابع من العرض. يتطلب حدا معينا من السيطرة السورية على قرار منظمة التحرير والملاحظ ان الحرب ضد «فتح» في البقاع من قبل النظام السوري واعوانه قد تجددت في الوقت نفسه الذي كان يتم فيه الإعلان عن قيام «جبهة الخلاص»!

٢ - قي الوقت نفسه كان النظام الايراني يقوم بعدوانه الاخير على شمال العراق وذلك بين زيارتين لوزيرين سوريين الى طهران الاول فاروق الشرع قبل بدء العدوان والثاني سليم ياسمين بعد تنفيذه... والجدير بالذكر ان هذا العدوان يتم بعد ما نشرتـــه

الدكتورعب المجيد الرافعي في المجاسة السرية لمجاس النواب اللبنايي

البديل الممكن للاتفاق الاسرائيلي اللبناني موجود .. وغير مستحيل

هل غيرالكيان الصربيوني طبعيته العدوانية بجردان وقع لبنان اتفاقامعه

الاسبوع الماضي زار باريس الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب طرابلس، العاصمة الثانية للبنان. وكان حديث طويل عن الوضع اللبناني: الظروف التي يمر بها وتوقعات المستقبل. وكانت وقفة طويلة امام «الاتفاق المبناني ـ الاسرائيلي»، والمواقف المتعددة منه. من معه، ومن ضدّه. وأمام الانسحاب الجزئي وماذا يعنيه.

الجدير بالذكر انه امام استمرار مفعول الانفاق، وامام الكثرة التي ايدته في البرلمان اللبناني، إما تواطؤا، او انسجاما مع موقفها «التاريخي» المتمثل اصلا بالتحلل من اي التزام قومي، او نتيجة القرف مما آلت اليه ممارسات الامتداد العربي على ارض لبنان، علت عدة اصوات ترفضه. بعضها قدّم البديل العملي الوطني والقومي، وبعضها الآخر لم يقدم هذا الديار.

كلمة الدكتور عبد المجيد الرافعي في الجلسة السرية لمجلس النواب اللبناني، تضمنت بوضوح موقفه من «الاتفاق»، مهما كانت الظروف التي دفعت السلطة اللبنانية اليه، كما تضمنت طرح البديل المكن وغير المستحيل لهذا «الاتفاق».

الظروف التي ادت الى «الاتفاق»

في بداية كلمت استعرض الدكتور عبد المجيد الرافعي الظروف التي سبقت ورافقت اعلان الاتفاق منذ الاجتياح الصهيوني قبل اكثر من عام وحتى توقيعه، واكد على انه «لم يأتِ من فراغ، ومخاضه لم يكن سهلا، فهو قد حصل نتيجة لجملة عوامل محلية وعربية ودولية»، ادت اليه «بينما ثلث الاراضي اللبنانية واقع تحت الاحتلال الصهيوني، وثلثها الثاني لا سلطة للشرعية عليه»، والبلد كله مشتت، اضافة الى الوضع الذي خلقه العدو في الجبل من صراع دام «بهدف تسعير النزاعات الطائفية وللذهبية».

في مقابل ذلك، «كانت المناطق الواقعة خارج دائرة الاحتلال الصهبوني ليست افضل حالا، حيث تعرضت الى ضغوطات امنية وسياسية كبيرة رعاها وادارها الوجود السوري في لبنان وامتدت لتطال الجماهير التي تعرضت ايضا لانهاك كبير في كل من البقاع والشمال». وليس ادل على ذلك مما دفعته مدينة طرابلس خلال الاشهر الاخيرة، وما يشهده البقاع اليوم، حيث يعبث



الايرانيون المستجلبون الى لبنان ايضا عبثا بامن المواطنين.

في ظل هذا الوضع الداخلي، وبالإضافة الى الاجواء الانشطارية التي تعيشها البلاد منذ ثماني سنوات والتي كانت ذا فعل سلبي في مسيرة انقاذ البلاد واعدة توحيدها، جاء «الاتفاق» ، «وكان الاجتياح الصهيوني وما تؤلد عنه من نتائج سياسية وعسكرية قد حصل، والوضع العربي يعيش حالة تمزق رهيبة، وفي ظل تصرّف بعض الانظمة العربية سياسيا وامنيا بشكل احدث افدح الضرر بالقضية الوطنية اللبنانية، وخاصة الدور التخريبي الذي مارسه النظام السوري على الساحة اللبنانية منذ لحظة دخول قواته عام ١٩٧٦ وحتى هذه اللحظة».

ولذلك، اشار الدكتور الرافعي الى ان هذا «الاتفاق» لم يكن صاعقة في سماء صافية، ولم يكن ليحصل اساسا لولا الوضعين السلبيين الداخلي والعربي، ولولا النهج الاستسلامي الذي خيم على المنطقة منذ خمسة عشر عاما، ولولا اتفاقيتي كمب ديفيد وما تمخض عنهما، وحصار المقاومة في لبنان واغلاق كل الجبهات في وجهها، ولولا استمرار العدوان الايراني على العراق منذ ثلاث سنوات.

ماذا تغير بعد «الاتفاق»؟

بعد استعراض كل هذه الظروف والخطوات التي سبقت اعلان «الاتفاق» «ليس لاعطاء اي تبرير وانما لتحديد مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع في لبنان» أعاد الدكتور الرافعي الى الانهان الحقيقة التي ربما قد غابت عن البعض وهي ان اطماع العدو التوسعية ما زالت قائمة في لبنان و الارض العربية؛ واستشهد على نلك بعدة امثلة ثم تساءل: «هل غير الكيان الصهيوني طبيعته العدوانية العنصرية الفاشية واطماعه في ارض لبنان ومياهه بمجرد ان وقع لبنان اتفاقا معه، أو الم تحمل الينا تقارير الامم المتحدة انباء عن جرّ العدو لمياه الليطاني عبر نفق طوله اكثر من ١٥ ميلا؟»

و في معرض قراءت لبنود الاتفاق وخطورة ما تضمنه قال الدكتور الرافعي ان ثمة بنود لا تستجيب لمتطلبات السيادة التامة ولانتماء لبنان الى محيطه القومي، كما ان هناك امتيازات امنية قد اعطيت للكيان الصهيوني من خلاله، وزاد موضحا: «لقد جاء في المادة الثامنة الفقرة ب: تهتم لجنة الاتصال المشتركة

التامنة الفقرة ب: نهيم لجنة الانصبال المشركة بمورة متواصلة بتطوير العلاقات المتبادلة بين لبنان واسرائيل بما في ذلك ضبط حركة البضائع والمنتوجات والاشخاص والمواصلات الخ... ان هذا البند يعني ان التطبيع أمر مفروغ منه، ولا ينتظر حتى مهلة الستة اشهر بعد الانسحاب ليبدا. وهذا متناقض مع التزامنا تجاه انفسنا وتجاه التزاماتنا العربية، وهو في جوهره الغاء لقوانين المقاطعة، ويلحق اكبر الضرر بلبنان، الذي هو النقيض للكيان الصهيوني بتركيبته واقتصاده وانتمائه الحضاري».

و في هذا المجال، اشار ايضا الى ان لبنان هو دولة ساهمت مساهمة فعالة في انشاء الجامعة العربية وشاركت في حرب ١٩٤٨، كما انه قد مثل كل العرب في طرح القضية الفلسطينية من على منبر الامم المتحدة، وهو لذلك غير معفي من تحمل مسؤولياته القومية في اطار من العمل القومي المشترك.

اننا على ضوء ما جاء في بنود الاتفاق ننظر اليه بشمولية وكلية. وهو في هذا المجال، يؤكد انهاء حالة الحرب بين لبنان و«اسرائيل»، وهذا اخلال بالترام لبنان بالموقف العربي المشترك.

وفي نهاية كلمته امام مجلس النواب اللبناني التي اعلن فيها تحفظه على الاتفاق وعدم موافقته المبدئية عليه تحدث الدكتور الرافعي عن البديل المكن وغير المستحيل له فقال: «اذا كان البعض يرى في الاتفاق بأنه افضل ما يمكن الحصول عليه في ظل موازين القوى الحالية، فإن جوابنا على ذلك، مو أن لا يكون التبرير على قاعدة ما هو مطلوب هو بحدود ما هو ممكن، بل العكس كليا. اذ ان ما هو ممكن هو بنظرنا ما هو مطلوب. والمطلوب تحقيق الانسحاب الشامل واللامشروط لقوات الاحتلال الصهيوني وعدم افساح المجال امام المعتدي لان يحقق مكاسب على حساب المعتدى عليه. وهذا ممكن اذا وثقنا بأنفسنا ويقدرات شعبنا الذي تتصاعد مقاومته للاحتلال كل يوم، واذا نظرنا الى التفاعلات الهامة التي يحدثها وجود الجيش الصهيوني في لبنان ومقاومة اللبنانيين لـه داخل الكيان الصهيوني.. -

ريارة الجمال واشنطي

وعود أميركية حديدة والتنفيذرهن بالظروة

الم تعد الأولوية للسنان وانما ليمشق بالجاه .. الغاء الرقم الفلسطيني"

النتيجة الرئيسية الوحيدة للزيارة التي قام إ بها الرئيس اللبناني امين الجميّل الى واشنطن، كانت حصول لبنان على وعد جديد من الرئيس الاميركي رونالد ريفان يؤكد الوعود السابقة بـ «العمل من اجل الحفاظ على وحدة لبنان وسلامة اراضيه وبذل كل الجهود المكنة لانسحاب القوات غير اللينانية».

واذا كانت بعض المصادر اللبنانية المرافقة للرئيس الحميِّل قد اكدت بأن وعد الرئيس ريغان قد ترجم نفسه من خالل «الاتفاق على الخطوات الاستراتيجية المقبلة» لتحقيق الانسحابات ووضع الاتفاق اللبناني الصهيوني الموقع بتاريخ ١٧ أيار الماضي موضع التنفيذ، الا أن الادارة الامبركية لم تتخذ حتى الآن سوى قـراراً واحداً تمثـل في تنحية المبعوث الرئاسي الى الشرق الاوسط فيليب حبيب من مهامه في المنطقية وتكليف السيد روبرت ماكفرلين بمتابعة التحرك الاميركي بعد تعينيه مبعوثا جديدا.

ولكن الاوساط الديلوماسية العربية في واشتطن اعتبرت أن هذا القرار الاميركي بتعيين مبعوث جديد للرئيس ريغان في الشرق الاوسط، هو مؤشر آخر على فشل زيارة البرئيس الجميِّل في الوصول الى نتائج حاسمة فيما يخص مسألة انسحاب القوات غير اللبنانية التي جاءت هذه النزيارة اصلا من اجلها

حيث ان الهدف الحقيقي من وراء تعيين المبعوث الجديد ليس اعطاء زخم جديد لمسألة الانسحابات، وانما من اجل اعطاء دفع قوي للعلاقات المتنامية بين واشينطن ودمشيق والتي ترسخت من خلال «التفاهم التام، بين حافظ اسد ووزير الخارجية الاميركي جورج شولتس على «مستقبل الوضع في لبنان»، اثناء زيارة الوزير الاميركي الاخيرة الى العاصمة السورية.

اذ من المعروف ان دمشيق تضبع «فيتو » على التعامل مع فيليب حبيب وتتهمه بانه «مخادع ومنافق»، مما يشكل عقبة اساسية في طريق التنسيق بين الادارة الاميركية والنظام السوري حول الوضع في لبنان من خلال الجنة التنسيق الاميركية السورية التي تم التوصل اليها في مباحثات شولتس في دمشق.

واوساط الحكم اللبناني التي اشاعت اجواء التفاؤل بامكانية الوصول الى نتائج هامة خلال زيارة الرئيس اللبناني الى واشتطن، خصوصا وأنها تأتي قبل اسبوع واحد فقط من زيارة كان من المفترض ان يقوم بها رئيس وزراء العدو مناحيم بيغن الى العاصمة الاميركية في ٢٧ تموز الماضي، أصبيت بحيرة وارتباك كبيرين اثر الإعلان عن الغاء زيارة بيفن «لاستان شخصية».

اذ ان الحكم اللبناني كان ببني امالا على امكانية التوصل الى قرار اميركي «إسرائيلي» مشترك (بالتفاهم مع الجانب اللبناني بالطبع) بانسحاب القوات

ولكن قرار بيغن بالغاء الزيارة، والذي لحقه قرار الحكومة الصهيونية بالموافقة على الانسحاب الجزئي على ان تبدا في اوائل آب وتنتهي خلال مدة شهرين كحد اقصى، وجه ضربة قاصمة لهذه الأمال العريضة التي حملت الحكم اللبناني على التفاؤل غير المستند الى اى اساس واقعى سوى المراهنة بصورة دائمة على مصداقية الولايات المتحدة الاميركية..

الصهيونية من جميع الاراضي اللبنانية بصورة

منفردة ودون اشتراط الانسحاب المتزامن للقوات السورية. وهذا ما كان قد اشار اليه وزير الخارجية اللبنانية ايلي سالم الذي سبق الرئيس اللبناني

والوفد المرافق له الى واشتطن من اجل التمهيد للزيارة، وذلك في حديثه التلفزيوني للمحطة الاميركية سى . بى . اس» يوم الاحد ١٧ تموز الماضي.

ومع ان الرئيس الاميركي ريفان «استدعي» كل من وزير الخارجية الصهيوني اسحق شامير ووزير الدفاع موشي آرينز للقيام بزيارة عاجلة الى البيت الابيض، غير انه من المشكوك فيه ان يؤدى ذلك الى تغيير اساسي في موقف حكومة العدو من قرار الانسحاب الجزئي، ولا يبقى هناك سوى احتمال وحيد فقط، هو ان تنجح الضغوط الاميركية في حمل الحكومة الصهيونية على التريث بعض الوقت في تنفيذ الانسحاب الجزئي او اطالة مدته، وذلك من اجل افساح المجال امام الادارة الاميركية للتحرك بالتعاون مع الحكومة اللبنانية باتجاه تمهيد الطريق امام دخول قوات من الجيش اللبناني الى المناطق التي سوف تنسحب منها قوات العدو.

ولعل من الواضح تماما ان الادارة الاميركية لا تهتم حاليا بتقديم كامل جهودها لتحقيق تقدم ما على طريق حل الوضع في لبنان، بعد ان باتت مقتنعة بان مثل هذا الحل مجمَّد حتى اشعار آخر، وإنما تهتم حاليا وبالدرجة الاولى بتمتين العلاقات مع النظام السورى والتفاهم معه على حساب لبنان وعلى حساب القضية الفلسطينية بعد ان قدم دليل «حسن نواياه» من خلال العمل على شق المقاومة الفلسطينية وطرد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

فالهم الاساسي لواشينطن في الشيرق الأوسط - كان وما يزال - يتمثل في السعى لالفاء «الرقم الفلسطيني الصعب، من معادلة المنطقة، وهذا بالضبط ما هـو بصدده حاليا النظام السوري. لذلك لم يكن غريبا ان تكون النتائج الاولى لـ التفاهم، بين شولتس واسد مزيدا من التفجر العسكري داخل المقاومة الفلسطينية في البقاع، هذا في الوقت الذي كان يتخذ فيه هذا التفجر ابعادا اخرى في جبل لبنان وبيروت.

على ضوء هذا الواقع، يقول سياسي لبناني ان النتيجة الاهم لزيارة الرئيس الجميِّل الى واشنطن هي تريث جميع الفرقاء داخل لبنان في اتخاذ اية مبادرات عسكرية او سياسية الى ان يتبين «الخيط الابيض من الخيط الاسود» في التحرك الاميـركي سواء بـاتجاه الكيان الصهيوني او باتجاه النظام السوري. وربما كان هذا هـو «النجاح» الـوحيد الـذي حققته هـذه الزيارة التي هيأ لها الحكم اللبناني طويلا، وطبل انصاره وزمر لها منذ ان اعلنت وحتى حصولها وكانها «خشية الخلاص» النهائية..□

الحميل مع ريعان بانتظار «الخيط الابيض من ، الاسود»!

- ناجح على أسعد

الإسعاب بجزي يضع لبنان أمام تقسيم الأمرالواقع

معارك جبل لبنان تُلخّص الصراعات الاقليمية والدولية

"القوات اللبنانية بيالعدو وجبحة الخلاص بيدمشق .. والحكم اللبناني ينتظر الخلاص الأميري!

قطع الكيان الصهبوني الشك باليقين حين اقرت حكومته في اجتماع طاريء عقدته يوم الاربعاء في ٢٠ تموز الماضي خطه «اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في لبنان»، وهي التسمية التي يطلقها العدو على عملية الانسحاب الجزئي على اعتبار انهاترفض دائما استعمال كلمة «الانسحاب» في بياناتها العسكرية.

وجاء هذا القرار الصهيوني الذي اعلن غداة وصول الرئيس اللبناني امين الجميل الى واشنطن لبحث هذه المسالة بالذات مع الرئيس الاميركي رونالد ريغان، وغداة قرار رئيس الوزراء الصهيوني الفاء زيارته الى العاصمة الاميركية له «اسباب شخصية»، ليؤكد عزم حكام تل ابيب على وضع الجميع امام الامر الواقع» ودفعهم - بالتاني - الى القبول بالنهج الصهيوني في التصامل مع الازمة اللينانية وتطوراتها.

وهذا ما اكد ان الغاء بيغن لنيارته لم تكن له «اسباب شخصية» كما اوحت المسادر الصهيونية والاميركية ايضا، وانما لاسباب سياسية ترتبط مباشرة بالوضع في لبنان ويقرار الحكومة الصهيونية اللاحق بالانسحاب الجزئي.

القرار نهائي ... والتنفيذ على مراحل:

ورغم ان وزيري الخارجية والدفاع الصهيونيين اسحق شامر وموشي آرينز قاما بزيارة الى واشنطن، تلبية لرسالة «الاستدعاء» التي وجهها اليهما الرئيس الاميركي رونالد ريغان، غير انه من الواضح ان القرار الصهيوني بات قرارا نهائيا لا تراجع عنه. وهذا بالضبط ما اشار اليه شامير حين قال ان «حكومة اسرائيل لا تعتزم التراجع عن قرارها بشأن اعادة انتشار القوات التي بدأت فعلا في تطبيق الإجراءات الامنية لتأمين عملية اعادة الانتشار الى مواقع التخذق الجديدة». ثم اضاف يقول: «اننا لم نتخذ قرارا يوم الاحد لنلغيه بعد بضعة ايام»...

ووفقا للمصادر الصهيونية فان عملية الإنسحاب الجزئي سوف تتم على ثلاث مراحل تمتد من اوائل شهر آب الحالي وتنتهي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وذلك على الشكل التالي: في المرحلة الاولى يبدا الانسحاب من منطقتي عاليه وبحمدون، في المرحلة الانسحاب باتجاه نهر الدامور جنوبي مدينة بيروت، وفي المرحلة الثالثة يتم التخندق على طول نهر الاولى من شط البحر وصولا الى جبل الباروك. ويمكن الملاحظة على ضوء خطة الانسحاب الباروك.

هذه ان القوات الصهيونية سوف تحتفظ بمواقع لها في مدينة صيدا وجبل الباروك والبقاع الغربي حتى منطقة سد القرعون الشهير المقام فوق نهر الليطاني الذي كان الكيان الصهيوني يحلم بالسيطرة على موارده المائية منذ العام ١٩٤٨ وبات الآن تحت سيطرته تماما.

هل يدخل الجيش الى الجبل؟!

ولعل اول ما يطرح في معرض الحديث عن التفاعلات السياسية والامنية التي سوف يتركها القرار الصهيوني بالانسحاب الجزئي، هو الانعكاس المباشر لعملية الانسحاب هذه على وضع الجبل حيث يشتد يوما بعد يوم الصراع العسكري المفتوح بين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي وانصاره من ابناء الطائفة الدرزية من جهة و «القوات اللبنانية» من جهة ثانية؟!

الحكم اللبناني يرى بأن الطريق الموحيدة لملء «الفراغ» الندي سينجم عن انسحاب القوات الصهيونية من الجبل، ولوقف الصراع العسكري الدامي في هذه المنطقة من لبنان. هي في دخول وحدات من الجيش اللبناني للتمركز في المواقع التي سوف تخليها قوات العدو. وهذه الرؤية تكون صحيحة في الاحوال العادية، اذ لا يمكن ان يفرض الامن داخل لبنان الا القوات الشرعية، ولكن دون تطبيق هذا التوحه عقدات كثيرة بعضها وليد الاحتيال

الصهيوني الجديد وبعضها وليد الحرب الإهلية الناشبة في لبنان منذ العام ١٩٧٥.

فأوساط الحزب التقدمي الاشتراكي تتهم الجيش اللبناني علانية بأنه جيش طائفي فئوي يدعم هيمنة الحزب الواحد (حزب الكتائب) وسيطرة الطائفة الواحدة (الطائفة المارونية)، وهي تبعا لذلك ترفض دخول الجيش الى منطقة الجبل ما لم يسبقه اتفاق سياسي شامل يحقق «الوفاق» بين الاطراف السياسية المختلفة في لبنان.

والسيد وليد جنبلاط بنفسه اكد ان ميليشيا حزبه سوف «تتصدى» للجيش اللبناني اذا حاول الدخول الى الجبل، في حين اكد من جهة ثانية ان الجبل لن يعرف الاستقرار ما دام هناك وجود لـ «القوات اللبنانية». وقد جاءت حادثة التصدي لدورية من الجيش اللبناني في عاليه، وقصف مواقع الجيش اللبناني في ضواحي بيروت (اليرزة) وبيروت نفسها وفي المنطقة المتأخمة للمطار الدولي، لتؤكد استعداد الحزب التقدمي الاشتراكي لقرن القول بالفعل وليكون الشبه بالانذار المتفجّر من طرفه الى الحكم اللبناني المجيش الى الحكم اللبناني الحيا،

«القوات اللبنانية» ترفض الإنسماب:

و في محاولته لتذليل العقبات التي تحول دون



امكانية دخول الجيش اللبناني الى الجبل، حاول الحكم ان يتحرك باتجاه «القوات اللبنانية» على اعتبار ان قيادتها من الكتائب وان هناك اكثر من قاسم مشترك بربطها بالحكم.

وكان الحل الذي اقترحه الحكم اللبناني هو دخول الحيش اللبناني الى مواقع وتكنات «القوات اللبنانية»، على ان يلحق هذه الخطوة انسحاب العناصر التابعة لـ «القوات اللبنانية». الى مناطق اخرى، وبهذا يصار الى تهدئة مخاوف بعض الموارنة من تعرضهم لاعمال انتقامية وهي الحجة التي تتذرع بها «القوات اللبنانية»، وتهدئة مخاوف ابناء الطائفة الدرزية من خضوعهم لهيمنة حزبية وطائفية تفرضها عليهم «القوات اللبنانية» بالتعاون مع الجيش، وزيادة في التطمين اقترحت اوساط الحكم على الحزب التقدمي الإشتراكي التفاهم على اسماء قيادة وعناصر الوحدات العسكرية التي سترابط في الجبل.

ولكن هذا الاقتراح لقي رفضاً قاطعاً من قبل
«القوات اللبنانية» وعدم حماسة من قبل الحزب
التقدمي الاشتراكي. ف «القوات اللبنانية» اشترطت
الحصول على ضمانات معينة مقابل هذا الانسحاب
ابرزها الابقاء على وجود رمزي لها في عدد من المناطق
للتأكد من «حسن سير الامور» ومدى نسبة الامن الذي
من الممكن أن يتوفر في هذه المنطقة في ظل انتشار
الجيش اللبناني.

ومن جهتها فان الاوساط القيادية في الحرب التقدمي الاشتراكي ردت بالتمسك بموقفها السابق المطالب بالانسحاب الشامل وغير المشروطات «القوات اللبنانية» وازالة الثكنات التابعة لها قبل دخول الجيش اللبناني، فضلا عن ضرورة التقدم خطوات على طريق تحقيق «الوفاق الوطني» القائم على ارضية اتفاق سياسي كامل ياخذ بعين الاعتبار المذكرة السياسية التي رفعتها الهيئات الدرزية الى الرئيس اللبناني امين الجميل في وقت سابق عن هذا العام.

مشكلة لبنان... لا الجبل! ازاء هذا الطريق المسدود الناتج عن تمسك كل من



الوزان: استمرار المراهنات الخاطئة

الطرفين المتصارعين بموقفهما، تقول اوساط صحفية مقربة من الحكم اللبناني ان مشكلة الجبل في حقيقتها وواقعها لم تعد مشكلة خلاف بين الحزب الاشتراكي و«القوات اللبنانية»، وان كانت تتغذى بطبيعة الحال من هذا الخلاف الناشب بين الطرفين المتقاتلين، وانما باتت جزءا من اللعبة الدولية والاقليمية في لبنان وعلى حساب لبنان. وبالتالي فيمكن القول ان مشكلة الجبل تلخص مشكلة لبنان ككل، بالرغم من كونها احد وجوه المشكلة.

فوراء كل طرف من طرق الصبراع، تقف قوى القيمية (وربما دولية) تستغل هذا الصراع وتستقيد منه من اجل تحقيق اهدافها الذاتية واغراضها الاساسية التي من اجلها ما زالت تصرعلى ابقاء قواتها العسكرية في لبنان.

فوراء «القوات اللبنانية» يقف الكيان الصهيوني ووراء الحزب التقدمي الاشتراكي يقف النظام السوري، والطرفان بهذا المعنى يتقاتلان لحساب طرفين أخرين اكثر مما يتقاتلان لحسابهما الخاص.

وتشير هذه الاوسياط الصحفية، الى ان القصف العنيف المتبادل الذي خيم على بيروت والجبل خلال الاسبوع الماضي، كان ينطلق من مناطق تتواجد فيها القوات الصهيونية واخرى تتواجد فيها القوات السورية. مما يعني ان هناك مصلحة مشتركة لدى الطرفين من دقع الامور في منطقة الجبل الى هذه الدرجة من الاحتواء والتفجر، وربما كان هناك تنسيق كامل في هذا الصدد. حتى ولو لم ترض عنه اميركا.

وتقول هذه الاوساط الصحفية ان المخيف في معارك الحبل هو ان يكون طرفا النزاع قد فقدا القدرة على وقفه وتقدير الحلول الممكنة لوضع حد له، بعد ان خرج القرار اصلا من ايديهما.

قطع خط الرجعة ام ماذا؟!

بهذا المعنى هل ان الاعلان عن تاسيس «جبهة الخلاص الوطني» وتشكيل قيادة ثلاثية لها من الرئيسين سليمان فرنجية ورشيد كرامي والسيد وليد جنبلاط، هو بمثابة اعلان قطع خط الرجعة مع الحكم

اللبناني؟! ام انه لا يتعدى اطار الضغط من موقع اقوى على هذا الحكم؟! والى اي مدى يمكن ان يصل هذا الضغط؟!

الواقع ان الجواب على هذه الاسئلة يرتبط مباشرة بالاحتمالات التي يواجهها لبنان، في ضوء مواقف كل من الولايات المتحدة الاميركية والكيان الصهيوني والنظام السوري.

فاذا كانت الآدارة الإميركية، برغم حرصها على اعلان تمسكها بوحدة لبنان ودعمها للسلطة اللبنانية، قد اعطت «الضوء الإخضر» للتقسيم بصورة او بأخرى، يمكن القول عندها ان «جبهة الخلاص الوطني» سوف تكون مدفوعة الى تشكيل سلطة بديلة في الشمال والبقاع وجزء من الجبل يتكرس معها التقسيم رسيما بعد ان تكرس من خلال الامر الواقع عبر الوجود العسكري لكل من قوات الاحتلال الصهبونية والقوات السورية.

والرئيس اللبناني امين الجميل كان واضحا حين قال بان الانسحاب الجزئي للقوات الصهيونية سوف يكرّس التقسيم في لبنان. مما يعني ان الحكم اللبناني قد بدا يضع نفسه في اجواء التقسيم ونتائجه، مع الاستمرار في المراهنة على موقف الولايات المتحدة الاميركية التي ما خلا بعض التصريحات المطمئنة للرئيس الاميركي ريغان الذي بدا يعد إيامه الاخيرة في البيت الابيض قبيل الانتخابات المقبلة ـ لا تتخذ أيه في تهمة التورط في مخطط تقسيم لبنان، حتى لا نقول في تهمة السعى لمثل هذا التقسيم.

مؤشرات الامر الواقع

فالادارة الاميركية لا تحاول ان تمارس اي ضغط على قادة العدو للقيام بنسحاب شامل لقواتهم رغم توقيع لبنان على «اتفاق» طرحه وزير الخارجية الاميركي، بينما تدعو الى ضرورة التمسك بهذا الاتفاق، وتصر في الوقت نفسه على «التفاهم» مع حكومة دمشق التي تربط انسحاب قواتها من لبنان لتوقيع «الاتفاق». اذن فالادارة الاميركية دفعت لبنان لتوقيع «اتفاق» كانت تعرف سلفا ان العدو يربط تنفيذه بانسحاب القوات السورية، كما كانت تعرف سلفا ان حكومة دمشق لن توافق، وهذا ما اكده سفير الولايات المتحدة الاميركية في لبنان دين ميلون لعدد من السياسيين اللبنانيين.

فهل يعني ذلك أن هناك توافقا ضمنيا بين كل هذه الإطراف على استمرار الوضع الحالي في لبنان وصولا الى التقسيم الكامل ... الحقيقة أن المفرط في حسن النية لدرجة كبيرة وحده يمكن أن يشك بغير ذلك، وأذا كان الحريصون على وحدة لبنان وعروبته واستقلاله يفضلون أن تصدق آراء هؤلاء المفرطين في حسن النية، ألا أنهم يعرفون أيضا أنه ليس في السياسة حسن نوايا، وأنما وقائع وموازين قوى ومقدمات ونتائج هي التي تؤشر على الامكانات والاحتمالات.

وكل المؤشرات تدل على الاسوا. الم يقل الناطق بلسان القوات الصهيونية في معرض الحديث عن الانسحاب الجزئي ان لبنان بات مقسما بحكم الامر الواقع!

فاير المرعبي

علة الترع بالزهب مفزة يومية يعيشها العراقيون

سباق مع العطاء وتأكيد على عدالة المعركة

ماذا يقول العرب مام مشهد زوجة الشعبي التي تنتظر دورها في صف طويل لتقدم كل مصوعًا تما اللوطن؟ والدلشويدين طبياريين جاء يحمل رصيالهم.. وضابط يحمل نوط الشجاعة قدّم كل ما يملك



انه تعبير عن حب الوطن

يغداد _من جاسم محمد حسن

حملة التبرع بالحلي الذهبية في العراق...

اتخذت ابعادا جديدة وكبيرة، وباتت
مسلسلا يوميا يعيشه العراقيون في كل
مدنهم.. كما أصبحت ظاهرة مميزة هنا، وحديث عامة

«الطليعة العربية»، نشرت في عدد سابق استطلاعا عن الحملة، وتواكب اليوم تطورها، وتنقل هنا، بعد ان تجولت في مراكز التبرع، تاثيراتها في المجتمع العراقي ونتائجها وابعادها الكبيرة.

ذهب واموال وعسكر

الحملة، كما لاحظ العالم، اتسعت وتصاعدت لتشمل الى جانب التبرع الطوعي بالذهب، التبرع بالاموال وبكميات مختلفة، وتلفزيون بغداد بات يغني وسائل الاعلام الاخرى عن متابعة الحملة، رغم

انها تفعل ذلك، حيث انه يعرض يوميا وما يقارب الساعة الكاملة شريطا يوميا وحيا من مراكز التبرع، ويلتقي بالمتبرعين انفسهم ويقوم بنقل مشاهد حية عن التبرع بالذهب والإموال.

المتبرعون يمثلون مختلف فئات المجتمع العراقي وبكافة شرائحه، كما هو واضح خلال هذه اللقاءات التلفزيونية ولقاءاتنا الميدانية مع المتبرعين، ولكن يلاحظ اخيرا، ازدياد نسبة العسكريين وعوائلهم من بين المتبرعين، وقد اشار الرئيس صدام حسين الى هذه الظاهرة في لقائه بمجموعة من هؤلاء المتبرعين، واعتبرها ظاهرة كبيرة حيث ان «العسكريين الذين يتحملون الوزر الاساس في الدفاع عن الوطن منذ ثلاث سنوات لم يكتفوا بهذا الوزر، وانما جاءوا ليؤشروا مواقعهم في التأريخ، وفي التضحية عندما فتح باب جديد للتضحية ولتسجيل المواقف تأريخيا».

ومع مئات المواطنين الذين يتدفقون يوميا على مراكز التبرع، فيما يبدو، وكانه سباق مع العطاء

وتاكيد الايمان القاطع بعدالة المعركة التي يخوضها العراق ضد العدوان الايراني، يتصاعد زحم الحملة بعد ترسيخ تقليد جديد، وهو استقبال الرئيس صدام حسين لمجموعات من المتبرعين والمتبرعات يوميا في القصر الجمهوري، ومرات اكثر من مجموعة واحدة... يتعرف عليهم،، ويتحدث اليهم، وقد ربط في جميع احاديثه مع المتبرعات والمتبرعين بين هذه المبادرة الفريدة وبين مفهوم الوطنية الحقة الذي اصبح سائدا في الشخصية العراقية الجديدة..

ليس هذا فحسب وانما اثار الرئيس العراقي صدام حسين في احد احاديثه مسالة نمو النشاط الاقتصادي الخاص ونمو الدولة البعثية، واكد انه



ليس هناك تناقض بين هذا وذاك، ووضع هذا النشاط الخاص امام امتحان في هذه المرحلة بعد ان وفرت له الحدولة كافة اسباب التمويل والدعم.. ويالحظ المتبعون للحملة ان الإغلبية المطلقة بين ابناء الشعب العراقي تعي تماما الربط بين ملكيتهم وبين الوطن وهذا ما يفسر تبرع آلاف بمئات الالوف من الدنانير و بكميات كبيرة جدا من الذهب..

تعزيز الاقتصاد الوطني

المهم.. ان حملة التبرع في العراق اخذت بعدا اجتماعيا وتربويا تمثل في العطاء المتدفق، الى جانب البعد الاقتصادي، فلا يخفى، ولو ان الارقام النهائية ليست معلنة، ان كميات الذهب والاموال المتبرع بهما

الصحافيون العرب والإجانب.. يسجلون

الصحافيون العرب والإجانب، الذين يتواجدون حاليا في العاصمة العراقية بغداد لتغطية احتفالات العراق بالذكرى ١٥٠٠ لفورة السابع عشر من تموز توجهوا ايضا الى مراكز التبرع لمشاهدة وتصوير تبرع المواطنين العراقيين بالذهب والاموال..

كما التقوا بهؤلاء المواطنين وسجلوا اللقاءات معهم!□



فاقت كل التصورات واصبحت رقما كبيرا ساهم في

تعزيز الاحتياطي المالي العراقي من العملات الصعبة

وعزز الاقتصاد العراقي الوطني اللذي زادت نسبة

النمو في انتاجه المحلى وخاصة الصناعي ابان فتـرة

وكان اول اثر ملموس لحملة التبرع هذه ارتفاع

قيمة الدينار العراقي في الخارج، وخاصة بعد اعلان

الرئيس صدام حسين أن الذهب المتبرع به سيصبح

وحتى نُلُم بتصور كاف عن حجم هذا الذهب

المتبرع به واثره في دعم الاقتصاد العراقي، ولماذا فاق

كل التقديرات والتصورات، لا بد من التذكير بان من

عادات العوائل العراقية حيازة كميات كبيرة من الحلى

جزءا من رصيد البنك المركزي العراقي..

الحرب الى اكثر من ٢٥ بالمائة..

.. بدون تعليق!

هذا الخبر بثته اذاعة طهران في الساعة الواحدة ظهرا من يوم ١٩٨٣/٧/٢، ننقله نصا والبقية على القارىء..

«في نطاق مساعدات اهالي قرى مدينة خميني لدعم جبهات القتال ضد الباطل!!، اهدى اهالي قرية خميني حوالي «١٢٠» قطعة ذهبية تزن مجموعها «٢٤٠» غراما وثلاثة قطع من المسكوكات «الفضية» وسبعة احجار كريمة»!!□

والمصوغات الذهبية كنتيجة طبيعية لتقاليد واعراف ورثها العراقيون عن اجدادهم. احتماطي اضافي

الى جانب كل هذا يقول وزير المالية العراقية السيد ثامر رزوقي ان مصرف الرافدين العراقي يضخ كميات

كبيرة من الذهب الى الاسواق وبمعدل طنين كل شهر، واوضح ان الكميات الكبيرة المتبرع بها من الذهب وتبرع العديد من العوائل بسبائك ذهبية ، جعلنا في موقف يستلزم الاحتفاظ بهذه الكميات في البنك المركزي كاحتياطات اضافية لفطاء العملة، اضافة الى ما يحتفظ به البنك من كميات كبيرة من الذهب كاحتياطي لغطاء العملة».

وعن أحتياطي الذهب العراقي، يؤكد وزير المالية، السه لم يمس ولم يجر التصرف به باي شكل من الاشكال، وان هذا الاحتياطي الذي يحتفظ به البنك المركزي العراقي من الذهب كفطاء للعملة يتجاوز في نسبته النسب المقبولة في العديد من دول العالم. ثم جاءت الكميات المتبرع بها كاحتياطات اضافية لتعزيز الفطاء العالي للعملة العراقية حيث انه انتقل من مرحلة التعبير الرمزي مع تصاعد الحملة الى الدعم الفعلي مشكلا غطاء ستراتيجيا اضافيا للعملة العراقية في هذه المرحلة.

في مراكز التبرع

جولة اخرى في مراكز التبرع قمنا بها، وشاهدنا باعيننا صورا نعجز عن وصفها، بعض العراقيين يخلع حتى خاتم الزواج من يديه، فتيات بعمر الزهور ينزعن اقراطهن واساورهن، النسوة العراقيات يقدمن اخرين العمر، من الذهب ليضمن المستقبل وحتى يسلم العراق ويبقى شامخا، كما قالت لنا احداهن...

رجال حملوا دفاتر «شيكاتهم» وحضروا لمراكز التبرع، اطفال مع ذويهم يحملون حصالاتهم بكمياتها القليلة ليضعوها الى جانب الاف الدنانير التي تبرعت بها عائلتهم، انه تعبير ليس الا تعبير عن الحب للوطن، وعن العطاء العراقي في زمن التردي العربي!!

بعض آخر جاء بسيارته وقدم مفاتيحها ايضا.. وكل هذا بسيط و يحدث في مكان آخر ايضا.. ولكن ماذا تكتب وانت ترى زوجة شهيد عراقي مع اطفالها تصطف مع الجمع لتقدم حليها ومصوغاتها وكميات من المال..

بام اعيننا شاهدنا رجلا، كما شاهده الأف من الناس عبر شاشات التلفزيون.. رجلا كهلا، الشيب يغطي رأسه ويتكيء على عكازه يحمل في يديه الاف من الدنانير.. يقف بكل كبرياء وشموخ ليعلن انه والد لشهيدين طيارين في المعركة، ومع هذا الشرف جاء ليجود للوطن.. للعراق.. ولم يذكر اسمه حتى في قائمة التبرعات التي تنشرها الصحف يوميا بل تبرع باسم معمله «مصدر رزقه» فهل يخجل بعد هذا بعض العرب!!

أمراة عراقية تقف أمام صدام حسين، وتلتف بعباءتها حياء، لتقول له أن لديها أربعة أولاد في جبهة القتال، فكان لا بد لها من أن تشارك فقدمت كل ما لديها من حلي وأموال..!! من أجل أن ينتصر الوطن..

عسكري عراقي، يحمل على صدره نوط الشجاعة لاستبساله في سفر البطولة، الذي سجّل فيه تضحية ما بعدها تضحية.. ومن الساتر الإمامي في جبهات القتال جاء، يريد ان يساهم بعطاء اكثر.. وها هو امانا مع طفليه وزوجته يقدم كل شيء يمكن ان يفيد الوطن..

صور اخرى: اطفال وشيوخ ونساء ورجال.. كل العراق هذا، والامثلة الاخرى كثيرة.. ولكن كفى، فقد تجمعت الدموع في ماقي العيون.. وليسكت القلم□

حول أزمة المحامين في مصر

محمصري ستى عضو مجلس النقابة الشرعي:

لسناهواة معارك..وكل مانريده تجاوز الأزمة

نرغب في لقاء الرئيس مبارك وسنطالب بعقداجهاع مكت الحاد المحامين العب بالقاهرة

محمد صبري مبدّى، من الوجـوه التقدميـة القومية في مصر، عضو مجلس نقابة المحامين، واحد قادة التيار الناصري. ومنذ النصف الاول من عام ٢٩٨١، وهناك ازمة بين نقابة المحامين المضربين، والحكومة، في عام ١٩٨١، اصدر الرئيس السادات القانون رقم ١٢٥ لسنة ١٩٨١، وبمقتضاه تم حل مجلس النقابة الشرعي، وتم اسناد مهامه الى مجلس مؤقت برئاسة الدكتور جمال العطيفي، وقد شهدت النقابة منذ ذلك الحين تطورات عديدة، ولجأ المجلس الشرعي الى القضاء، وكان الحكم التاريخي الهام الذي اصدرته المحكمة الدستورية العليا في شهر يونيو الماضي، والذي يقضي بعدم دستورية القانون ١٢٥. وفي الاسبوع الاول من يوليو الحالي، اصدرت محكمة القضاء الاداري بمجلس الدولة حكما يقضي بوقف تنفيذ القرار الصادر في ١٨ ابريل الماضي. والخاص بتشكيل اللجنة الادارية الموكل اليها ادارة شؤون العمل النقابي والعمل الانتخابي.

وحول ازمة نقابة المحامين، خاصة بعد صدور حكم المحكمة الدستورية العليا، ومحكمة القضاء الاداري، اجـرت «الطليعة العـربية» هـذا الحوار مع محمد صبري مبدّى عضو مجلس النقابة الشرعي.

انت خارج لتوك من اجتماع مجلس النقابة.. عقب صدور الحكم المؤخر عن محكمة القضاء الاداري.. ماذا

عن تطورات الامور .. او بالاحرى ماذا عن الصراع بينكم

والحكومة؟.

- كما تعلم في اعقاب صدور الحكم من المحكمة الدستورية العليا في شأن الطعن الذي قدمه المجلس الشرعي في حق القانون ١٢٥ لسنة ١٩٨١ الذي قضى بحل هذا المجلس.. توقعت ان تبادر الحكومة.. الى انفاذ اثر هذا الحكم باعتبار ان المحكمة الدستورية العليا هي قمة التشكيل القضائي.. وهي التي اناطبها الدستور الحفاظ على الشرعية من خلال بحث مواءمة التشريعات على نصوص الدستور.. لكن الحكومة وضعت العراقيل امام تنفيذ هذا الحكم.. وتراخت في نشره رغم ان قانون المحكمة يلزم الحكومة بالنشر في مدى ١٥ يوما من تاريخ الصدور.

مرتبة القانون

□ وحينئذ يصبح حجة على الكافة .. أليس كذلك؟
 - نعم هذا صحيح .. بمعنى أنه يأخذ صرتبة



صبري مبدّى: لا صدام مع السلطة

القانون.. وقد حاول المجلس كما كان شانه دائما في المعركة التي فرضت عليه ان يدير الحوار مع السلطة على هدى من القانون والـدستور الا ان الحكومة اعرضت عن هذا كله.. واوعزت الى اللجنة المؤقتة لادارة النقابة بان تعلن عن فتح باب الترشيح لعضوية المنقابة. ومركز النقيب.. وحددت فعلا تاريخا لفتح باب الترشيح.. وتاريخا لاجراء الانتخابات... وفي هذه الأونة كان مجلس الدولة قد حدد جلسة لنظر الدعوة التي اقامها المجلس الشرعي طعنا على القانون رقم ١٧ لسنة ١٩٨٣ باعتبار انه قد حوى نصوصا غير دستورية تنال من حرية النقابة في تنظيم شؤونها كما ان هذه الدعوى قد شملت طلبا مستعجلا تمثل في طلب وقف تنفيذ القرار الصادر من

مع شرعية نقابة مصر الاتحاد الدولي للمحامين

اشاد المؤتمر الشلاثون للاتحاد الدولي للمحامين المنعقد في مقر البرلمان الأوربي في لوكسمبورغ خلال الفترة ما بين ٥ - ١١ تموز بحكم القضاء المصري الداعي الى اعادة المشرعية لنقابة المحامين المصرية التزاما باحكام الدستور على اساس ان قرار حل المنظمة قبل سنتين جاء مخالفا تماما لأحكام الدستور المصري وقد قرر المؤتمر توجيه برقية الى الرئيس حسني مبارك للاشادة بنزاهة القضاء المصري□

اللجنة الثلاثية بتشكيل لجنة مؤقتة لادارة النقابة واجراء الانتخابات.

□ على اي شيء استندتم حينما تقدمتم بهذه الدعوى؟

- لقد استندنا في تقديم هذا الطلب الى الحكم الذي صدر من المحكمة الدستورية العليا وهو الحكم الذي اعدم القانون ١٢٥ لسنة ٨١ واعتبر ان كل اجراء ترتب عليه يلحقه العدم.. ومن ثم لا يترتب عليه اي اثر. وقد استجاب طبعا مجلس الدولة لهذا الطلب وقضى بتاريخ ٥/٧/٧٨ بوقف تنفيذ هذا القرار واعتبار كل الإعمال و التصرفات التي قامت بها اللجنة المؤقتة معدومة الاثر وأحالت الدعوى بعد ذلك الى المحكمة الدستورية العليا لنفصل في المطاعن الموجهة من المجلس بخصوص القانون ١٧ لسنة ٨٣..

الانتخابات

□ وماذا عن موقفكم عقب صدرو الحكم المشار اليه؟

ـ مباشرة قمنا باعـلان هذا الحكم وقد انصاعت اللجنة المؤقتة لما قضى به وحملت عصاها على كاهلها ورحلت وعاد مجلس النقابة الى موقعه الطبيعي وعقد اول اجتماع له مساء الخميس ١٩٨٣/٧/٧

□ اذن ما موقفكم من الموعد الذي حددته اللجنة المؤقتة
 سلفا باجراء الانتخابات في سبتمبر المقبل؟

ـ لن تجري الانتخابات في موعد سبتمبر وذلك لانني كما اسلفت وان حكم القضاء الاداري قد ابطل كل عمل او تصرف قامت به اللجنة المؤقتة ومن بينها فتح باب الترشيح وتحديد موعد للانتخابات.

□ يلوح لي في الافق انكم مقبلون على صدام حاد مع الحكومة.. ما تعليقك؟

ـ لا اعتقد ان ثمة صداما سوف يقع بين الحكومة والمجلس حول نتيجة هذا الحكم واود ان اضيف هنا القول بان اي نظرة موضوعية من جانب الحكومة لهذا الحكم سوف ننتهي الى نتيجة مؤداها ان هذا الحكم ولو انه في غير صالحها الا انه يمثل شهادة تحسب لنظام الحكم كله.

الاتصال بالرئيس مبارك

🗆 لماذا لا تحاولون الاتصال بالرئيس مبارك؟

- هناك محاولات جارية لعقد لقاء مع رئيس الجمهورية.. لان المجلس بكامله ليس بينه وبين الرئيس اية خصومات او مواقف يمكن ان تمثل عقبة امام مثل هذا اللقاء ولطالما رددنا في مؤتمراتنا وكتابات البعض منا باننا لسنا باحثين عن معارك او هواة خصومة مع السلطة وان كل ما نبغيه هو فقط ان يتاح لنا ان نقوم بواجبنا بالنسبة لهموم الوطن الصغير وقضايا الامة العربية دون حجر او وصاية.

□ واخيرا ماذا عن دعوتكم لهيئة مكتب اتحاد المحامين العرب.. فقد سبق لرئيس الحكومة ان رفض عقد اللقاء بالقاهرة.. هل من محاولة جديدة في هذا الخصوص؟

ـ من الامور المطروحة بشكل عاجل هو ان نعاود محاولة عقد المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب بالقاهرة. وسوف يكون هذا على رأس الموضوعات التي سوف تثار مع رئيس الجمهورية فيما لو تم اللقاء المرغوب فيه من جانبنا□

__القاهرة _ حوار اجراه: مصطفى بكرى

بعدقرارا كال

ازمة حادة في نقابة التجاريين؟

معركة انتخابية ساخن بين مؤيدي السادات ومعارضير

القاهرة - من مراسل الطليعة العربية

منذ ان رشح نفسه الدكتور عبد الرزاق عبد المسابق المجيد نائب رئيس الوزراء المصري السابق للشؤون الاقتصادية، لمنصب نقيب التجاريين فصر، كثرت التوقعات التي تننبا بان هذه الانتخابات لن تكون عادية ولن تمر بهدوء، مثل الانتخابات السابقة لنقابة التجاريين.

ولقد استندت هذه التوقعات الى الرغبة التي لم يضفها الدكتور عبد الرزاق نفسه للعودة مرة اخرى، من الباب الخلفي الى الاضواء، او الى العمل السياسي، بعد ان اضطر للانسحاب منه، وهو في قمة مجده، على اثر اعفائه من منصبه بسبب الاتهامات التي وجهها له المدعي الاشتراكي في مصر بمساعدة المليونير المصري المشهور رشاد عثمان، وهو واحد من اشهر تلاثة مليونيرات تعرضوا للمحاكمة مؤخرا، بجانب عصمت السادات وتوفيق عبد الحي.

فالمعروف ان المناصب التقابية في مصر تجعل من يتولونها قريبين من دائرة الحكم والسلطة، وقريبين من مواقع صنع الاحداث والقرارات، وتحفظ لهم جسورا مع من يحكمون ولذلك لم يترك نائب رئيس الوزراء السابق فرصة انتخابات نقابة التجاريين دون ان ينتهزها للعودة الى الاضواء السياسية مرة اخرى بعد ان انحسرت عنه.

.

قرار يسبب ازمة

ولذلك كانت التوقعات بان تكون هذه الانتخابات الجديدة لنقابة التجاريين غير عادية هذه المرة، ولكن لم تذهب التوقعات الى ايعد من ذلك .

فلم يتوقع احد من داخل النقابة او خارجها هذه الازمة الحادة التي حدثت في نقابة التجاريين، والتي تمثلت في انقساء التجاريين، والتي مجلس النقابة قرارا بالغاء انتخابات الاعادة التي تمت بين الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد، والدكتور حسن توفيق رئيس الجهاز المركزي للتنظيم والادارة في مصر والتي انتهت بفوز الاخير، وهريمة نائب رئيس الوزراء السابق، بدعوى وقوع مخالفات في هذه الانتخابات ترقي الى مرتبة التزوير لصالح الدكتور حسن توفيق، وتحديد موعد أخر لانتخابات جديدة بين المرشحين المتنافسين في شهر ايلول (سبتمر) القادم.

ولقد فجر هذا القرار الازمة، داخل النقابة، وذلك عند رفض انصار الدكتور حسن توفيق قبوله. واعتبروه تحيزاً واضحا مع منافسه الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد، ولذلك لم يستطع الدكتور عبد



د. عبد الرزاق عبد الجيد عمن العودة الضوء

العزير حجازي النقيب الحاني ان يستكمل اجتماع الجمعية العمومية لمقاطعة كثير من الاعضاء له ومطالبتهم بعدوله عن هذا القرار. فانبرى للدفاع عنه انصار الدكتور عبد البرزاق عبد المجيد. ووصل الامر الى تشابك بالايدي بين بعض انصار المرشحين المتنافسين على منصب النقيب، مما ادى الى فض اجتماع الجمعية العمومية وتاجيله الى اجل غير مسمى.

وفي مواجهة ذلك، استمرت النقابة على اصرارها بالفاء انتخابات الإعادة، والتهديد باتخاد اجراءات تاديبية ضد الإعضاء الذين قاموا بعقد جمعية عمومية (طارئة)، واخيرا رفض قرار سحب الثقابة عن مجلس النقابة المذي اصدرته الجمعية العمومية الطارئة، بعدم اختصاصها بذلك لان قرار تشكيل المجلس صدر من شعب النقابة وليس من الجمعية العمومية للنقابة.

وفي نفس الوقت اعد مجلس النقابة الحالي مذكرة شاملة حول احداث الانتخابات لتقديمها لوزير المالية المصري الذي يملك - بحكم القانون - حق اعتماد نتيجة الانتخابات، او احالة الامر للمحكمة الادارية لاتخاذ قرار في هذا الشان.

ولقد أتخذ اعضاء مجلس النقابة الحالي قراراً سريا يقضي بعدم ترك مناصبهم في حالة اعتماد وزير للالنة لنتائج الانتخابات.

وهكذا اصبحت الكرة في ملعب وزير المالية المصري الآن ولكن بعد ان تفاقمت الازمة داخل نقابة

التجاريين واحدثت انقساما واضحا. اسيماك الازمة

والذين لم يتوقعوا حدوث هذه الازمة في النقابة، وفاجاتهم عندما وقعت، تعجبوا لوقوعها، لان الرئيس الحالي للنقابة الدكتور حجازي تربطه صلات صداقة طيبة بكلا المرشحين المتنافسين.

كما حرص على اعلان عدم تدخله في الانتخابات، بالاضافة الى ان الحكومة او الحرب الوطني الديمقراطي الحاكم، لم يعلنا بصراحة - كما هي العادة في مصر - تاييدا صريحا لاي مرشح من للتنافسين على منصب النقيب، وحتى الدكتور حسن توفيق الذي اشيع في اروقة النقابة انه مرشعح الحكومة والحزب الحاكم حرص باستمرار على نفي ذلك.

ولذلك اثارت هذه الازمة وتطوراتها داخل النقابة تعجب الكثيرين داخلها وخارجها على السواء.

ولكن الذين تابعوا ما يدور في كواليس الحكومة والحزب الوطني الديمقراطي الحاكم الآن لم يتعجبوا لوقوع هذه الازمة داخل النقابة، بل وتوقعوا ان تحدث قبل وقوعها.

فالحزب الحاكم في مصر الآن يعاني خلافا وانقساما داخله بين اكثر من تيار ـ اهمها تيار انصار السادات والساداتية، والتيار الثاني غير ساداتي النزعة او الاتجاه ولا يحبذ استمرار انتهاج اساليبه في العمل السياسي الداخلي والخارجي على السواء، خاصة بعد ان ثبت فشلها.

و في كل موقف يضطر الحزب الحاكم، وحكومته الى التخاذه الأن يلقي هذا الخلاف بظلاله على هذا الموقف.

الخلاف داخل الحكومة يزحف الى النقابة

ولقد امتد هذا الخلاف داخل الحكومة ليشمل الموقف من انتخابات نقابة التجاريين ايضا. فلقد وجد الدكتور عبد الرزاق عبد المجيد تاييدا من انصار السادات داخل الحزب الحاكم والحكومة المصرية... بينما كان تاييد الجناح غير الساداتي في الحزب الحاكم والحكومة من نصيب الدكتور حسن توفيق. وقد بدا ذلك واضحا عندما اقتصرت الانتخابات في دورتها الثانية على كل من المرشحين المتنافسين.

واحتدم الخلاف اكثر بعد انتهاء الجولة الثانية للانتخابات والتي فاز فيها الدكتور حسن توفيق، فلقد استفز ذلك مشاعر انصار السادات داخل الحكومة والحزب الحاكم في مصر، وانحاز لهم المجلس الحالي للنقابة فاصدر قراره بالفاء نتيجة هذه الانتخابات واعادتها في شهر اللول (سبتمبر) القادم، خاصة وانهم كانوا يتوقعون فوز مرشحهم الدكتور عبد المجيد لحصوله على اعلى الاصوات في الجولة الاولى.

الا ان مؤيدي الدكتور حسن توفيق داخل الحزب والحكومة لم يقفوا كمتفرجين فلقد تحركوا بدورهم لدعم موقفه، خاصة وان القانون لا يقف في صف مجلس النقابة الحالي.

وهكذا ما زال الأمر معلقا، ولم تحسم بعد نتيجة هذا الإنقسام داخل نقابة التجاريين في مصر.

والمهم ان حسمه باي نتيجة سوف يشير الى مدى غلبة اي من التيارين المتصارعين الآن داخل الحكومة والحزب الوطني الحاكم في مصر

في السياسة اكارجية لفرنسا ٣-

الاشتراكيون بين تركة الموقف من الشرق الاوسط والتلاؤم مع الظروف

كيف تميّزت منذالقدم علاقات الاشتراكيين مغ اسرائيل" .. وكيف تغيّرت نسبيًا في برايتر السبعينات ؟ فرنسا - ميتران - تكرس مبر أالا شقلال الوطني الديغولي" وتواصل إنتهاج مكانها الخاص بين الجباريين

اننا مدعوون، من اجل تعريف افضل لموقف الاستراكيين الفرنسيين من القضايا العربية في الشرق الاوسط، ومبادىء سياستهم وادبياتهم الحزبية في ما يخص النزاع العربي - الاسرائيلي، بالذات، الى استرجاع مراحل هامة سابقة على وصولهم الى السلطة في ايار (مايو) ١٩٨١.

والحقيقة أن ثمة شركة ثقيلة في سجل «العلاقات الاشتراكية الفرنسية - الاسرائيلية»، يمكن أن نسردها بايجاز في الظواهر الاكثر بروزا:

- علاقات وطيدة مع «اسرائيل» ومؤسسي الكيان الصهيوني، حاييم ويزمان بالخصوص.

- الدور البارز الذي لعبه ليون بلوم الزعيم الاشتراكي في دعم الحركة الصهيونية.

التعاطف الكبير الذي محضه الاشتراكيون لليهود
 من منطلق المساندة لما عانوه من اضطهاد نازي.

ـ مساهمة الاشتراكيين الفرنسيين الفعلية في خلق الكيان الصهيوني.

مشاركة الاشتراكييين حين كاتوا في الحكم ابان حكومة غي مولي في العدوان الثلاثي على مصر.

مساندة «اسرائيل» في حرب حزيران ١٩٦٧، والتنديد القومي بالموقف الذي اتخذه الجنرال ديغول من الحرب، والمنوه به سابقا.

نكتفي بهذه العناصر، ونحيل ايضا، لمن اراد المزيد من التعرف على الدعم الاشتراكي للصهاينة الى النشاط الخصوصي في هذا المجال الذي قام به الفرع الفرنسي للاممية العالمية. وننتقل، راسا، الى بداية السبعينات التي ستعرف، تدريجيا، تغيرات هامة في موقف الاشتراكيين من نزاع الشرق الاوسط، والقضية الفلسطينية. ومرجع هذا التغير يكمن، اولا، في التبدلات التي لحقت القيادة الحزبية، وانتضاب ميتران، في مؤتمر ابيناي، امينا عاما للحزب، وثانيا، الى التطور الداخلي المتصل بالنضال الفلسطيني، الذي عرف ابعادا جديدة بعد حرب ١٩٦٧.

ولقد تبلور هذا التطور عمليا في الموقف الذي اتخذه الاشتراكيون الفرنسيون من قضايا الشرق الإوسط، ضمن برنامج الحزب المنشور سنة ١٩٧١، والذي نص من بين قضايا مختلفة، على: الاعتراف بحق «اسرائيل» في العيش بوجود وامان، وبحق مجموع الشعوب الاخرى، في الشرق الاوسط، باعتبارها دولا ذات سيادة، ومن ضمنها الشعب الفلسطيني، وحقه في اختيار ممثليه بحرية، واقامة

حدود دائمة على اساس مفاوضات مشتركة، والدعوة للانسحاب من الاراضي المحتلة، وضمان حقوق اللاجئين العرب.

مع حرب اكتوبر ١٩٧٣ سنلاحظ ان الموقف الاشتراكي سيتعرض لبعض الاختلال، اذ سيطغى داخل الاجنحة التي يتألف منها الحزب، وهي ثلاث تيارات اساسية، الجناح الموالي بشدة للكيان الصهيوني، والذي سيقوم بحملة واسعة، سياسية واعلامية لدعم الصهاينة والتحامل على العرب.

مع اتفاقيات كمب ديفيد، وزيارة السادات للقدس المحتلة سيرحب الاشتراكيون كل الترحيب بالزيارة، ويعتبرونها «خطوة رائعة» نحو احلال السالام في المنطقة، وسيصف ميتران البرئيس المصري بكل خصال «الكرم والاقدام والعبقرية».

واجمالا، فان الاشتراكيين، بدءا من السبعينات، كانوا قد شرعوا في محاولة مواقف اذا كانت لا تجعلهم يتزحزحون عن نصرتهم للكيان الصهيوني، والحرص على التمسك بوجوده و امنه، وبالذات وفق قرار الامم المتحدة رقم ٢٤٢، فانهم في الآن عينه كانوا يحاولون التخفيف من رجحان الكفة لطرف و احد، وضمن بعد واحدا ايضا، وهنا يمكن القول بان التقارب مع الشيوعيين قد لعب دورا هاما في انتهاج هذا المنحى، ومن هنا جاءت دعوتهم الى الدعوة للاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، وحقه في تكوين الدولة، والحث على مبدا التفاوض لحل النزاعات في منطقة الشرق الاوسط، والتمسك بضرورة احترام السيادة

سياسة فرنسا في الشرق الاوسط على عهد ميتران

انسجاما مع مبادىء الحزب الاشتراكي الفرنسي، ومواقفه التاريخية من مساندة الكيان الصهيوني، وانطلاقا من طبيعة الوعود المعطاة للوبي الصهيوني في فرنسا (من المعروف ان المنظمات اليهودية في فرنسا كانت استصدرت في اجتماع لها في خضم الحملة الانتخابية الرئاسية قرار توصي فيه بالتصويت ضد جيسكار دستان لصالح ميتران، وقد اعتبرت هذه التوصية بمثابة قرار لمعاقبة جيسكار على ما وصف بانه عمل تاديبي بسبب مواقفه المناهضة لاسرائيل والممالئة للعرب»)؛ ما كان منتظرا، والحالة هذه، ان يعيد فرانسوا ميتران النظر في كثير من مواقف بلاده ازاء قضايا الشرق الاوسط، وبالذات النزاع العربي الزاء قضايا الشرق الاوسط، وبالذات النزاع العربي الناطقة المناهضة العربي الناء قضايا الشرق الاوسط، وبالذات النزاع العربي



ميتران مع الملك خالد في باريس

الصهيوني وهكذا وجدناه يقدم على سلسلة مواقف ظهرت، مثلاً، في عدم ادانة «اسرائيل» بسبب ضمها للجولان، وعدم التصويت على مشروع القرار العربي الذي تقدمت بله المجموعة العربية، في الامم المتحدة، والمطالب بفرض عقوبات على الكيان الصهيوني بسبب الهجوم الغادر على المفاعل النووي العراقي. بسبب الهجوم الغادر على المفاعل النووي العراقي وفي الوقت الذي عمد فيه الصهاينة الى ضم الجولان، ومع جو الاشياء الذي خلفته عملية الضم هاته، واستنكار الاقطار العربية، والمجتمع الدولي كان واستنكار الإقطار العربية، والمجتمع الدولي كان الصهيوني، والتي وصفتها الاوساط الدبلوماسية العربية في باريس، ومكتب الجامعة العربية، بانها العربية التي تربط الحزب الاشتراكي الفرنسي نوع من رد الجميل، وتأكيد جديد على عراقة الروابط التاريخية التي تربط الحزب الاشتراكي الفرنسي بالكيان الصهيوني. المتدة من ويزمان الى بيغن.

على انه سيكتون من باب التبسيط والاستسهال القول بان حكام فرنسا الجدد وضعوا. دون قيد او شيرط، الكيان الصهيوني على رأس اولتوياتهم في الشيرق الاوسط. ان ميتران، وهو يصل الى الحكم، سيعمل بتعاون مع زعيم دبلوماسيته الماهر كلود شيسون، صاحب المناورة الشاطرة بالتصريحات والتنقلات بين مختلف العواصم؛ سيعمل على تأسيس استراتيجية سياسية تعتمد البراغماتية ومحاولة التوفيق بين المساندة الممعوضة لتل البين، من حهة،

وضرورة استمرار الحضور الفرنسي في المشرق العربي ازاء القوتين العظميين، والمزيد من تكثيف وتوطيد الروابط الاقتصادية مع بلدان المنطقة.

وعلاوة على هذا، فقد كان الجانب العربي بلدان البترو دولار ـ يمتلك، وما يزال، اوراق لعب جيدة، وان كان لا يحسن المناورة بها، من اسف، وكان ميتران يعرف هو وباقي الفريق الاشتراكي الذي ارتقى معه مسؤولية الجمهورية الخامسة بريق هذه الاوراق، ومدى التخوفات القائمة عند البلدان العربية النقطية، صاحبة الارصدة والاسهم المالية، والودائع البنكية، والعقارات الكبري بين باريس والساحل الازرق، اضافة الى ما تستفيده الصناعة الحربية الفرنسية من الاسواق العربية، فعمد الى الاقدام على المؤنسية من الاسواق العربية، فعمد الى الاقدام على جملة من التطمينات الاولى بان اوقد اخام الجنرال





جاك ميتران الى العربية السعودية لطمآنة الاسرة السعودية، الحاكمة والمالية، ولطلب قرض مالي لمواجهته الصعوبات الاولى للخزينة الفرنسية، والتصدي بالقرض لمربكات اسرة اليمين الراسمالية في فرنسا. وكلف شخصية معروفة في الاوساط المالية (بيير موسى، المدير السابق لبنك باريس والاراضي

المنخفضة، السذي شملته اجراءات التاميم الاشتراكية) للاتصال ببلدان الخليج ـ وعن طريق عاهل عربي مرموق ـ كي لا تعمد الى سحب اموالها وارصدتها من فرنسا. وجاء تعيين السيد ميشيل جوبير، المعروف بصداقته للعرب، في منصب وزير للتجارة الخارجية ليرسخ من قاعدة الطمانة هذه.

لقد قدم تعيين جويير، في الاوساط السياسية، والدبلوماسية والمالية، الى اهميته، في حد ذاته، على ان ضمانة فرنسية لمصالح المال العربية، ولاعلان الرغبة في استمرار توطيد العلاقات الاقتصادية مع اقطار المشرق العربي.

ولعلنا في حاجة الى ارقام محددة لندرك حجم التخوفات الفرنسية، ومصداقية الطمانات المعطاة. فمن خلال ملف خصصت عمجلة «الدراسات الفلسطينية» التي تصدر بالفرنسية في باريس في عددها الرابع ٨٢، نستفيد الارقام التالية:

- حجم الودائع العربية في فرنسا يصل الى ٢٠ مليار دولار من اصل ١٣٠ مليار تشكل الاحتياطي العام للعملات.

مبيعات الاسلحة الى الدول العربية، وخاصة: السعودية، الكويت، المغرب، والعراق، على وجه التحديد، الذي ابرم مع فرنسا، وعلى امتداد الثلاث سنوات التي تشهد الحرب مع ايران صفقات تسلح ضخمة. فاذا عرفنا، حسب تصريحات المسؤولين العراقيين انفسهم ان مديونية العراق الى فرنسا تقارب حوالي ١٠ مليارات فرنك



ادركنا قيمة صفقات التسلح.

ـ نصف مبيعات فرنسا عام ١٩٨٠ الى الدول العربية بلغت ٢٥ مليار فرنك عام ١٩٨١ من اصل ٢٢ مليار، و٢٨ مليار من اصل ٢٢ مليار اوائل عام ١٩٨٢.

هذه الارقام كلها كانت مختزنة في ذاكرة ميتران، ووزير ماليته جاك دولور، ووزيره في الميزانية لوران فابيوس، وجعلت كلود شيسون يسركب المهرة الدبلوماسية لتمتين العلاقات مع الانظمة العربية الموسومة بالمعتدلة»، مما سيتبلور عنه ما يسمى بمحور «باريس - الرياض - القاهرة».

سيكون الملك خالد اول حاكم عربي يزور فرنسا في المعهد الرئاسي لميتران، (حزيران ١٩٨١)، وسيرد هذا الاخير الزيارة في اول جولة يقوم بها لبلد عربي، بعد وصوله الى الحكم، في ايلول (سبتمبر) ١٩٨١ ومن

نتائج التقارب الفرنسي ـ السعودي، من جهة، ورغبة فرنسا الاشتراكية في الاسهام ودعم حلول السلام في الشرق الاوسط سوف تعلن تاييدهـا لمشروع فهد، ويستقبل ميتران بقصر الالبريه اعضاء اللجنة الخماسية المنبقة عن قمة فاس، كما سيتسقبل وزير الخارجية كلود شيسون وزراء الخارجية العرب المكلفين بزيارة عواصم غربية. ومن بينهم السيد فاروق قدومي.

وضمن محور باريس – الرياض – القاهرة سيربط الرئيس الاشتراكي عالقات ،جديدة، ومتينة مع الرئيس حسني مبارك، وتدل الاعدادات والطقوس الكبرى التي رافقت زيارة ميتران الى القاهرة (تشرين الكبرى التي رافقت زيارة ميتران الى القاهرة (تشرين الثاني (نوفمبر) 19۸۷)، على امتيازية العلاقات بين مصر وفرنسا، والتي سيعمل وزير الدولة المصري في الخارجية السيد بطرس غالي على دعمها في زيارات شبه الانتظامية الى باريس، والتي اصبحت كثيفة مع الهجمة الصهيونية على لبنان، حيث شهدنا تبادلا لوجهات النظر بين المسؤولين المصريين والفرنسيين، وصل الى حد التنسيق المشترك، وهو ما تجلى في وصل الى حد التنسيق المشترك، وهو ما تجلى في المشروع المقدم الى الامم المتحدة بشأن الوضع في لبنان.

التلاؤم مع الظروف

وقد حظيت القضية الفلسطينية، في اطار الموقف الإشتراكي من الشرق الأوسط، بمكانتها اذ تميز النظر فيها باستمرار التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وتأييد قيام الدولة الفلسطينية، والتأكيد على القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ كاساس للتسوية. واغلب هـذا النظر يستخلص من تحركات او مريحات كلود شيسون الى عواصم المنطقة، وكذا من خلال تصريحات مقتضبة سابقة عليها من رئيس الدولة الفرنسية نفسه، هذا، وتحجم باريس، حتى الان، عن الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممشل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. وعدم الموافقة، بالتالي، على قيام عرفات بريارة رسمية لفرنسا، وان حملت الانباء خبر اتفاق عرفات وميتران على اللقاء القريب في تونس.

واجمالا، فأن الموقف الفرنسي للحاكمين الحاليين من القضية الفلسطينية كان وما يزال متسما بكثير من التلون والتلاؤم مع الظروف، وايقاع العلاقة مع الاقطار العربية. ومن الصحيح انه يتوفر على ثوابت السلسية لا تتزعزع، ولكنه لا يذهب ابعد الى درجة اغضاب «الاصدقاء الاسرائيليين»، واللوبي اليهودي في فرنسا، والذي يزن مثقال ذهب امام اي ازمة او قضية تخص الكيان الصهيوني في الديار الفرنسية. ان حادثي «الكوبرنيك» و «لاروزيير» كافيان وحدهما لاعطاء الدليل الساطع على حجم ومصداقية هذا اللوبي، الذي سيتعرض لهزة عنيفة مع الاجتياح الصهيوني للبنان.

ان لبنان يحتل، كما نوهنا سابقا، بمكانة امتيازية في السياسة الخارجية لفرنسا بالشرق الاوسط، وكموقع هام على البحر الابيض المتوسط، ومركز اشعاع للثقافة الفرنسية بالمنطقة. لقد نددت باريس بالهجوم الصهيوني على لبنان، وجاءت عبارات ميتران، في هذا الصدد واضحة ولا نبرة للتردد فيها، وكان الاعلام الفرنسي شبه مجمع على الادانة، واظهار بشاعة ما تعرض له اللبنانيون، وخاصة لدى اقتحام ن

بيروت الغربية، وبلغ رد الفعل مداه بعد الجرائم البشعة التي ارتكبها الصهاينة في المخيمات الفلسطينية صبرا وشاتيلا، باطراف بيروت الغربية. في فترة الصفر الدموية هذه انهار التعاطف الاشتراكي الاسرائيلي، وباتت مواقف التضامن مع الشعبين اللبناني، والفلسطيني لا تحصى، تمثلها التصريحات الرسمية والحزبية والمقابية، والمظاهرات الصاخبة التي شهدتها ساحات باريس الكبرى، والتي كان لنقابات العسار الدور الاول في تنظيمها وتاطيرها.

هذا من ناحية رد الفعل المباشر، ومن ناحية غير مباشرة، وعلى الصعيد الدبلوماسي، سعت فرنسا الى استثمار الوضع الجديد في لبنان، والمحنة التي بعرضت لها الثورة الفلسطينية، بطرد مقاتليها من بيروت: لاستثمارها في طريق البحث عن حل شامل لصراع الشرق الاوسط. وقد وجد هذا السعي تجلياته في وثيقة العمل الفرنسية - اللبنانية المشتركة، والمقدمة الى مجلس الامن، وتنص على ان حل المشكلة اللبنانية يمر عبر اقرار سلام عام في المنطقة، ويضمن حق العيش بسلام لجميع الدول وفق القرار ٢٤٢، ويؤكد على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. ويأتي هذا الدور، بطبيعة الحال، في نطاق رغبة باريس مزاحمة واشنطن، وعدم ترك هذه الإخيرة تنفرد بجميع التحركات والمبادرات الدبلوماسية في المنطقة.

من التجليات الإخرى، كذلك، الدور الخاص الذي قام به السفير الفرنسي في بيروت، في الوساطة بين «الاسرائيليين» واللبنانيين والفلسطينيين، وقبل ذلك كان سلفه «دلمار» الذي اغتبل، في قلب العاصمة بيروت، يقوم بجهود وساطة كبرى بين الاطراف المتناجرة في الساحة اللبنانية. ولا نحتاج الاشارة، بعد هذا، الى دور القوات الفرنسية، ضمن القوات الدولية، للاشراف على استتباب الامن في بيروت.

بين هذه المبادىء والمواقف المختلفة للاشتراكيين الحاكمين اليـوم في فرنسا من النيزاع العـربي الصهيوني، ومن قضايا اخرى مثل الحرب العراقية ـ الايرانية، التي تمثل معضلة اخرى في حد ذاتها، يبرن الرئيس ميتران، ومعـه حكومة بيير مـوروا، وهو يحاول تنضيد مبادىء مستقرة في العلاقة مـع عرب الشرق الاوسط، لا شك ان المنافع الاقتصادية حـافز هام فيها، وهو امر بدهي في العلاقات الدولية. ولا شك ان النفوذ الصهيوني محرك موتور ضمنها، ولكنها ان النفوذ الصهيوني محرك موتور ضمنها، ولكنها نظل، مع ذلك متسمة الى حد بعيد بالوضوح مكرسة لمبدأ «الاستقلال الوطني» الديغولي، ومواصلة انتهاج احتـالال مكان بـين القوتـين العظميـين في الصـراع المحتدم شرق البحر المتوسط.

لكن هل من حقنا مطالبة ميتران بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، أو السماح بايواء المؤتمر الدو في حول فلسطين بباريس، والثورة الفلسطينية تعيش اليوم كل أنواع الفرقة والتشتت المسلطة عليها، والعرب لا يلتقون على كلمة سواء بينهم، اليس من المحزن، المثير، والمفارق بعد هذا. أن تكون باريس هي العاصمة «العربية» الوحيدة التي خرجت فيها المظاهرات الصاخبة تضامنا مع الشعبين اللبناني والفلسطيني □

- أحمد

مع عودة العزيز هنري الي الحلبة الدبلوماسية

الاميركيون يستعدون لتصعيد الأوضاع في اميركا الوسطى

ريغان يرى في صانع الدبلوماسية الأمركية بالشرق الأوسط اسطورة يمكن أن تلعب دورًا عماثلاً في نيكا راغوا!

تتسارع وتيرة الاحداث العسكرية، والتطورات السياسية في منطقة أميركا الوسطى، في الفترة الاخيرة، تسارعا بلفت نظر المراقبين الدوليين، وينذر بدخول المنطقة في اجواء من التوتر غير مسبوقة حتى الآن.

ان الصراع العسكري الذي يدور بين النظام الصانديني في نيكارغوا والهندوراس، من جهة، والتخوفات والتحريضات التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد الساندينيين، من جهة ثانية، يدفع، حاليا، بأميركا الوسطى ال حافة الانفجار.

وقد عملت كتلة من بلدان أميركا اللاتينية في ما سمي بمجموعة كونتدورا، وهي (كولومبيا - المكسيك - بناما - فنذويلا)، في الاجتماع الذي عقدته منذ ازيد من أسبوع، على محاولة إيجاد مخرج لأزمة المنطقة، وايقاف حدة التوتربين كافة الأطراف المتنازعة، سواء في نيكارغوا، أو الهندوراس، وكذا السلفادور ووجهت نداء الى الرأي العام الدولي دعت فيه الى:

بذل الجهود لتجنب نزاع اقليمي في أميركا الوسطى
 دعوة الولايات المتحدة وكوبا للانضمام الى جهود السلام في المنطقة.

فيما أقترحت مجموعة كونتدورا على دول أميركا الوسطى جملة إجراءات منها:

_ استحداث مناطق منزوعة السلاح

ـ منع استعمال اراضيها لإرساء قـواعد عسكرية حنية.

_ ترحيل كافة الخبراء العسكريين الاجانب.

غير أن هذه الاقتراحات، على ما يبدو، لم تلق استجابة من قبل المتنازعين، فقد رفضت الهندوراس المخطط السلمي الذي اقترحت عليها نيكارغوا، وتصاعد القتال بين البلدين، وهذا ما دعا الساندينيين الى الاحتجاج على القصف الذي تعرضت له حامية تابعة لهم من بوارج حربية من هندوراس. هذا ومن المنتظر أن تجتمع مجموعة كونتدورا في نهاية الشهر الجاري، في محاولة جديدة، لحسم الخلافات بين الواحدة، والتخفيف من التصعيد الذي يعرفه مجرى الاحداث.

في هذه المرحلة بالذات، تتجه الولايات المتحدة الاميركية الى نقل الوضع بالمنطقة الى مستوى خطير من التطور العسكري والدبلوماسي، بما يبرهن على وجود خطة اميركية تفجيرية، إن الرئيس الأميركي ريفان الذي يعتبر أن السلام لن يحل باميركا الوسطى ما دام الساندينيون في الحكم بما نفوا، يدفع بالترسانة الاميركية الى تضييق الخناق على هذه، فقد

أرسل البنتاغون مؤخرا ثماني بوارج حربية للدعم والاطاحة بحاملة الطائرات الاميركية «رانجر» في عرض سواحل المحيط الهادي المطلة على نيكارغوا. واذا كان وصول هذه القوة يسبق المناورات البرية والبحرية الكبرى التي ستشترك فيها القوات الاميركية وقوات الهندوراس، في مطلع الشهر القادم، فان مصادر من البنتاغون لا تستبعد ان يستغل الظرف، وحجم القوات الموجودة لغرض تضييق الظرف، وحجم القوات الموجودة لغرض تضييق مرحلة ثانية، الى بحر الكاريبي.

ومن الناحية الرسمية، فان ارسال هذه البوارج الحربية الثمانية يعتبر بمثابة، اعلان دعم الولايات المتحدة للبلدان الصديقة، وشكل من اشكال التعبير عن اعتراض واشنطن على شحنات الاسلحة التي يزود بها الساندينيون القوات المتمردة على النظام الدكتاتوري في سلفادور.



عودة «العزيز» هنري

وعلى صعيد التحركات السياسية داخل الولايات المتحدة نفسها، بشان احتمالات تطور الوضع في منطقة اميركا الوسطى، فان اهم حدث سجله المراقبون هو عودة «العزيز» هنري كسينجر الى الساحة الدبلوماسية، بعد اختفاء دام سبع سنوات، وذلك للاضطلاع بملف ومتاعب اميركا اللاتينية. على الشيوخ والمستشارين الجمهوريين والديمقراطيين. ومهمة اللجنة «أوبار الرئيس الأميركي عن نوعية السياسة المثلى، بعيدة المدى، التي ينبغي أن تنتهجها الولايات المتحدة في أميركا الوسطى، وذلك افق السيمة المتحديات الإقتصادية والاجتماعية، والديمقراطية في المنطقة، وازاء ما يهدد أمنها واستقرارها»

وقد سبق لريفان ان عمد الى مسطرة استحداث لجنة ثنائية لفض بعض مشاكله حين كان الرأي العام واغلبية اعضاء الكونفرس يعترضون على سياسته حول: مشكل الضمان الاجتماعي، وتطوير الصاروخ الجديد من طراز (إم – اكس). وكانت اللجنة المعدة لهذا الشأن قد نجحت، بالفعل، في الوصول الى حل تراضى اقنع الكونفرس.

واليوم، ياتي تكوين لجنة هنوي كسينجو للاشراف على ملف اميركا الوسطى، والتي استعجلت الادارة الاميركية تنظيمها، ومهامها تهيئوا للنقاش الصعب الذي سيدور بالكونغرس، في الثاني من شهر آب (غشت) الجاري، والذي سينصب على حجم المساعدات (مبلغها الاجمالي ٨٠ مليون دولار) التي يعتزم رونالد ريغان تقديمها للمتصردين المناهضين

للثوار الساندينيين في نيكارغوا، ولدعم تدريب القوات النظامية في سلفادور وفي اطار الاعداد لهذا الضخ المالي للدكتاتورية السلفادورية عمدت واشنطن مؤخرا، الى التوقيع، كما هو الشأن مرتين في السنة، مجددا على الشهادة التي تضمن ان حكومة سلفادور تنجز بعض «التقدم» بخصوص «احترام» حقوق الإنسان. ويتعلق الامر بالشرط الاساسي الذي به يقبل الكونغرس تجديد العون العسكري الاميركي

ويستفاد من التقارير التي تخص هذا الموضوع بان قضية احترام حقوق الانسان لم تتحسن بالشكل المرضي. وقد اعترف بذلك وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز نفسه، رغم ما ذكر من ان عدد القتل المدنيين في الفترة الاخيرة قد بلغ ١٠٥٤ مقابل رقم اكبر في السابق. على ان الارقام التي تذكر في هذا الصدد تستند الى تقارير السفارة الاميركية بسان سلفادور، وهي تختلف كثيرا عن الارقام التي تقدمها منظمة



سلفادورية شرعية تابعة للكنيسة، وحسب تقدير هذه المنظمة فإن عدد القتل خلال الاشهر الاخيرة وصل الى ٢٥٢٧ مقابل ٢٣٤٠ في الموسم الاخير من سنة ١٩٨٢

وصرح رجل الدين الأول في كنيسة سان سلفادور بان العسكريين النظاميين والقوات المساندة لهم، قد قتلوا اعدادا من المدنيين بما ينيف ٥٠ مرة عن ما فعلة رجال حرب العصابات المسلحة.

وإجمالا، فإنه امام الوضعية المتردية في أميركا الوسطى، ولتدشين سياسة اميركية جديدة في المنطقة تعمد واشنطن الى اعتماد اللجنة الكسينجرية. وتعتقد واشنطن ان تعيين هنري كسينجر في هذه المرحلة، وجعله مسؤولا عن الملف المذكور آت من وقلها في ان هذه الشخصية مسموعة في الداخل والخارج، وبان كسينجر ربما كان قادرا على التوصل الى اجماع حول الموضوع، وذلك في الوقت الذي يستعد فيه ريغان لمواجهة أزمة حقيقية في ميدان السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

لكن هذا لم يمنع صدور ردود فعل جد سلبية من مختلف الشخصيات والخبراء السياسيين الإميركيين

حول تعيين دبلوماسي عتيق في مهمة مماثلة الخطورة، ويستندون الى التجربة المحدودة، وربما المعدومة «للعزيز» هنري بالمنطقة، فهو معروف اكثر بسعة اطلاعه، مثلا، على ملف الشرق الأوسط، ومفاوضات نزع السلاح مع السوفيات، والانفتاح على الصين. كما انه انشغل خلال الفترة الطويلة لغيابه السياسي بالرحلات الخاصة وكتابة المذكرات، عدا العملية الجراحية التي اجريت له على قلب مفتوح. لكن ريغان، المتحمس الكبير لهذا التعيين يعتبر صانع الدبلوماسية الإمبركية في الشرق الاوسط بمثابة الدبلوماسية الإمبركية في الشرق الاوسط بمثابة وضع الى جانبه عناصر ذات خبرة هامة، ومسؤولية كبرى مثل السيدة كيدك باتريك.

وفي أول استلام له لمهامه الجديدة وفي أول ندوة صحفية له (في ٢٥ تموز يوليو)، عقب استلامه مهام رئاسة اللجنة المذكورة صرح كسينجر بأنه سيقوم بجولة ألى عواصم التوتر في أميركا الوسطى، وأن مهمته ستتميز ب: "تجنب النقاشات العقيمة، وأساليب التردد التي طبعت مرحلة الفيتنام، وبأن مهمته لن تصل ألى حد استلام التسيير الكامل لسياسة وأشنطن في أميركا الوسطى

وفي البيت الابيض يؤكد مستشارو الرئيس بأن ريفان يظل المسؤول الاول عن السياسة الاميركية هو ووزير الخارجية، ومن هنا تأتي مشروعية التساؤل الذي تتداوله الأوساط الملاحظة عن مدى مقدرة اللجنة على ممارسة تأثير حقيقي، وامكانياتها في تحقيق الحلول الفعلية حول المهام المنوطة بها بشأن اميركا الوسطى والى اي مدى ايضا، يمكن ان تؤدي الى وضع نوع من «مخطط مارشال» خاص بالمنطقة.

لكن هل لدى الولايات المتحدة نيه حقيقية لتطويق النزاع في منطقة أميركا الوسطى، وتخفيف التوتر، عن طريق اجراء مصالحات بالتفاوض، واسعاف الاوضاع الاقتصادية المتردية لهذه البلدان، والسعي لدى الانظمة الحليفة لها، وعلى راسها النظام الدكتاتوري في سلفادور لاحترام حقوق الانسان؟؟؟

الجواب على هذه الاسئلة يمر عبر فلسفة ريفان الخاصة صول نيكارغوا، والتي اختصرها في التصريح التالى:

«إن السوفيات والكوبيين يدربون ويمونون، ويشجعون الحرب لفرض الشيوعية في السلفادور، والسوفيات والكوبيون يعملون انطلاقا من قاعدة تسمى نيكارغوا، إن الامر يتعلق بأول عدوان على القارة الاميركية».

وهي كما يبدو فلسفة سياسية تريد اعتماد التحريض والمواجهة، وتقديم المزيد من الدعم لدكتاتورية اميركا اللاتينية. وإذا كان هدفها المباشر اليوم هو اسقاط النظام التقدمي في نيكارغوا، الذي يبدو لها كورم يهدد المنطقة بأكملها، فإن الخطة الاميركية. التي يكلف كسينجر اليوم بوضع ترتيباتها الإخيرة، انما تندر بان الولايات المتحدة، بدريعة مواجهة السوفيات، تسعى الى هيمنة لها تتضاءل جنوب قارتها، وهو سعي خطير لانه قد يطال المساحة الحمراء في المنطقة، وهو ما لن يترك السوفيات مكتوفي الايدي حتى ولو كان "العريز هنري" الشخص الاسطوري للدبلوماسية الدولية.

سليمان الزواوي

بين لدورالمشرّف . . والدورالمخرّب

العدوان الفارسي .. وصحافتنا العربية

بقلم: د.عزيزاكاج

-1-

لم يكتم آيات الله في طهران، ومنذ اول يوم، نواياهم التوسعية واحلامهم الامبراطورية تحت شعار «تصدير الثورة الاسلامية». لقد تعمدوا استفزاز العراق والتدخل المستمر في شؤونه الداخلية، وشتموا القومية العربية جهارا، واصروا على مواصلة احتلال الجزر الثلاث العائدة لدولة الاصارات، واثاروا العواصف حول ما يسمّونه «التبعية الايرانية للبحرين» وحتى لعدن!!

الوقائع والتصريحات كثيرة، حتى كانت الحرب: في ارض العراق اولا في ٤ سبتمبر ١٩٨٠ ثم داخيل الإراضي الإيرانية منذ الثاني والعشرين منه. واستمرت الحرب، واختارت «اسرائيل» معسكرها في تصريحات زعمائها تاييدا لطهران وتاكيدا على والاسلحة التي اختصال العراق، وفي شحنات العتاد ثم فضحتها الطائرة الارجنتينية الساقطة في الاراضي السوفياتية، اما اليوم فان العالم كله بات يعرف عن استمار والمتسع؛ ومعه انكشفت ايضا وقائع ووثائق عن ارسال الاسلحة والاعتدة الاميركية عبر العديد من القنوات.

اختارت تل ابيب اذن موقفها كما اختاره نظامان عربيان معروفان بالصف نفسه، مما كان يعني، من النواحي العملية والموضوعية، وجود حلف رباعي موجه ضد العراق، وهو الحلف نفسه الموجه ضد منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها،، وضد سيادة لبنان ووحدته.

وفي الصف نفسه وقفت بعض القيادات التي تسمي نفسها من (اليسار)، شيوعية وغير شيوعية. ووصلت الحال بالقيادة الشيوعية العراقية الى ان تضع نفسها تحت تصرف قوات المعتدين، وان تتحالف مع عمالاء المخابرات الاميركية (اولاد البرزاني) في تصديهم لسيادة الوطن وترابه ووحدته.

وفيما عدا بعض مواقف العون والتاييد التي تستحق التقدير والثناء، فان مواقف كثيرة اخرى كانت تتميز بالامبالاة، والصمت، والضعف، والركاكة، مما شجع المعتدين على الايغال في صالفة العدوان ووقاحة الاستهتار، ورفض كل المناشدات والوساطات... وقالوا...(من بين المتواطئين، وكذلك من بين الصامتين وبعض الطيبين)، ان المشكلة الاساسية هي الوجود العسكري العراقي في ايران... وقطعت وعود بأن خميني لن يصاول دفع قواته لاجتياز الحدود، واكدوا جميعا ان كل العرب سيقفون

صراحة مع العراق اذا وقعت اية محاولة اجتياز وعده ان...

وانسحب العراق...

وقام نظام خميني بسلسلة عمليات العدوانية الكبرى لاحتلال الاراضي العراقية، واعلن جهارا بأن هدفه الحاق العراق... ولكن المتواطئين واصلوا موقفهم الاجرامي، واما مواقف الامبالاة والضعف فلم تصل محلها مواقف الجد الادنى من الالتزام القومي.. وذلك حتى يومنا هذا وبرغم قرار قمة فاس...

_ Y _

وهاهم التوسعيون الفرس يشنون عدوانهم الغادر الجديد في شمال العراق (ونحن في صباح ٢٤ تموز ١٩٨٣)، في الوقت الذي يتفاقم فيه تدهور الوضع في لبنان، وتشتد مخاطر تنظيم مجازر سورية جديدة

لعب الكثير مرابط المعافيين العرب دورًا مشرّفًا في نصرة العراق . أمّا الآخرون فرأوا الأتراك" برل الايرانيين! . . وغيرهم حقق "سبقا صحافيا" يصبّ في خانذ الأعداد!

للمقاومة الفلسطينية في البقاع. ان خيوطا قوية وواضحة تربط ما بين هذه الإحداث... وحتى عملية مطار اورني بباريس تستهدف اولا فرنسا بسبب سياستها اللبنانية ودعمها للعراق، وان دمشق وطهران وليبيا تقف من وراء الفاعلين... ان التحالف الرباعي المعادي للعراق هو ذاته التحالف المتآمر على منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الشرعية، ويلعب حكام طهران دورهم البارز في تنفيذ هذه المشادية

ان كل الوقائع تبرهن على ان الخطر الفارسي على العراق والعرب خطر جدي، ومتسع، وعلى ان هناك توزيعا للادوار بين طهران وتل ابيب. فقد تزامن العدوان الخميني على شرقي البصرة في اواسط العام الماضي مع العدوان «الاسرائيلي» على لبنان. ولولا استمرار الحرب ضد العراق لحسبت «اسرائيل» الف

مرة قبل غزو لبنان. وان مواصلة التسليح الصهيوني المكشوف لطهران لتدل، وبحد ذاتها، على مدى المصلحة الاسرائيلية في استمرار الحرب العدوانية على العراق، وتدل على التقاء الطرفين في العمل لتنفيذ مخططات الاحتلال والتوسع والتفتيت الطائفي ومحاولة اخضاع العرب الى الابد...

- 7-

لقد لعب الكثير من الصحف العربية دورا مشرّفا في فضح العدوان والنصرة للعراق، وذلك خلافا لصحافة حلفاء خميني وبعض الاوساط التي تطوعت ابواقا له... ان الصحافة في الكويت والمغرب ومصر وتونس والاردن، وغيرها، قد عبرت، وبوجه عام، عن تعاطفها مع الحق، وعن عمق شعورها القومي.

فالمعركة عربية وليست عراقية وحسب، ولا يمكن لاى عربي ذي وعي وضمح قوميين ان يقف بلا مبالاة

عندما يتهدد الخطر الضارجي ارض وسيادة قطر كالعراق... وان الصحفيين والكتاب والمتقفين والساسة العرب الذين يقفون ضد العدوان الفارسي ومع العراق انما يؤكدون اصالة شعورهم بالواجب وبالانتماء القوميين، وهم اهل لكل تحية وتقدير. والى جانب هذا وذاك، فإن المرء لا يمكن الا أن يتساءل عما يريده بعض الصحفيين والكتّاب عندما يتناولون بشكل او بآخر موضوع الحرب ، واقل ما يقال اننا نالحظ هنا سوء اختيار، او تخبطا في استقراء الاحداث ... وآخر مثال على ذلك، من بين ما نشرته الصحافة العربية في اوروبا، مقال كبير نشرته احدى المجلات الاسبوعية في عددها المؤرخ في ١٦ تموز - يوليو - ١٩٨٣ تحت عنوان (...الاتراك قادمون ٧) . هذا المقال يعقّب على العمليات التركية المحدودة التي نفذت باتفاق عراقي داخل جزء صغير من اقصى الاراضي العراقية الشعمالية، ولسبعين ساعة وحسب، ردا على عمليات تخريبية مأجورة موجهة ضد امن البلدين، ومن ذلك أنابيب البترول . ويتحدث، الكاتب

عن مشاريع تركية توسعية، وعن عودة حلف بغداد... الخ ...!! وسواء كان بعض الاتراك لا يزال يهدهد احلاما توسعية (بصدفة غريبة لم يذكر الكاتب اسم الاسكندرونة!!) فان الوقائع التي ينساها الكاتب تؤكد ان العراق هو الذي جسد وعلى اروع نصو واسطعه بمنطلقاته القومية ونهج الاستقلالية وعدم الانحيار، ومعارضت لجميع اشكال الاحلاف والمخططات الدولية، امبريالية كانت او «غير امبريالية»!... وبين تركيا والعراق (ودول عربية كثيرة) علاقات حسنة قائمة على الاحترام والمتبادل ومبادىء حسن الجوار. افليس من المدهش بعد ذلك

بيش العراق من أجدر من العرب بالرقوف معه؟ ادعاء الكاتب الموقر بأن حلف بغداد قد عاد حيّا!!؟؟ (م

ادعاء الكاتب الموقر بأن حلف بقداد قد عاد حيا!!؟؟ أم إن المطلوب هو أن تقف تركيا موقفا معاديا للعراق ومناصرا لايران !؟ ولصالح أية قضية وأية مصالح يقال، ومرة بعد مرة، بأن الخطر الحقيقي ليس هو

الآتي من ايران بل «الآتي من تركيا»!؟ لماذا هذه المحاولة البائسة للتلطيف من خطر التوسعية

العسكرية الفارسية التي تهدد العراق علنا، وتعتدي

عليه علنا، والتي تواصل احتلال اراضي دولة عربية اخرى، مثلما تتآمر ضد منظمة التحرير الفلسطينية، وضد سيادة لبنان!!.. اهو مجرد سوء تحليل وتقدير!! أم ماذا!؟

وهناك طراز آخر من الخطأ الإعلامي في موضوع الحرب تقدمه مجلة ثانية في عددها المؤرخ في ٣٣ – ٢٩ تموز ١٩٨٣، علما بائنا لا نشكك في نوايا احد بأية حال. فلقد نشرت، وعلى مساحة اربع صفحات، ومع صور كبيرة وملونة، «تحقيقا» عنوانه:

«مئة طيار عراقي في فرنسا...

المُجِلة تُستَجُوبُ الْمُسؤول البريطاني المُشرف على تدريب الطيارين العراقيين».

اقرا معي خاتمة هذا (التحقيق) حيث ورد نصا: «وتتم هذه العملية بلا ضجيع وبعيدا عن الاضواء».

اذن، فلماذا، لماذا، أيها الصحفي المحترم تختار انت، وتجتهد انت، تسليط الاضواء على عملية تعتقد ان الحكومتين المعنيّتين تريدان ان تجرى بصمت وهدوء!!؟؟ اهو السبق الصحفي ام مزيد من الحرص على اسرار المجهود العسكري العراقي!!؟؟... نعرف ان جريدة (لـومونـد) الفرنسيـة كانت اول من نشر وتحت عناوين كبيرة وبارزة اخبار التدريب المشار اليه في فرنسا. وسبق لهذه الجريدة ان فعلت الشيء ذاته في حالات مشابهة، وغرضها، (حسب تقديرنا، ووفقا لمتابعة ما كتبته الجريدة على مدى عدة سنوات) هو محاولة تاليب الرأى العام الفرنسي ضد دعم حكومته للعراق، وتبرير مواقف العداء الأيراني لفرنسا... ولكن ايجوز ان تنطلي مثل هذه المناورات الاعلامية على مجلة عربية سبق ونشرت مواد جيدة ومنصفة!؟... ونسال ايضا، والعراق يقاوم لوحده، وشعب العراق يسجل اروع امثلة التضحية والرجولة في الجبهة وآخرها (التبرع بالذهب)، عما اذا كان صحيحا تسليط الاضواء باستمرار على مصاعب العراق المالية المؤقتة الناجمة عن ظروف الحرب وتكاليفها بدلا من التعريف بمتانة الاقتصاد العراقي، وسلامة الكيان العراقي، وتقدمه، وصموده الرائع ١٩ ...

العراق يدافع عن شرف العرب. فما أجدره منهم بمواقف التعضيد، وبكلمات التابيد الصريح!□

الطليعت بين الطليعت بين الطليعت بين الطليعت بين الطليعت بين الطليعت الطليعت الطليعت الطليعة ا

فرنسا ٢٥٠ ۞ اقطار الوطن العربي ٥٠٠ ۞ اورويا: ٢٠٠ ۞ إفريقيا ٢٠٠ ۞ الولايات المتحدة الاميركية واوستراليا والصين وسائر بلدان العالم ٨٠٠ فرنك.

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا: بالبريد الجوي)

ارفق اشتراكي ب 🗖 شك مصرفي 🗖 حوالة بريدية بمبلغ قيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالنرك العرسي ارما بعادله) باسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

AT-TALIA AL-ARABIA 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly-sur-Seine Télex: AL-FARES 613347F

احزاب «الخلاص الوطني» هل اعترفت بالتقسيم؟

هل اعترفت احراب «الخلاص الوطني» بأن التقسيم في لبنان بات امرا واقعا؟

هذا السؤال مطروح بعدما لوحظ غياب امين عام الحرب الشيوعي اللبناني جورج حاوي وامين عام منظمة العمل الشيوعي محسن ابراهيم عن المؤتمر الصحافي الذي عقده السيد وليد جنبلاط في بعليك وأعلن فسه ولادة «جبهة الخلاص الوطني». يضاف الى ذلك ان ممثلي التنظيمين المذكورين اللذين حضرا المؤتمر (نديم عبد الصمد عن الاول وحكمت العيد عن الثاني) هما من منطقة الشوف ومن اساء الطائفة الدرزية كما أن أنعام رعد رئيس الحزب القومى السورى الذي حضر المؤتمر ووقع على البيان هو ايضا من ابناء المنطقة نفسها؟

فهل تم ذلك عن طريق الصدفة، أم انه جاء متو إفقا مع حسابات التقسيم، و اقامة دول الطو ائف؟؟

شیسون یقارن بین اخراج دیغول من انجلترا واخراج عرفات من دمشق

خلال زيارته الإخيرة لدمشق التقى كلبود شيسون وزيس الخسارجيسة الفرنسية بناء على طلبه مع خسالد الفساهوم رئيس المجلس السوطني الفلسطيني.

في ذلك اللقاء اكد الوزير شيسون دعم فرنسا لمنظمة التصرير الفلسطينية واعجابها بالديمقراطية التي سادت اعمال المجلس الوطني الأخبر.

ثم ابلخ الوزيس الفرنسي رئيس المجلس البوطني ان فرنسا مهتمة بالقضية الفلسطينية وانها مع منظمة التحرير وتعترف بها وترى انه لا بدمن وجود المنظمة في اي حل شامل



للشرق الاوسط. وان فرنسا مع حقوق جميع الفلسطينيين في الارض المحتلة وفي الخارج ومع تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وانتقد الولايات المتحدة وعدم فهمها لحقيقة الوضع في المنطقة.

وفي اشارة واضحة لعملية ابعاد ياسر عرفات من دمشق تحدث السيد شيسون عن تجربة الجنرال ديغول مع بريطانيا فقال:

حان ديغول – وانا كنت ضابطاً معه – على ارض انكلترا وكل سلاحنا ومالنا وطعامنا كان من انكلترا واميركا وكنا بإمرة القيادة العسكرية الانكلو – اميركية. لكن ديغول كان يختلف مع انكلترا واميركا حول الكثير من الامور وكان يصر على رأيه. وقد طلبت انكلترا منه مغادرة البلاد ولكن بمنتهى اللباقة بحيث لم يشعر احد بذك□

«دافار»: غزة: تؤيد عرفات

في تقرير نشرته صحيفة «دافار» الصهيونية بتاريخ ١٥ ـ ٧ ـ ٨٣ حول موقف غزة مما يجري في منظمة التحرير جاء ما يلي: «ان الانطباع السائد في غزة هو ان السواد الاعظم من سكان القطاع يؤيدون عرفات، لانهم لا يعتبرونه زعيماً فقط، بل رمزا وطنيا»...



وتنقبل الصحيفة عن بعض شخصيات القطاع الشهادات التالية:

يقول رئيس بلدية غزة السابق رشاد الشوا ان موقف النظام السوري تجاه المنظمة ينسجم مع الموقف الإميركي الرافض للاعتراف بالمنظمة كممثبل شرعبي وحيد للشبعب الفلسطيني، وعليه فأن النظام السوري يخدم المصالح الإميركية عموقفة.

و يقول المحامي زهير الريس ان موقف النظام السوري من منظمة التحرير يعتبر خطوة فاشية كتلك التي ينتهجها ضد الشعب السوري.

اما رئيس نقابة المحامين فايز ابو رحمة فيقول إن النظام السوري يستخدم القوة ضد الفلسطينيين من اجل تصويل المنظمة الى خادمة للمالحه□

«دافار» ايضا: المحادثات السورية ـ الإميركية بدأت عمليا

نشرت صحيفة «دافار» الصهيونية بتاريخ ٨٣/٧/١٩ ما يلي:

غُلم من مصادر أميركية ان المحادثات السورية - الاميركية التي كان من المقرر ان تجري في شهر ايلول القادم قد بدأت عمليا، وان عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية سيتوجه الى واشتطن قريبا، ولم تكن محادثات شولتز في دمشق الامجرد بداية.



وقد اكد الصحافي الاميركي المعروف جاك اندرسون هذا النبا.

وتشير دلائل كثيرة الى ان حافظ اسد قرر تصفية عرفات وغالبية زعماء منظمة التحرير، لتكون يده طليقة في المفاوضات مع الولايات المتحدة حول لبنان والجولان والقضية الفلسطينية

رفعت اسد «يتبرأ» من إبعاد ابو عمار

افادت بعض المصادر ان السيد ياسر عرفات تلقى رسالة خطية من الدكتور رفعت اسد يبلغه فيها ان قرار ابعاده من دمشق قد تم دون معرفته وانه عند علمه بالقرار توجه الى المطار للحيلولة دون تنفيذه غير ان الطائرة التي تقل السيد عرفات كانت قد غارت

واضاف رفعت اسد ان القرار تم نتيجة قيام عدد من القادة العسكريين والسياسيين في النظام وفي مقدمتهم عبد الحليم خدام بايغار صدر حافظ اسد ضد رئيس اللجنة التنفيذية.



ا ـ تبرئة رفعت من مشاركته في عملية استدراج السيد عرفات من طرابلس الى دمشق كمقدمة لابعاده... ذلك لان «ابو عمار» قدم الى العاصمة السورية آنذاك بدعوة من رفعت اسد.

 ۲ ـ توجيه النقمة الفلسطينية ضد مراكز قوى عسكرية ومدنية اخرى في النظام.

وتقول المصادر انه سواء كانت هذه الرسالة بعلم حافظ اسد من خلال التنسيق بين الشقيقين، ام كانت بغير علمه، على اعتبار ان اسداً الصغير يعمل لحسابه في مسائل سياسية وغير سياسية كثيرة، يبقى انها تعكم حالة البيلية والانقسام في قمة النظام السوري، ومحاولة كل طرف تحميل المسؤوليات للطرف الأخر في «حرب المسؤوليات للطرف الأخر في «حرب المجنحة» التي تاكل النظام وتتداخل فيها امتدادات عربية ودولية متعددة□

لمادا حملة المتمردين على حواتمة؟

بتاريخ ۲۸ - ۲ - ۸۳ اصدر قادة حركة الانشقاق عن فتح تعميماً داخليا يحمل الرقم ۸، خصصوه لمهاجمة نايف حواتمه وياسر عبد ربه. وقد اشار التعميم بشكل مبطن الى ان التمرد داخل «فتح» هو خطوة أولى نحو تمردات مشابهة داخل منظمات فلسطينية أخرى!

واتهم المتمردون حواتمه وعبد ربه بانهما منصرفان ومؤيدان لمشروع ريغان ومشاركان في اتصالات سرية مع صهايتة!

النقاط التي استند «التعميم» اليها في مهاجمة حواتمه وعبد ربه، ليست جديدة، وهي معروفة جيدا للمنشقين وغيرهم. ومع ذلك لم تمنع هذه النقاط المنشقين من التنسيق مع حواتمه وجماعته، اضافة الى منظمات اخرى

لشق منظمة التحريبر، بدفع من النظامين السوري والليبي، قبل انعقاد المجلس الوطني. وبالتالي فان الارتكاز اليها في هذا الهجوم، ليس سوى تمويها للسبب الحقيقي الذي اشارت اليه «الطليعة العربية» في الحداعدادها السابقة. والذي يشير اليه «التعميم» تلميحاً، حين يقول: وونريد ان نذكر أن السيد حواتمه قد وقع على ميثاق طرابلس ثم تنكر له، كما وتنكر السيد ياسر عبد ربه وغيره مع المنظمات الفلسطينية في دمشق قبل انعقاد المجلس الوطني».



فماذا تم الاتفاق عليه في طرابلس، وفي دمشيق قبل انعقاد المجلس اليوطني، سوى الانشقاق وتشكيل منظمة تحرير بديلة؛ ثم من يعني التعميم، بغير ياسر عبد ريه الذي تنكر لاتفاق الحد الادني، سوى جورج حبش وجماعته. فهل هي اشارة الى بدء الهجوم على حبش وجماعته، ام انه تهديد لهم بضرورة السير في مخططهم الانشقاقي□؛

النص الحرفي لبيان الضباط السوريين الأحرار

خلال الاسبوع الماضي وزع في مدينة طرابلس ومختلف مناطق الشمال التي تتمركز فيها وحدات من القوات السورية بياناً من الضباط الاحرار في الجيش العربي السوري يدعو الى التمرد على حكم خافظ ورفعت اسد وفيما يلي النص الحرفي للبيان المذكور:

ايها الأحرار ضباط وجنود الجيش العربي السوري إلى اين؟ ومن تقاتلون؟

اسرائيل؟ أم اخوتكم ثوار فلسطين والحركة الوطنية اللبنانية؟

آيها الضباط والجنود ماذا تنتظرون على من انتهكوا الحرمات وفضحوا الأعراض؟

ماذا تنتظرون على حكم الطاغية حافظ ورفعت اسد وازلامهما المرتزقة؟ ماذا تنتظرون على من سرقوا خبز الشعب السوري ليكدسوا الملايين لحسابهم الخاص في بنوك اوروبا؟

ماذا تنتظرون على قاتل ابناء الشعب السوري ومدمر حمص وحماه وحلب بحجة الأخوان المسلمين؟

ماذا تنتظرون على من دمر مخيم تل الزعتر الفلسطيني باسم الحفاظ على الثورة والشعب الفلسطيني، وسائد حزب الكتائب ضد الفلسطينيين والوطنين اللبنانين؟

ماذا تنتظرون على من دمر اللواء الخامس والسبعين في البقاع؟

ماذا تنتظرون على من باع القضية ولم يحرك ساكنا في حرب لبنان سوى المقابلات وعرض الدبابات على شاشات التلفزيون؟

ماذا تنتظرون على منفذ تهديدات ريغان لمنظمة التصرير بالشق والتصفية؟

ايها الضباط والجنود

لحساب من دماؤكم؟ ولمن قتالكم في البقاع؟ ولتعلموا أن الحل الأميركي على الأبواب والأسد وجماعته أبطال العملية.

ايها الضباط والجنود

دماء جنودنا وضباطنا في الجيش السوري لن تذهب هدرا يستفيد منها اصحاب الشركات والمشاريع ومالكو الشقق في نيويورك.

ايها الضباط والجنود.

حمص وحماة وحلب والقدس تناديكم. هلموا أيها الضباطوالجنود. تل الزعتر يناديكم فلتتمردوا على حكم الطاغية□

الضباط الأحرار في الجيش العربي السوري.

قرب الاعلان عن «التنظيم الناصري» في مصر

تجري حاليا في مصر مشاورات بين مختلف فصائل الناصريين بهدف التقدم سويا بطلب اشهار للتنظيم الناصري الذي بدا عضو مجلس الشعب السابق كمال احمد في الاعداد لم وقد صسرح احد المساركين في الاعداد لاشهار الحزب ان المداولات ستنتهي خالال شهري اغسطس وسبتمبر القادمين ويحتمل اعلان عبد الناصر (۲۸ سبتمبر)

هي الوطي

الاحتفال بثورة يوليو فيمصر

الاحتفالات بثورة يوليو هذا العام اتخذت على المستوى الرسمي طابعا يبدو إلى حد كبير مختلفا عن تلك الاحتفالات الهزيلة التي اقيمت خلال المرحلة الماضية. واذا نحينا فترة حكم السادات جانبا. تلك الفترة التي كانت تتحول فيها الاحتفالات الى الاعلان عن موجة عدائية جديدة ضد الثورة وقيادتها وانجازاتها. يمكن القول ان احتفالات مصر الرسمية بالعيد الحادي والثلاثين لثورة يوليو هذا العام، يعد في نظر المراقبين مؤشرا هاما حول طبيعة التوجه المستقبل لنظام الرئيس مبارك.

لقد أولت الأجهزة الرسمية والشعبية الاحتفالات وزعيمها قدرا كبيرا من الاهتمام. فقد تحدث الرئيس مبارك في خطابه الذي القاه بمقر الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) لمناسبة الثورة مشيدا بانجازاتها الوطنية والقومية .. وحين تطرق الى التحدث عن زعامة عبد الناصر ودوره التاريخي في عملية الثورة فقد قال «انه كان زعيما حتى آخر يوم من حياته وكانت زعامته تشكل حلقات متصلة من نضال مصيرى لم يتراجع حتى آخر يوم في حياته ».

وبالإضافة الى تلك الحملة العنيفة التي شنها رئيس الجمهورية ضد الأوضاع السياسية والإجتماعية التي كانت سائدة فيما قبل الشورة فقد استحث مبارك الباقين من رجال الشورة على التصدي لتلك الحملة التي تستهدف الثورة واهدافها. وكان الرئيس مبارك يرد بذلك على تلك الحملة التي بدات تعلو نبرتها في بعض الصحف المصرية ضد الثورة وانجازاتها.

على اية حال فإن اجهزة الاعلام الرسمية شاركت بدورها ودون حساسية في الاحتفال بالثورة. فالاهرام اشادت في صدر صفحاتها الاولى بانجازات عبد الناصر ومواقفه الوطنية والقومية. ، وإذا كانت نقابة الصحافيين المصريين قد احتفلت بالثورة على طريقتها الخاصة بأن عملت على تنظيم مؤتمر فكري لمناقشة تراث الثورة شارك فيه عدد كدير من المفكرين القوميين والتقدميين، فإن احراب المعارضة المصرية تشاركها مختلف فصائل الحركة الوطنية والقومية التقدمية قد احتفلت هي الاخرى، بإقامة مؤتمر سياسي كبير عقد بمقر حزب التجمع في قلب العاصمة المصرية.

وقد اشاد المتحدثون بالدور التاريخي الذي لعبه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتلك الإنجازات التي تحققت على يديه. وفيما كانت ترتفع خلف الحشد الجماهيري الضخم راية باسم نادي الفكر الناصري. فقد دوت القاعة بالتصفيق حين قيل ان الناصريين لن يتساهلوا في مسالة اقامة تنظيمهم بالمستقل المستلم مبادئه من مباديء ثورة يوليو و استطرادا لم ينس المجتمعون ان يتطرقوا الى القضية الساخنة التي تشهدها الساحة بنس المجتمعون ان يتطرقوا الى القضية الساخنة التي تشهدها الساحة المصرية حاليا. وهي الخاصة بالاسلوب الذي ستجرى به الانتخابات المحالية هنا ان مجلس الشعب المصري سبق وان وافق على ان يتم انتخابات المجالس المحلية بنظام القائمة المظلقة فيما تجرى انتخابات مجلس الشعب في ابريل القادم بنظام القائمة المطلقة فيما تجرى انتخابات مجلس الشعب في ابريل القادم بنظام القائمة المطلقة من شرط عدم انتخابات محلس الشعب في ابريل القادم بنظام القائمة المطلقة ملم شرط عدم المحواب داخل البرلمان الا بعد حصوله على نسبة ٨٪ من الاصوات كحد ادنى على مستوى القطر. وهو ما حدا بالمعارضة المصرية الى رفض هذا المشروع في بيان جماعي اعيد الحديث عنه في الاحتفال بذكرى رفض هذا المشروع في بيان جماعي اعيد الحديث عنه في الاحتفال بذكرى القورة.

الشيء الدارز في الاحتفال كان تأكيد جميع المشاركين على ضرورة احياء الجبهة الوطنية الديمقراطية لمقاومة المد الساداتي. لكن يبدو ان هذه الجبهة لن تأخذ بأي من الاحوال ـ حاليا على الاقل ـ ذات الموقف الذي اتخذته من اثور السادات في مواجهة البرئيس مبارك. ذلك لانه وكما يرى احد كبار المعارضين في حديث للطليعة العربية «ان مبارك ما زال في نظرنا يبدو مختلفا عن السادات ونحن لم نفقد الأمل بعد في أن يحسم اختياراته لصالح برنامج الانقاذ الوطني الذي تقدمنا به لانقاذ مصر من الفساد والتبعية»□

القاهرة: مصطفى بكرى

العلاقات إلاقتصادية العربية - الاوربية

خطران امام تطور المبادلات التجارية

توسيع السوق الأوربية وتراجع العوائد النفطية

بعداكة بر١٩٧٣ تطور العلاقات الى مرحلة جديدة .. فلما ذا تعرَّت بعد ذلك؟

خــلال اقـل من عقــدين من الـزمن شهـدت العلاقات الاقتصادية بين العرب والاوروبيين تقــدمــا لم يسبق لــه مثيـل، حيـث شكلت الدول العربية بمجموعها منذ سنـة ١٩٨٠ العميل التجاري الاول لبلدان السموق الاوروبية المشتـركة سواء بالنسبة لحجم الصادرات او الواردات.

والواقع أن مثل هذا التطور لم يأت من قبيل الصدفة بل كان نتاجا لعوامل موضوعية مضافة الى ارادة مشتركة من الجانبين في الارتقاء دوما الى نتائج افضل في التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي.

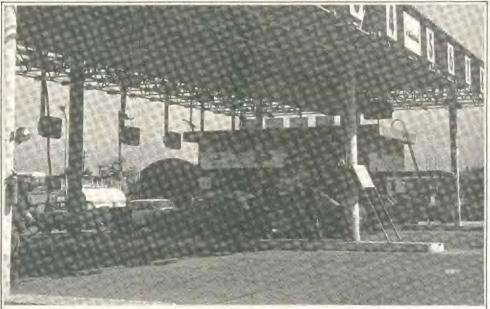
فبالأضافة الى التقارب الجغرافي من على ضفتي البحر المتوسط والتكامل الانتاجي بوجهيه الاساسيين: الزراعة والصناعة، وكذلك المواد الاولية والطاقة، جاءت الفترة اللاحقة للحرب العالمية الثانية لتقلب صفحة من ترايخ العلاقات الاستعمارية، ولتعلن صفحة جديدة تقوم على اساس اعتراف كل طرف بهوية الطرف الأخر، وعلى المصالح المشتركة من خلال تطوير العلاقات الاقتصادية فيما بنيهما.

اولى خطوات التعاون

هذا ويمكن ان نميّز في تاريخ هذه العلاقات مرحلتين:

- الاولى تبدا مع تكوين السوق الاوروبية المشتركة سنة ١٩٥٨ وتنتهي عام ١٩٧٢. وتنسم بشكل اساسي باستمرار الترابط الاقتصادي الكبيربين الدول الاوروبية المستقلة حديثا مع الدول الاوروبية التي استعمرتها كما هو الحال بالنسبة لبلدان المغرب المحربي الجزائر والمغرب وتونس وتترافق هذه المرحلة في حقيقة الامر مع السياسة المتوسطية التي انتهجتها المجموعة الاوروبية منذ تاسيسها.

فبعد أن نالت الجزائر استقلالها تقدمت كل من تونس والمغرب في شهر تشرين الاول عام ١٩٦٣ بطلب الى السوق المشتركة بهدف توقيع معاهدة مشاركة بينهما وبين السوق الاوروبية، وكان يرمي المسؤولون في البلدين الى عدم إقتصار هذه المعاهدة على العلاقات التجارية، بل أن تتعدى ذلك الى مساهمة المجموعة الاوروبية ماليا وتقنيا في عملية التنمية لديها، ومعالجة مسالة اليد العاملة المهاجرة وأيجاد الحلول لها، الا أن تلك الرغبات لم تجد طريق تحقيقها، فالاتفاقات التي تم التوصل اليها عام ١٩٦٩ والتي



ارتفاع اسعار النفط شكل منعطفا في العلاقات العربية - الاوروبية.

تمتد لفترة خمس سنوات اقتصرت على الجانب التجاري البحت.

مرحلة النفط

- اما المرحلة الثانية فتبدأ عام ١٩٧٣ مع حرب تشرين وزيادة اسعار النفط وبروز المكانة الكبيرة للوطن العربي في مجال الطاقة، فمنذ ذلك الحين وحتى الآن جهدت البلدان الاوروبية سواء من خالا العلاقات الثنائية، او عبر السوق المشتركة الى تطوير العلاقات الاقتصادية، وزيادة المبادلات التجارية، وكان الهدف الاساسي من ذلك وسعيقى زيادة المصادرات الاوروبية الى الوطن العربي بغية تصحيح الخلل الحاصل في ميزان المدفوعات نتيجة الريادات المتعاقبة في اسعار البقرول.

لقد شهدت هذه المرحلة تطورا كبيرا في المبادلات التجارية لم يعرفه من قبل تاريخ العلاقات الاقتصادية العربية الاوروبية إذ ارتفع حجم الصادرات العربية الى اوروبا فيما بين سنة ١٩٧٥ و ١٩٨٠ من ٢٥ مليار وحدة حسابية اوروبية * تقريبا

داخل البلدان العربية وفي القارة الافريقية عموما والعرب يريدون من خلال هذه العلاقات احداث تنمية اقتصادية في بلادهم عن طريق نقل التكنولوجيا الخربية، وانفتاح الاسواق الاوروبية مستقبلا اصام المنتوجات الصناعية العربية التي بدات مشاريعها تاخذ طريق التنفيذ او تلك المرمع تنفيذها في المستقبل، الا ان فكرة التعاون هذه اخذت تتعثر في الآونة الاخيرة نتيجة لعدم رغبة بلدان السوق الاوروبية بحدوث تبدل جذري في بنية العلاقات الاقتصادية بين الطرقين، وكذلك لتراجع اهمية النفط العربي بعض الشيء منذ عام ١٩٨٠.

الى ٥٨,٥ مليار وحدة، وارتقع حجم الواردات

العربية من اوروبا خلال نفس الفترة كذلك من ٢, ١٥, مليار الى ما يزيد عن ٣٥ مليار، وبتعبير آخر فان قيمة المبادلات بين الطرفين قد ازدادت بنسبة تفوق ١٠٠٪

خلال خمس سنوات فقط (انظر الجدول اللاحق).

الحوار والتعاون واذا كانت الارقام السابقة تعكس بشكل واضح التطور المتنامي للعلاقات الاقتصادية بين الطرفين،

فان ما رافق ذلك من «تحسن» في العلاقات السياسية بين الجانبين يؤكد ذلك فخلال هذا الاطار اطلقت فكرة المحوار العربي الاوروبي عام ١٩٧٣، كما طرح الفريقان فكرة التعاون الاقتصادي فيما بينهما وكل

حسب وجهة نظره بالتأكيد، فالأوروبيون يرمون الى اشراك رؤوس الأموال العربية في مشاريع صناعية

ومثل هذا التراجع النسبي يجب الا ينسينا مؤشرات ايجابية اخرى ما دمنا في معرض الحديث عن تطور العلاقات فيما بعد ١٩٧٣.

ففي عام ١٩٧٣ تم اعادة طرح الاتفاقيات الاقتصادية بين دول المغرب العربي والسوق المشتركة وتم التوصل الى توقيعها سنة ١٩٧٦، كما تم في نفس العام الاخير توقيع اتفاقيات تجارية بين

السوق المشتركة وكل من الاردن ومصر وسوريا، وتلا ذلك لبنان من جل تطوير المبادلات التجارية مع هذه الدول، كما ولدت مشاريع اقتصادية مشتركة في افريقيا.

وشهدت هذه المرحلة ايضا ولادة بعض المبادرات الاوروبية حول مسالة الشيرق الاوسط لوحظ فيها بعض التقدم، كبيان البندقية...الخ.

ان هذا العرض التاريخي لهذه المرحلة بكل ما السمت به من ايجابيات لا يعفي المراقب من ان يلاحظ شيئين: اولهما ان الملاقات بين الطرفين ام تشهد تبدلا جذريا كما كان يامل العرب، وثانيهما ان فكرة الحوار والتعاون تعثرت كثيرا في السنوات القليلة الماضية ولم تعد تحظى بتلك الاهمية كما كان في السابق في الصحف والدراسات الاوروبية.

بنية المبادلات التجارية

فمن جهة اولى يلاحظ اليوم ان بنية المبادلات التجارية العربية الاوروبية قد بقيت على حالها، وهي كما يقول تقرير صدر مؤخرا عن السوق المشتركة يعكس العلاقة الكلاسيكية لتبعية العالم الثالث تجاه الدول الصناعية اي ان هذه المبادلات تقوم اساسا على تصدير المواد الاولية، واستيراد المنتوجات الصناعية والإجهزة والمعدات.

والملفت للنظر ضمن هذا السياق ان النفط الخام قد شكل حوالي ٩١٪ من مجموع الصادرات العربية الى اوروبا سنة ١٩٧٥، وان هذه النسبة ظلت تراوح حول ٩٠٪ في الإعوام اللاحقة.

ولا يقل عن ذلك خطورة بالتاكيد كون الدول العربية بما في ذلك دولا زراعية تستورد كميات كبيرة من المواد الفذائية الزراعية منها والحيوانية (الحبوب ومشتقات الإلبان) مما يزيد من تفاقم الميزان التحارى لتلك الدول.

والجدير بالملاحظة هنا ان بلدانا زراعية مثل والجدير بالملاحظة هنا ان بلدانا زراعية مثل سوريا ومصر والاردن والتي تشكل فيها البد العاملة في البزراعة ٥٠، و٣٠٪ و ٣٠٪ على التوالي تقوم باستيراد كميات ضخمة من المواد الغذائية والزراعية في حين ان صادراتها من تلك المواد تعتبر ضعيفة جدا في هيكل الصادرات ٨٠٨٪ لسوريا و٣٥٪ بالنسبة للردن و٤٠٨٪ للبنان و٢٠٪ لمصر. على العكس من ذلك فان صادرات المغرب العربي الى اوروبا وعلى الخصوص بالنسبة لتونس والمغرب تتشكل في قسم

لا تــزال اهميــة الغــاز الطبيعي تتصــاعــد باستمرار من خلال المكانة التي يحتلها بين مصار الطاقة الإخرى، وتزايد حجم الاحتياطي العالمي

فعلى صعيد الانتاج اولا بلغ حجم الغاز المسوق في العام الماضي ١٥٣٥ مليار متر مكعب، اي اقل بقليل من عام ١٩٨١ (١٩٦٠ مليار) وياتي الاتحاد السوفياتي في مقدمة البلدان المنتجة ٨,٠٠٥ مليار في نهاية عام ١٩٨٢ يليه الولايات المتحدة الاميركية ١,٧٤٠ مليار، ثم كندا ٤,٤٠ مليار وتقع الجزائر بالمرتبة الثامنة ٢٦ مليار بين مجموعة العشرة بلدان الاكثر انتاجا في العالم.

وعلى صعيد الاستهلاك في نهاية العام الماضي المهلاك المنصدة على رأس الحدول المستهلكة للغاز الطبيعي ٢, ٢٢٥ مليار ليها الاتحاد السوفياتي 4,70 ثم كندا 7,70 مليار متر مكعب، وتقع فرنسا في المرتبة العاشرة ٢٦,٣ مليار والجزائر في المرتبة الثالثة عشرة ١٥ مليار.

اما بالنسبة للاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي فقد اكدت التقديرات الاخيرة ان حجم مجموع الاحتياطي في العالم قد تجاوز مع بداية العام ٨٦ الف مليار متر مكعب اي ما يكفي فترة ه عاما من الاستهلاك اذا اخذنا بعين الاعتبار ان

الغاز الطبيعي الانتاج والاستهلاك وحجم الاحتياطي العالمي

الانتاج العالمي المسوّق من الغاز الطبيعي قد بلغ ١٥٠٠ مليار.

والجدير بالملاحظة هنا ان حجم الاحتياطي العالمي خلال الفترة الماضية تضاعف بشكل منتظم كل مدة عشر سنوات وهذا يعني ان المكانيات اكتشاف حقول جديدة للغاز تعتبر كبيرة

وتاتي اوروبا الشرقية في المرتبة الاولى من حيث اهمية احتياطها ٣٥ الف مليار تقريبا (الاتحاد السوفياتي لوحده حوالي ٣٤ الف مليار) وتاتي منطقة الشرق الاوسط في المرتبة الثانية اذ يقدر احتياطها بحدوائي ٢٥٪ من مجموع الاحتياطي العالمي□

توزع الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي في بداية ١٩٨٣

	- 12		
	الف مليار متر مكعب	%	
أوروبا الشرقية	70. · V 8	E . , £ V	
الشرق الاوسط	035,17	1 F. 3 7	
اميركا الشمالية	1. 501	37,7	
أسيا والمحيط الهندي	7,780	V, YT	
افريقيا	o,VVA	7.71	
اميركا اللاتينية	0,101	3 4,0	
اوروبا الغربية	377.3	٤,٩٩	
المجموع	777,78	7.1	

اساسي منها من المنتوجات الـزراعيـة كـالخضـار والفواكه، وقد تجاوز حجم الصادرات ٤٠٠ الف طن بالنسبة للمغرب و ٢٥٠ الف طن لتونس عام ١٩٨٠.

وهذه الحالة ليست بأفضل من الحالة السابقة اذ تجعل هذه البلدان تابعة بشكل كبير للاسواق الاوروبية وما التخوف الذي ابدته هذه الدول نتيجة لدخول اليونان واحتمال دخول اسبانيا والبرتغال الى السوق الاوروبية المشتركة خشية منافسة المنتوجات "الزراعية لهذه البلدان لها الا دليل على الوضع الشاذ الذي تعيشه، في الوقت الذي تقوم الدول العربية

الاخرى باستيراد المنتوجات الزراعية الاوروبية.

اما في الميدان الصناعي فقد للوحظ خلال نفس المرحلة ان اوروبا الغربية بقدر ما تحرص على زيادة صادرتها الى اللوطن العربي بقدر ما تخشى قيام صناعات في الدول العربية يمكن ان تشكل خطرا منافسا للمنتوجات الصناعية الاوروبية المثيلة، وما الإجراءات الحمائية التي اتخذتها بلدان السوق امام الصناعات النسيجية للعالم الثالث بما في ذلك منتوجات تونس والمغرب الا مؤشرا على هذا التوجه، وبكلمة اخيرة يمكن القول ان التطور في المبادلات

وبخمه تحيره يمحن العول أن النظور في المبادلات التجارية بين أوروبا الغربية والدول العربية قد ترافق مع تزايد الاهمية النفطية للعرب، وكان هدف أوروبا الاساسي زيادة صادراتها لهم.

إن تعثر فكرة الحوار العربي الاوروبي، والتعاون الصناعي بين الطرفين مترافقا ذلك كله صع تراجع الدور السياسي الاوروبي في المنطقة لصالح الدور الأميركي ليؤكد بما لا يقبل الشك اليوم ان مراهنة بعض الاطراف العربية على تبدل جذري في العلاقات الاقتصادية والسياسية العربية الاوروبية لم تكن مبنية على اساس متين□

حنا ابراهيم

الوحدة الحسابية الاوروبية تعادل ١ دولار اميركي في نيسان ١٩٨٢،
 وهي اقل بقليل الأن بعد صعود الدولار.

وشحرشاهدمن أهله

التايم: مازالت الاسلحة الاميركية تتدفق على ايران!

ماه و دور" فاروق عزيزي التاجرالإيراني المقيم في أثينا .. وكيف تتم عمليات توريدالسلاح الأميركي ؟ بريحنسكي ." أبرينا استعداد نا مسزا - لتزويدايران بالسلاح لكننا فوجئنا أن اسرائيل سبقتنا الى ذلك"!

فوق الواجهة الزجاجية العريضة لبناية ذات سقف قرميدي شبيهة باي متجر في ضاحية لاستامفورد الشرية في ولاية كونكتيكوت الاميركية، عُلقت لافتة كبيرة مكتوب عليها، «سجاد ايراني». ولكن لم يكن هناك داخل المتجر اي زبون يقلب النظر في اكوام السجاد المفطاة بالغبار. بل خلف ستار في نهاية المتجر كانت اجهزة التلكس واللاسلكي ذات الموجة القصيرة واجهزة الاتصال المبرمجة تصدر ضجيجها الخافت المتواصل. لقد كانت الإعمال المتجارية ناشطة في ذلك المتجر لكن لم يكن لها اية علاقة بالسجاد. فالسجاد لم يكن سوى واجهة لاخفاء علاقة بالسجاد. فالسحاد لم يكن سوى واجهة لاخفاء المتاجرة المحظورة بالإسلحة الإميركية الصنع وبقطع غيار الطائرات لحساب حكومة آية الله الخميني.

وكان «بالانيان هاشمي» ـ وهو رجل اعمال ايراني شري فرّ من بلاده بعد سقوط الشاه ـ هو الذي افتتح هذا المتجر عام ۱۹۸۰ في ستامفورد. وبالرغم من ان ماشمي لا يساند رجال الدين الحاكمين في ايران، الا انه لا يتوانى عن الاستفادة من امو الهم ليجمع مزيدا من الثروات. فقد كان هاشمي يبيع الاسلحة الاميركية لايران في الـوقت نفسه الـذي يحتشد فيه آلاف الايرانيين يوميا في شـوارع طهران ليهتف وا «الموت مجموعة من الطلاب الايرانيين السفارة الاميركية مجموعة من الطلاب الايرانيين السفارة الاميركية واحتجزت ٥٢ رهينة اميركية لمدة ١٤٤٤ يوما ولكن عندما امر العسكريون الايرانيون هاشمي بان يكون العلم الماضي، وهو يدير الآن عمليات بيع الاسلحة الاميركية والدولية من الذن.

والواقع ان هاشمي ليس الشخص الوحيد الذي يعمل في المتاجرة بالاسلحة غير القانونية لحساب ايران. فقد علمت مجلة «تايم» ان ما يقدر قيمته بمئات المحلوبين من الحولارات من المعدات العسكرية الاميركية الصنع لا تزال تتدفق على ايران سنويا وذلك الاميركية على كافة مبيعات الاسلحة لذلك البلد. اما الجهات التي تزود ايران بهذه الاسلحة فتضم عشرين شركة اميركية على الاقل اضافة الى تجار الاسلحة المدولين الذين يعملون داخل الولايات المتحدة الاميركية. هذا ويقوم حلفاء الولايات المتحدة الاميركية. هذا ويقوم حلفاء الولايات المتحدة وابرزهم كوريا الجنوبية واسرائيل ببيع ايران الاسلحة الاميركية الميركية التي سبق لهم ان اشتروها

هذا الموضوع الذي نشرته «التايم» في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ تموز ١٩٨٧، قد لا يضيف كثيرا الى ما نشر واذيع عن صفقات السلاح الاميركي الى ايران وعن أبعاد التواطؤ الاميركي في الموضوع، لا سيما وان ما سبق كشفه من التفاصيل الدقيقة ومن المعلومات ما يؤشر على اكثر مما يتضمنه موضوع «التايم»، وقد دل اجد هذه المواضيع – الذي نشرته الطليعة العربية في حينه – على ان «البنتاغون» كان يشجّع تجار الاسلحة على الاتجار مع ايران – لا ان يغضُ النظر عنهم فحسب او لا يستطيع مراقبتهم – وهو ما ورد على لسان تاجر السلاح كارلوس دي ميلو الى مصرر مجلة V.S.D

لكن، وبالرغم من ذلك، فان موضوع «التايم» الدي تنشر «الطليعة العربية» ترجمته، وما يتضمنه من معلومات صادرة عن مجلة اميركية كبيرة ومعروفة الاتجاهات حول صفقات السلاح الاميركي لايران حتى في عز ازمة الرهائن انما هو مؤشر جديد ودليل قاطع يؤكد كل ما نشر واذيع.. مع ان احدا لم يعد بحاجة الى.. دليل.

قانونيا، خارقين بذلك الاتفاقيات التي وقعوها مع واشنطن بهذا الصدد.

هل صحيح انهم «عاجزون»؟

ويعترف الرسميون الإميركيون فيما بينهم ان بيع الاسلحة الاميركية لايران قد افلت من كل مراقبة وضبط. ويقول احد موظفي الجمارك المسؤول عن وقف التصدير غير الشرعي للتقنيات المتطورة في مطار لوس انجلس الدوني «هناك عملية واسعة وناشطة لشحن الاسلحة المحظورة وقطع الغيار لايران». ويقول احد عملاء المخابرات التابعة للبنتاغون في وأشنطن «مهما تكن قيمة الدولار، فهي اكبر بكثير مما يعتقد اي منا».

ويعترف موظفو الجمارك الاميركية انهم عاجزون عن وقف هذه العملية لعدم توفر القدرات البشرية والتقنية اللازمة. وهم يلقون باللوم على وزارة

التجارة لانها غالبا ما تمنح الترخيص بتصدير المعدات والمواد التي تضبطها الجمارك. وتدّعي كل الوكالات المعنية في الموضوع ان وزارة الخارجية تفتقر للسياسة الواضحة. ويعلق احد المسؤولين الكبار في الجمارك: «طالما بقيت مكاتب الدفاع والتجارة والجمارك ومكاتب ضبط ومراقبة تصدير المعدات العسكرية تعمل منفصلة دون تنسيق، فأن تجار الإسلحة لحساب الخميني يتمكنون من تحقيق هدفهم».

ويبدو ان وزارة الخارجية الاميركية لا تعرف تماما مدى وكثافة هذه الصفقات المحظورة. وتقول بربارة شيل المسؤولة عن الشعبة الخاصة بايران: «لقد سمعنا الكثير من الاشاعات حول وصول المعدات العسكرية الاميركية المحظورة الى ايران منذ سنوات. لكننا نفتقد الادلة والبراهين القاطعة». ويحتر الدبلوماسيون الاميركيون على انهم لا يتغاضون عن مسألة شحن الاسلحة الاميركية لاي من الطرفين المتنازعين في الحرب الايرانية - العراقية التي بدأت منذ ثلاث سنوات. غير ان المتاجرة بالاسلحة لحساب ايران قد وصلت الى حدود ابعد من حدود الشائعات المجردة. فقد وقفت «تايم» على براهين تتجسد بمثات الوثائق التي قدمها كارلوس فييرا دي ميلو، وهو تاجر سلاح دولي يعمل مع هاشمي تاجر السجاد المذكور. كذلك تفحصت «تايم» سجلات سرية خاصة بمكتب ضبط ومراقبة تصدير المعدات العسكرية التابع لوزارة الخارجية، اضافة الى وثائق خاصة بشركات الاسلحة الخاصة واشبارت المعلومات الواردة فيه الى ان محركات الدبابات وقطع غيار الطائرات المقاتلة قد شحنت الى ايران عبر كندا وبريطانيا. وجاء ف هذه السجلات أن القسم الاكبر من المعدات المذكورة قد شحن من لندن باتجاه ايران.

اما سبب اعتماد ايران على الولايات المتحدة الاميركية في مجال التزود بالسلاح، فيعود الى قيام الشاه بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٩ بشراء ما تقدر قيمته بحوالي ١٧ مليار دولار من المعدات الحربية الاميركية. ويضم هذا المخزون الاحتياطي الضخم من الاسلحة الاميركية المتطورة ٨٠ مقاتلة من طراز اف لا المتطورة لدرجة ان واشنطن لم تبعها لاي بلد آخر غير ايران. وكانت حكومة «آية الله الخميني الثورية» قد وضعت يدها على هذه الاسلحة بعد الهيار نظام الشماه في فبراير/شباط ١٩٧٩. ومن اجل تشجيع الروابط مع حكومة مهدي بازركان المعتدلة ومع الروابط مع حكومة مهدي بازركان المعتدلة ومع

القوات المسلحة الايرانية، اجرت ادارة كارتر يومها مفاوضات سرية مع طهران، جرى فيها وضع اطار عمل تقوم الولايات المتحدة بمقتضاه بتسليم القسم الاكبر من المعدات العسكرية التي سبق للشاه ان ابتاعها والتي تبلغ قيمتها ٥ مليارات دولار. ويعلق احد المسؤولين السابقين في المخابرات الاميركية في هذا الصدد قائلا «كنا نتوق الى اي شكل من اشكال الاتصال».

وعلمت «تابم» ان مستشارین عسکرین امیرکیین سافروا الى ايران سرا في صيف عام ١٩٧٩. واجروا هناك لحساب سلاح الجو الايراني اختبارات ميدانية لصواريخ «هوك» المضادة للطائرات وابدوا استعدادهم لترميم نظام صواريخ «هوك» الدفاعية المعطلة في ايران. كذلك سمحت ادارة كارتر لبعض ابرز مصنعي الاسلحة الاميركية بمواصلة بيع المعدات العسكرية لايران سرا. وقد ادى ذلك بدوره الى تشجيع تجار الاسلحة العاملين لحسابهم الخاص لمواصلة تزويد ايران بالسلاح. غير ان كل تعاون رسمي مع ايران توقف عندما قام الطلبة بالاستيلاء على السفارة الاميركية في طهران. وما لبث كارتر ان فرض حظرا على تصدير كمية من قطع الغيار تبلغ قيمتها ٣٠٠ مليون دولار كان قد دفعها الشاه قبل سقوطه. كذلك امر كارتر بتنفيذ حظر كامل على مجمل التجارة الاميركية مع ايران.

غير أن قرار الرئيس هذا لم يؤد الى كثير من التغييرات في عالم تجار الاسلحة. فبعد اسبوع واحد من اعلان كارتر عن الحظر المذكور، قامت ٣٠٠ شركة اميركية واوروبية غربية بالاتصال بطهران وابدت استعدادها لبيع المعدات العسكرية والمواد الاخرى المحظورة. وغداة دخول الجيش العراقي لايران في ٢٢ اليلول/سبتمبر ١٩٨٠، اقام سلاح الجو الايراني

مكتبا في كينفستون. احدى ضواحي لندن، لتنسيق عمليات شراء الإسلحة.

بريجنسكي: «اسرائيل سبقنتا»!

ومما يثير السخرية انه بالرغم من العداء الشديد الذي يكنه «آية أشه الخميني» واتباعه «لاسرائيل»، فأن هذه الاخيرة كانت من عداد الدول التي خرقت المقاطعة الاميركية خرقا واضحا جدا. والحال هو أن طهران كانت بامس الحاجة للمعدات العسكرية الاميركية، ويؤكد مستشار الامن القومي السابق زبغنيو بريجنسكي في مذكراته التي نشرت مؤخرا أن ادارة كارتر أبدت سرا استعدادها يومذاك لتزويد أيران بقطع الغيار اللازمة مقابل اطلاق سراح الرهائن الاميركيين، ويقول «لكننا ذهلنا يومها عندما علمنا أن الاسرائيليين قد زودوا الايرانيين سرا بقطع الغيار الاميركية، وذلك دون أن يهتموا بما لذلك من تأشير سلبي على مسالة الرهائن الاميركيين».

وما لبث ادموند موسكي - وكان يومها وزيرا للخارجية الاميركية - ان عبر للاسرائيليين عن استيانه بشان مبيعات الاسلحة الاميركية لايران، غير ان حكومة بيغن اجابت بانه لم تبع ايران سوى اطارات لمقاتلات اف - ع وان قيمة هذه المبيعات لم تعد ٢٠٠٠ الف دو لار. لكنها وعدت بانها ستعمل، على كل حال، على ايقاف اية مبيعات للاسلحة في المستقبل.

غير ان مصادر المخابرات الاميركية تؤكد ان اسرائيل كانت تبيع ايران ايضا قطع غيار للدبابات ومعدات حربية اخرى، وفي عام ١٩٨١، وبعد اطلاق سراح الرهائن الاميركيين، واصلت «اسرائيل» مبيعاتها للمعدات العسكرية الاميركية لايران دون موافقة واشنطن.

ووفقا للوثائق التي اطلعت عليها «تايم» فان «اسرائيل» اجرت معظم مبيعاتها هذه عبر فاروق عزيزي وهو تاجر اسلحة ايراني يعيش في اثينا. وتشير الوثائق الى ان عزيزي ابتاع صواريخ «تاو» الاميركية الصنع من اسرائيل في نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٢ وان شحنة الصواريخ هذه توجهت الى امستردام قبل ان تصل الى طهران. ويقول دبلوماسي غربي رفيع المستوى في بروكسل: «ان الادعاءات الاسرائيلية والاميركية القائلة بان اسرائيل اجرت عملية تجارية واحدة هي ادعاءات مضادعة». اما الحكومة الاسرائيلية من جهتها فتؤكد بشدة انها لم ترتك اى اثم. فقد قال الناطق باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية ناخمان شائي في معرض تعليقه على هذه المسالة في الاسبوع الماضي «اننا لم نخرق اية اتفاقية بيننا وبين الولايات المتحدة تمنعنا من بيع الاسلحة الاميركية او الاسرائيلية التي تحظر الولايات المتحدة بيعها

شركات.. ودول.. ومجموعة تجار

ومن ابرز الاطراف الاخرى التي تزود ايران بالمعدات الحربية هناك كوريا الجنوبية. اذ تظهر الوتائق التي يعدها الدماغ الالكتروني في مكاتب مراقبة وضبط تصدير المعدات العسكرية الاميركية، ان الاشهر الاثني عشر الماضية شهدت قيام الخطوط الجوية الكورية الجنوبية وشركتين كوريتين جنوبيتين خاضعتين للحكومة بستين صفقة منفصلة لصواريخ هوك والقطع الاخرى الملحقة بها،

واستنادا الى مصادر المخابرات، يؤكد مسؤولو الجمارك ان هذه الصبواريخ ترسل الى ايران. اما الفارون من سلاح الطيران الايراني فيؤكدون ايضا ان كوريا الجنوبية زودت ايران بقطع صبواريخ هوك وبقطع غيار اخرى لمقاتلات اف . ٤. وعلمت «تايم» من احد هؤلاء الفارين الايرانيين ان شيركة اوجستا الايطالية التي تعمل بمقتضى اتفاقيات بينها وبين وزارة الخارجية الاميركية وبينها وبين شيركة وورث، زودت ايران بطائرات «شينوك» المروحية وورث، زودت ايران بطائرات «شينوك» المروحية خارقة بذلك قوانين الحظر الاميركي. ويقول احد المسؤولين في البنتاغون «ان عددا كبيرا من الدول يبتاع عتادا حربيا تفوق حاجة وحاجة سلاح الجوفية . غير اننا لا نملك اية وسية لمراقبة وضبط عمليات اعادة بيع هذه المعدات الحربية «.

والواقع ان تجار الاسلحة الذين يعملون لحسابهم الخاص مثل هاشمي ودي ميلو هم المسؤولون عن القسم الاكبر من مبيعات الاسلحة لايران. فتحت الحاح ايران اقام هاشمي عدة شركات اعمال لاخفاء اتصالاته وعلاقاته الاميركية في ميدان تجارة الاسلحة. ومن بين شركات الاعمال هذه نجد شركته المسماة أراد ومن بين شركات الاعمال هذه نجد شركته لندن وشركة أخرى اسمها Zoomer Fly في لندن ايضا اما شقيق هاشمي، ويدعي سيروس، فكان قد ساهم في منويل عمليات Zoomer Fly التجارية يوم كان يحتل منصب رئيس مصرف First Gulf Bank and Trust الذي افلس منذ مدة.

اما دى ميلو، وهو برازيلي يشعل منصب مدير



شركة ار-ار-سي، فيقول ان القسم الاكبر من المعدات التي اشترتها شركته في الولايات المتحدة جاء عن طريق الملتزمين والمقاولين الفرعيين. واضاف ان عمليات الشراء التي قامت بها الشركة لم تستقطب كثيرا من الاهتمام والانتباه نظرا لان المعدات المعنية كانت من النوع الذي يستخدم في المجالات المدنية ايضا، وبالتالي فان بيعها كان ممكنا قانونيا اذا ما استخدمت فيه التاويلات المختلفة لقوانين التجارة الاميركية الغامضة. وقد شملت هذه المعدات المباعة لحساب ايران اجهزة رادار ومعدات ملاحة وقطع

خاصة باجهزة اللاسلكي. وعندما تبين لشركة ار -ارسي ان مسؤوني الجمارك الإميركية نادرا ما يدققون
بصناديق شحن هذه المعدات، بدات تعنونها لسلاح
الجو الايراني بشكل ظاهر وواضح، كذلك بدات تضع
في الصناديق معدات عسكرية محظورة مثل قطع غيار
الطائرات المقاتلة والمحركات والمولدات. ويؤكد دي
ميلو ان عملية تصدير الإسلحة لايران اضحت عملية
سهلة جدا، ويقول «لقد باعنا المقاولون الفرعيون هذه
القطع مرتين او ثلاثة وهم يعرفون انها تشحن الى ايران.

ولكن بعد أن علموا أن أحداً من المتورطين في هذه المتاجرة لم يجر اعتقاله، تخلّوا عن وساطتنا وبدأوا يتولون العملية بانفسهم مباشرة».

و يعتبر «دون رفوكو» صاحب شركة رامكو الدولية - وهي ابرز شركات قطع غيار الطائرات في نيوجيرزي _ احد هؤلاء المقاولين. وكان يعمل في الماضي على تزويد دى ميلو وهاشمي بقطع الغيار المطلوبة، غير انه ما لنث أن بدأ يتعامل مباشرة مع سلاح الطيران الايراني. وهو يملك الآن عقودا ضحمة مع هذا الاخير، يلتزم رفوكو بموجبها بتزويد طهران بقطع الغيار والمعدات العسكرية الاميركية. وتشير سجلات شركة «رامكو» الى عملية شدن قطع غيار لطائرات س - ١٣٠ لحساب سلاح الجو الإيراني. غير ان السلطات الاميركية اوقفت في الاسبوع الماضي كل العمليات التجارية الخارجية التي تقوم بها الشركة المذكورة فيما يتعلق بالمعدات الالكترونية وقطع غيار الطائرات الحربي. الا ان رفوكو من جهته يؤكد ان شركته لم تصدر الا معدات غير محظورة وذات استخدام مزدوج. ويضيف معلقا «ليس بوسع احد ان يتهمنا باننا قمنا بصفقة تجارية غير قانونية». هذا وتحقق الوكالات الفدرالية حاليا مع دى ميلو وهاشمي بشان نشاطاتهما في ميدان المتاجرة

من يصدق؟

ويقر مسؤولو الجمارك انهم يفتقرون للخبراء

«لوموند» عن الوضع السوري ـ ٢ السمسرة والنهريب والفساد ثلاث طرق للثروة في سورية

في الحلقة الثانية من تحقيق عن اوضاع سورية حاليا، تحدث اريك رولو موفد المرنسية عن ظاهرة «المليونيرية» الجدد الذين خلقهم النظام «وهؤلاء الجدد جاء ارتقاؤهم الاجتماعي نتيجة المراكز التي يشغلونها في السلطة والخدمات التي يتقونها من المواطنين «المتجولين» الذين يقومون بدور الوسيط في الصفقات التجارية الدولية».

أما عدد «المليونيرية» الذين أوجدهم نظام حافظ اسد خلال عشر سنوات فهم كما يقول رولو «نحو خمسة آلاف ثري جديد مليونير».

ولا ينسى الصحافي الفرنسي ان يلفت الانظار الى سلوكهم الاجتماعي المشابه بصورة كبيرة سلوك الرياء الحرب الذين عرفتهم اوروبا بعيد الحرب العالمية فيقول «يعرضون ثرواتهم.. ان نساءهم يلبسن الثياب من خياطي باريس او نيويورك الكبار. وتلوى اعضاقهن تحت عقود الماس. وتسلية مدعويهم سواء في بيوتهم او في «النادي» يدعون، بانفاق مفرط، فرقا موسيقية ومغنين وراقصات شرقيات».

اما مصادر الشروة بالنسبة لهذه الطبقة الجديدة فثلاثة: «السمسرة والتهريب والفساد». «الامر الاول يتجلى في اقتطاع عمولة اساسية على العقود التي تبرم بين المؤسسات المؤممة والشركات التجارية الاجنبية، ويتقاسم العمولة سماسرة يقومون بدور وسطاء سريين بين

وعلى هذا الاساس «نفهم كيف ان بعض الشخصيات الرسمية ـ تذكرهم الشائعات باسمائهم ـ يمكنه في بضعة اعوام امتلاك مزارع وبساتين ومنازل فخصة ليس في سورية فحسب، بل ايضا في اوروبا والولايات المتحدة».

الاطراف المتعاقدين».

«اما تهريب البضائع فيتم هـ و ايضا بشكل واسع. فكل البضائج والمنتجات المفوع استيرادها، معروضة في السوق السوداء.. وهذه التجارة الموازية تتم تقريبا في وضح النهار... والمهرب الاكبر للبضائع اهو الجيش كما أكد رجل اعمال فتح له مكاتب مناسبة في بيروت وبعلبك، فالشاحنات العسكرية تسلك طرقا خاصة ولا تخضع لاي مراقبة، خصوصا اذا كانت مرودة باوامر مهمة موقعة من ضباط سوريين كبار».

«اما بالنسبة للفساد فهو منتشر في البلاد منذ ۱۵ عاما على الاقل، كما قال احد التجار في دمشق، واضاف: ان الموظف كان يعتبر نفسه مهانا اذا الهديناه دمية: اما الآن فيجب علي ان اوزع الاكراميات الماهظة على كل المستويات الادارية من اجل القيام باى خطوة»□

الحلقة القادمة: البرجوازية الطفيلية وآثارها الاقتصادية

القادرين على تحديد ومعرفة القطع العسكرية المحظورة. ويروي احد العاملين في الجمارك بواشنطن، ان احدى الشركات الاميركية كانت تبعث منذ حوالي سنتين بشحنات من بوسطن الى ايران وذلك داخل صناديق كتب عليها "محركات جرارات زراعية". وبالرغم من عمليات التدقيق في هذه الشحنات لم يتمكن احد الا مفتش جديد ذي خبرة عسكرية من الملاحظة بان هذه المحركات منودة بالات شحن كهربائي.. وتبين ان هذه المحركات هي في الحقيقة محركات تستخدم في دبابات ام-٣٠ الاميركية الصنع.

اضافة الى ذلك يصعب على رجال الجمارك معرفة المواد المحظورة حتى ولو اطلعوا على الفواتير وارقام المعدات المشحونة. اذ ليس بين وزراة المالية ووزارة الدفاع تنسيق رسمي يسمح بالتاكد من أن ارقام القطع المعنية تتطابق مع ارقام القطع المحظورة. ويقول احد رجال الجمارك «اقوم غالبا بالاتصال بأحد اصدقائي في البنتاغون، واطلب منه أن يؤدي لى خدمة وهي مراجعة الارقام لديه لارى اذا كانت تتطابق مع الرقام لدى».

غير ان هناك قطعا تسهل معرفتها مثل انابيب الصواريخ والدخيرة الحربية، لذلك يلجأ تجار الإسلحة والشركات المعنية الى وضعها في صناديق وتلصق عليها عبارات تصنيف غير دقيقة ويتم شحنها الى بلدان يعرف عن جماركها بانها لا تقوم بتدقيق صارم على البضائع الواردة. ومن بين البلدان التي يفضلها هؤلاء التجار والشركات: سويسرا، النمسا، هونغ كونغ، سنغافورة وهولندا. ويعلق احد عملاء المخابرات في امستردام بهذا الصدد قائلا: يمكن ان تصل الشحنات اثناء الليل ويمكن ان تشحن مجددا مع حلول الصباح دون ان تقوم السلطات الجمركية بفتح الصناديق».

اما المشكلة الاساسية فهي ان الولايات المتحدة الاميركية نفسها لا تظهر كثيرا من الحماس في مسالة التشدد على فرض حظر بيع الاسلحة لايران. ويقول احد المسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية: «ان هذه المسألة لا تهمنا على الاطلاق طالما ان المذبحة العراقية ولا تغير على حلفائنا في المنطقة ولا تغير ميزان القوى هناك. ولماذا ننقذ الايرانيين من انفسهم في الوقت الذي نحتاج فيه الى موارد جمركية لحماية الاميركيين من المخدرات المهربة؟».

ان هذا اساس مريب لسياسة الحكومة الاميركية. فاذا كان بوسع الولايات المتحدة الاميركية تبرير بيع الاسلحة لايران، لا يقترض ان تكون هناك سياسة علنية تؤكد العكس. واذا كانت الادارة - كما يؤكد المسؤولون - لا تتفاضى عن هذه التجارة، فلا بد اذن من ازالة الالتباس الحاصل بين الوكالات الاميركية المختلفة ووقف هذه التجارة غير الشسرعية. ويبدو واضحا ان المستفيدين الحقيقيين هم تجار الاسلحة المخالفون للقانون الذين تشهد اعمالهم ازدهارا كبيرا منذ زمن بعيد في الولايات المتحدة الاميركية□

كتب الموضوع: إد ماغينسون شارك في اعداد التقرير كل من: جوناثان بيتي، وراجي سمفابادي/نيويورك. وتوماس سانكتون من باريس.

الصراع على السلطة في إيران- ٢

الجمهوري الاسلامي من رموزه مأى الشرائح ا

ايدلوجية الحزب أقرب لفاشية وهي تعتم الميكافيلية منصافي الممارسة السياسية

ذكرنا في الحلقتين الاولى والثانية ان عددا من الرجعيين، اعلنوا بعد عدة اسابيع من سقوط نظام الشاه عن تأسيس الحزب الجمهوري الاسلامي.. وقد كان هؤلاء وابرزهم: بهشتي، رفسنجانی، خامنه ئی، موسوی اردبیلی، باهنر، اعضاء في مجلس «الثورة» الذي عينه خميني.. كما استعرضنا برنامج هذا الحزب الذي وضعه للاستحواذ على السلطة، وما حقق منه.

في هذه الحلقة سنحاول القاء بعض الضوء على ابرز قيادييه والشرائح والفئات التي يتشكل منها، وتناحرها. وما هي المبادىء التي يرتكز عليها، والتي تشكل منهجا «فكريا له».. ولنبدا ببهشتي الذي كان قبل قتله مفكر الحزب، وعقله:

١ - ولد بهشتي في اصفهان، ودرس العلوم الإسلامية خلال ٤٦ ـ ١٩٥١ في جامعة طهران.. وفي سنة ١٩٥٣ اسس مدرسة دينية في قم، ثم عاد الي طهران ومنها ذهب الى الماندا الغريدة سنة ١٩٦١، لادارة مسجد مدينة هامبورغ، له مؤلفات في الامور الدينية اشترك في وضعها مع باهنر.. وقد عمل الاثنان في «رقابة المطبوعات» في عهد الشاه!

وبهشتي من الشخصيات التي بقي الشك يحوم حولها، وقد كانت علاقاته باستمرار بالشاه، والمخابرات الاميركية. والماسونيين، ورغم انها كانت غامضة، الا انها لم تكن سيئة.. ولم يعتقل طيلة حياته الاليومين اثنين فقط، مع انه كان يدّعي في مجالسه انه شديد المعارضة لنظام الشاه!!

٢ _ اما رفسنجاني وخامنه ئي واردسلي، فهم من طلبة خميني، الذي لعب دورا في العمل على اسقاط حكومة مصدق بعد تاميمها للنفط، وسيرته معروفة وكان رفسنجاني وخامنه ئي يعمالان في التاليف والترجمة قبل مجيء خميني للحكم. اما اردبيلي فقد كان ضابط اتصال بين خميني واعوانه حيث كان يتنقل بين العراق وايران خلال استضافة العراق له.

٣ _ حسن ايت، وبرورشي واحمد كاشاني، الاول قتله «المجاهدون» حيث كان يشبغل موقع الامين العام للحزب الجمهوري الاسلامي. اما «برورشي» فهو من الاعضاء البارزين في الحيزب الجمهوري، كما كان وزيرا للثقافة، واحد المرشحين لمنصب رئاسة الجمهورية، ويشغل احمد كاشاني الآن موقع نائب المجلس الاسلامي.

الثلاثة هؤلاء كانوا ضمن جماعة اية الله كاشاني والدكتور مظفر بقائي اللذين لعبا دورا كبيرا في عملية اسقاط مصدق، وهما من الحلفاء الموثوق بهم للبلاط



«الحرس الثوري»: يريدونه البديل المستقبل الجيش.

الملكي.. ويذكر عن بقائي انه اعتبر الانقلاب ضد مصدق «نصرا للشعب» وذلك في معرض تهنئته للشاه بنجاح ذلك الانقلاب، في صحيفة الشاهد التي كان يصدرها في حينه .. اما برورشي فيذكر عنه انه بعث برسالة «توبة» الى الجنرال «ناجي» خلال فترة الحكم العسكري في اصفهان ايام الشاه، وطلب منه «المغفرة على ما يكون قد صدر عنه بما يسيء".

٤ - بهزاد نبوي (وزير الصناعات الثقيلة)، وعسكر اولادي (وزير التجارة)، ولاجوردي (المدعى العام لطهران)، او كما يطلق عليهم في ايران: «التائبين»! حيث سبق لهم وان ظهروا عام ١٩٧٦ على شاشة التلفزيون الايراني ليعلنوا «توبتهم»، ويدعوا الى الله بالموفقية للشياه!

الشرائح والفئات التي يتكون منها الحزب

هذه هي بعض ابرز رموز الحزب، فمن اين هؤلاء؟ واي الشرائح التي يمثلونها؟.

من خلال معاينة انحداراتهم او اتجاهاتهم الفكرية، ومن خلال معاينة من يناصرهم.. يمكن الاهتداء الى اي الشرائح يمثل حزبهم وهي

١ - البرجوازية الصغيرة التقليدية في المدن، وتشمل اصحاب «الدكاكين»، والبرجوازية الفلاحية اذا جاز التعبير.. وبعض الموظفين.

٢ - تجار السوق - البازار - والكبار منهم بشكل

خاص، طبعا ليس جميعهم ولكن يمكن اعتسارهم الإغلبية، وهم يشكلون اساسا مهما في جسم الحزب سواء كاعضاء، أو انصار من خارجه ، وشؤلاء يستفيدون بشكل خاص من «منظمة الاقتصاد الاسلامي، داخل الحرب، التي شكلها بهشتي حيث يجنون ارباحا هائلة من خلال تعاطيهم بالتجارة، كما تمكنوا من خلال هذه اللجنة من افشال القانون الذي كان مقترحا لتاميم التجارة.

٣ - طلبة «المدارس الدينية»، وأئمة الجماعات والجمع.

٤ - الطلبة والقتية ما بين سنى ١٥ - ١٦ سنة، وهؤلاء هم اكبر المجاميع ضمن قواعد الحزب، وينتمي جلُّهم الى عائلات البرجوازية الصغيرة.

٥ - الاشقياء، جامعي «الضرائب» بالقوة - الخاوه - واغلبهم من مناطق جنوب طهران، وهم يشكلون احدى الدعائم الاساسية للحزب.

«ايديولوجية» الحزب، واسلوب عمله

ان الافكار التي يعتنقها الحزب، واسلوب عمله قد تبلورت وتطورت واصبحت لها ركائز واهداف، وبرنامج للتطبيق، حتى يمكن اطلاق تسمية «الايديولوجية» عليها مجازا، وهي عبر تاشير ركائزها اقرب الى النازية والفاشية.. حيث يمكن اجمالها

١ - عبادة الشخصية.

٢ - المعارضة الهستيرية للديمقراطية.

٣ ـ معاداة والشيوعية والراسمالية» معا.. او على الاقل الادعاء بمعاداتهما.

٤ - تمجيد الحرب

ه .. الايمان بالتفوق العنصري، للعنصر الواحد.

٢ سكره السلام.

٧ - تحقير المراة.

٨ - حب المغامرة والشغب، واعتناق الميكافيلية مذهبا فكريا في الممارسة السياسية واستخدام القوة والتعذيب ضد المعارضين.

ومن عاش في ايران ولو لاشهر، يمكنه ملاحظة هذه الامور بوضوح وهي امور لا يخجلون من المناداة بها صراحة، عبر صحفهم ونشراتهم فالخميني يجب عبادته، والاشتراكية والديمقراطية، من عمل الشيطان، والحرب.. من اسباب الوحدة والنقظة ويجب ادامتها.. والفرح والمحبة والسلام، تعتبر معتنقها كافر وملحد.

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف فقد قام الحزب ببناء مؤسسات ذات نفوذ وسلطة، تمهيدا لان تكون البديل المستقبلي للمؤسسات القائمة الآن، وان هي عملية تقوم بواجباتها منذ الأن بشكل طبيعي، وتتحكم في المؤسسات الموجودة.. وهذه المؤسسات

١ - الحرس الثوري - البديل المستقبلي للجيش.

٢ - اللجان الثورية - البديل المستقبلي للشرطة والأمن العام.

٣ - محاكم الثورة - البديل لوزارة العدل.

\$ - مؤسستا «العمل الشعبي»، و «المستضعفين» البديل لوزارتي التخطيط والمالية

٥ - أئمة الجمع البديل للمحافظين□

انه الحقد ١٠٠ يها السادة

اعرف اني لا اجيد الكتابة الصحفية ولا تدبيج المقالات. ولكن تساؤلات تسكنني، لمنق صمتي الحزين، وتثير في نفسي مشاعر الخيبة، دفعتني للكتابة اليكم.. راجيا ان تتيحوا لي المكانية ايصال صوتي الى «الاخوين هشام ومحمد حافظ».. فما جاء في مقالهما: «مرة اخرى، وليست اخيرة: الاسلام.. لا القومية»، يعزّ على العربي قراءته، فكيف دبجه ونشره؟

لن اناقش ما كتباه.. واستعرض وافند، فلدّي اسئلة اطرحها فقط ويقيني انهما لن يجاوباني عليها.. وهذه الاسئلة، او بعضها هي:

١ - هل كان المطران كبوتشي، وهو رجل الدين المسيحي، مضطرا للدخول في سجون العدو الصهيوني، والعيش في المنافي بعد طرده.. هل كان مضطرا لذلك من اجل القضية الاسلامية»؟

٢ ـ جنود «الاسلام المؤمنين بخط الامام».. لماذا يرهبون اهائي بعلبك ويمائون المدينة شعارات ضد العرب، و الوقت الذي تسحق فيه قوات العدو الصهيوني، كل ما يواجهها في لبنان،.. هل ذلك لخدمة «القضية الاسلامية»؟

٣ - في عام ٧٣ تقدمت جحافل العراق لتقاتل بكل فخر وشجاعة قوات الصهاينة، ولتحمي دمشق من السقوط. لماذا؟.. هل كنا خائفين على «المسلم حافظ السد» ام ان الصهاينة كانوا على ابواب دمشق؟.. انه الواجب القومي يا سادة.

غ - اجتمع المسلمون من كل انصاء العالم في «المؤتمر الإسلامي في الطائف» فماذا ردت الحكومة الايرانية على دعوتكم لها للحضور.. او لم تقل لمجرد

عقده في ارض عربية: «أن هذا مؤتمر السرجعية والشياطين».. لماذا؟.. هل لان اسلامكم وكل المجتمعين عندكم، كان مزيفا، واسلامهم كان صادقا؟.. أم أنها العنصرية ضد كل ما هو عربي؟

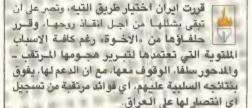


٥ - نحن في العراق «مسلمين ومسيحيين وطوائف اخرى» نؤمن باش وبالرسل وبالوطن، ولا اظن الايرانيين اكثر ايمانا منا.. وهل من المعقول ان يتحول ملايين الشباب الايراني من الجيل الذي عاصر اكثر من ٥٠ سنة من حكم الشاه، هذا الجيل الذي يجيد كل انواع رقصات الروك، ويحفظ اغاني الفس بريسلي، الى مسلم مؤمن حتى الشهادة «ثلاث مرات» بين ليلة وضحاها..

اتدرون ما الذي يدفعهم لمحاربة العراق؟.. صدقوني ليس الاسلام.. فنصف الاسرى الذين يسقطون بأيدينا لا يعرفون الصلاة.. انه الحقد.. الحقد على العروبة وعلى الاسلام.. يا سادة، فهم عنصريون□

المقاتل عبد الكريم سلمان القاطع الشمالي من جبهة المواجهة مع ايران

الحكمة إن تكون قلباً



الانسان اذا ما قسا قلبه، توقف عن ان يكون انسانا بالمعنى الحقيقي، اننا نعيش اليوم عالم الجريمة العارية، حيث بلتبس الحق والباطل، لا بل يرتبط الحق بالباطل عندما يزيد هذا على ذاك لم نعد نرى ان الحدود بين الحب والكراهية، ليست مرسومة وليست جامدة، لم نعد نرى ان بين العظمة والصغارة ليس من حدود هي بدورها جامدة ومرسومة. في عالم الجريمة كل شيء يتأرجح مع كل شيء آخر، والامور واضدادها تتداخل، يتدخل الضد بالضد بالآخر. عندئذ، اذا ما تحيرت الحسابات، وتبقى للقلب ان يتكلم.

الذين يصوبون الرصياص ضد اقتيار، انما هم يقتلون بشرا، والافكار للبشر وليس البشر للافكار لم يعد همنا أن يصبح الانسان عقلا مطلا مركبا منظما بدل أن يكون قلبا يحسى، بشعر، يعيش، فقاية ألله ف خلقنا هي أن تكون الحياة لنا وأن نعيش نحن لا أن نبدل الموت وتسفكه، فالموت ليس مصبر البشر.

الانسيان الدذي لا يحطم السقف يبقى سجينا في

د. رضوان موسى / باريس

انهم ينتصرون

في الصيف الماضي، وانا في دولة اوروبية، تعرفت الى عائلة سكنت لديها طوال شهر ونيف، كنت خلالها اجلس معها الى مائدة الطعام، نتحدث في شؤون كثيرة. ويجزنا الحديث، وما اشهى حديث المائدة، الى مواضيع شتى. فكان الزوجان يسالانني محرجين عن السر الكامن وراء الصمت العربي ازاء حرب عربية. ويقصدان حرب العراق وايران. فكنت اترجم لهما متفاخرا مثلا عربيا شعبيا بان الدم لا يتحول الى ماء. فكانا يهزان راسيهما كما لو يتأملان هذا المثل الذي لم يسمعا به من قبل. فكنت اضيف قائلا: لاغموض في المثل. فه و من البديهيات كما لو نقول ان من خواص الماء انه عديم اللون والمذاق والرائحة.

ثم اروح اشرح لهما ما كان عليه العرب الإجداد من تواد وعطف وتراحم. وكيف يؤثر العربي الموت جوعا

على ان يترك أخاه محروما. فكان الـزوجان يهـزان راسيهما لا استفهاما هذه المرة، بل اعجابا وانبهارا، حتى ان الرجل قال في: على هـذا تكونـون خير امـة اخرِجت للناس حقا.

فاجبته مزهوا: وما زلنا خير الامم واشبعها.

وبعد اسبوع على هذا الحديث، كنت اتاهب للمغادرة الى بغداد، فطلب الى الزوجان ان اراسلهما، لانهما يحسّان شوقا الى استماع راي عربي، وقد كان. فرحنا نتبادل الراي، ونتناقش في شتى الامور حتى

وصلتني قبل اسبوعين رسالة يسالانني فيها عن نتائج الهجمة الايرانية الاخيرة.

وقبل أن أبعث لهما الرد، فأجاتني رسالة منهما تقول: هل صحيح أن خافظ أسد والقذافي قد أصبحا ضدكما تماما، وأنهما، وثالثمها الخميني، قد أصدرا

بيانا جارحا في دمشق؟

النهامة

ولم تكن الرسالة، في حقيقتها، تشمل اكتر من هذه السطور المندهشة، وتملكتني الحيرة. فانا اعرف ما وراء السؤال. انهما يقولان باختصار:

وماذا حدث للدم الذي لا يتحول الى ماء؟

لكنني بعثت الرد. قلت لهما: ان الدم ما زال دما، ولن يتحول الى ماء. واذا كان ثمة خائن، فهذا لا يعني شيئا البتة. فما زالت الدنيا بخير. وصا زال العربي شهما، جوادا. ويكفينا فخرا ان الشعب العربي في سوريا وليبيا يقف الى جانبنا، وانه سيدوس الخونة يوما. فما زال العربي لا يصبر على ضيم.

وختمت الرسالة شارحا موقفنا من الحرب المفروضة، وارفقت الرسالة بعدة صور لمقاتلينا وهم يطاردون فلول العدو، ثم وهم يحيطون بالاف الاسرى الذين بدت الخيبة السوداء في وجوهم، ثم وهم يقذفون دبابات العدو بنيران الحق.. ثم وهم يقدمون.. يقاتلون.. ينتصرون.. والى رسالة اخرى□

محمد سماره / بغداد -مدينة الحرية

الارقام العربية

كان الاسلوب الحسابي المتبع من قبل العرب هو اعطاء حروف ابجديتهم قيما حسابية معينة يستعينون بها الى تسهيل مهماتهم وضبط تواريخم، فقد اعطى لكل حرف من حروف ابجديتهم التي تضم الكلمات التالية.. رقما خاصا به. فكانوا يرمزون الى الواحد بحرف الالف والى الاثنين بحرف الباء والى الثالثة بحرف الجيم.. وهكذا. واطلقوا على ذلك (حساب الجُمل).

ابجد، هوز، حطى كلمن، سعفص، قرشت

تخذ، ضظم

فالتسعة احرف الاولى خصصت لارقام الاحاد، والتسعة احرف الثانية لإرقام العشرات، والتسعة احرف التالية لارقام المئات، والحرف الثامن والعشرين للرقم ١٠٠٠. واما بقية الالوف حتى التسعمائة الف فقد كتبوها بدمج حروف الاحاد مع الحرف (غ) وبالإسلوب التالي:

بغ = ۲۰۰۰، جغ = ۳۰۰۰، طغ = ۹۰۰۰،

وفيما عدا ذلك تركب الاعداد باضافة الصروف بعضها الى بعض على سبيل الجمع. فاذا كتب (قصر) مثلا كانت قيمة الكلمة ق + ص + رثم يجري تعويض الحرف بما يقابلها من الارقام فتكون

ظل هذا الاسلوب متبعا حتى مجيء الاسلوب الهندي في الترقيم في حوالي القرن الثامن الميلادي، حيث استحسن العرب ما وصلهم من الهنود في الحساب ووجدوا فيه ما يستأهل الاهتمام بل الاقتباس، فاقتبسوا منه ما راوا فيه النفع والفائدة وكان في طليعة ذلك نظام الترقيم. اذ راوا انه افضل من النظام الشائع بينهم - نظام الترقيم على حساب

الا أن العرب عندما وقفوا على الأشكال المتعددة للارقام الهندية انكبوا عليها بالدرس والتهذيب ومنحوها من الذوق والانساسة واللمسة الفنية ما جعل لها صورة متميزة وشكلا خاصا وطريقة معينة

وكونوا من ذلك سلسلتين اشتهرت احداهما باسم (الارقام الغبارية) التي اشتق العرب اسمها من العادة الهندية التي راوها عند الهنود في اجراء الحساب على الارض او على لوحة من الخشب او المعدن تغطى بغبار ناعم وفوق هذا الغبار يرسمون ما ارادوه من العمليات الحسابية. وبعد دراسة الاصل الهندى رتبها العرب على اساس الزوايا حيث خصص لكل رقم زوايا بعدد رقمه، فخصص للرقم (١) زاوية واحدة بهذا الشكل (1) وللرقم (٢) زاويتان فأصبح بهذا الشكل (Z) .. وهكذا بقيت الارقام، فجاءت الاشكال العربية كل حسب عدد زواياه بالاشكال التالية:

.8 = 1,7= × .6=7 .5=0 . ±=£ .3= × .Z= × .1=1

لم تبق هذه الاشكال على ما هي عليه بل طرات عليها تعديلات نتيجة الاستعمال حتى ثبتت اشكالها فاصبحت كما هي معروفة عليها الأن.

ان تسمية هذه السلسلة بالارقام الغبارية لا يعني ان الهنود هم واضعوها في الأصل لان اشكال هذه الارقام بقيت تقارب ملامح الحروف الابجدية العربية وتحتفظ بمدلول بعضها من حساب الحمل، وقند قورنت هذه الاشكال بالحروف التالية التي يقال انها اشتقت منها:

1= حرف الالف

2= ح حرف الحاء

3= حج مزج حرف الحاء والجيم

4= عد مزج حرف العين والدال

5= عر مزج حرف العين والراء

6= ل لام مقلوبة

7= ل لام معكوسة

8= دائرتان او صفران فوق بعضهما 9=و حرف الواو

ولاتاخذكمفىالحق لومة لانم

في العددين الثاني والثالث من المجلة وعلى الصفحة الثالثة علمنا ان المجلة مُنِعَتْ من دخول بعض الاقطار العربية... وانا اقول... لم استغرب ذلك ... لانه كيف لا تمنع مجلة مثل «الطليعة العربية» حتى لو لم تتناولهم تحديدا.

ان المجلة جاءت في وقت احوج ما نكون فيه الي صوت اعلامي مميز يحرّك في الانسان العربي ما يعانيه من اضطهاد فكري ونفسي في هذا الزمن العصيب.. هذا الصوت الذي جاء صريحا.. واضحا وجريئا... لا يخشى.. لا يهادن... لا يجادل.

نحن في العراق ورغم هذا الزمن العربي الرديء... وحالة الاحباط التي تعيشها الامة العربية نتيجة لما تتعرض له من مؤامرة خطيرة نعيش حالة الشموخ والفخر والعزة لاننا وبكل شجاعة واقتدار نمثل الانسان العربي الجديد واستطعنا (والحمد ش) ومن خلال التلاحم الرائع بين القيادة الفذة للرئيس القائد صدام حسين والشعب العربي الاصيل في العراق ان نحبط الحلقة الرئيسة من المخطط الامبريالي -الصهيوني - الرجعي من خلال تصدينا الرائع للهجمة التترية للعدو الايراني الحاقد.. وسيظل العراق ذلك الفنار الذي يهتدي به العرب في الزمن المظلم...

فالى امام ولا تأخذكم بالحق لومة لائم□

رفقي راضي حبيب البصرة - العراق

اما السلسلة الثانية التي اطلق عليها العرب انفسهم اسم (الارقام الهندية) والتي تعود في اصلها الى اشكال الفرع البرهمي، وقد جاءت الاشكال العربية التي اشتقت من هذه الاشكال سالصورة

9 A V 7 0 ps P Y

ومن ملاحظة هذه الاشكال يظهر انه لا تختلف عن اشكال الارقام المستعملة حاليا في المشرق العربي الا قليلا حيث طرا على الرقم (عم) تحوير بسيط فاصبح يكتب (٤) وكذلك الرقم (ل) الذي رفعت عنه الركزة فاصبح على شكل دائرة فقط بهذا الشكل (٥).

هناك من يقول أن هذه السلسة ما هي الا اشكال اشتقت من اشكال السلسلة الغيارية. بل هي نفس الاشكال الا انها جاءت مقلوبة مع بعض التصوير الذي اصاب قسما منها فجعلها تختلف عن اشكال السلسلة الاولى الاصلية. والسبب في اطلاق هذه التسمية عليها على ما يظهر هو الاكرام للشعب الهندى الذي منح العرب هذا النظام وذلك عرفانا منهم بالجميل

اما (الصفر) فكان يرسم عند الهند على شكل دائرة في قطبها نقطة (فاستعمل عرب المشرق النقطة تاركين الدائرة، واستعمل عرب المغرب الدائرة دون النقطة.

يبدو أن استعمال كلمتي الهندية والفيارية قيد احدث كثيرا من الخلط والالتباس، في حين ان هاتين التسميتين لا تعنيان وجود شيئين متغايرين بل هما اسمان لمسمى واحد هو الرقم نفسه. اذ يسمى الهندى تارة لانه صاخوذ من الهند، ويسمى الغباري تارة اخرى لان أهل الهند يتخذون لوحا اسود اللون يمدون عليه الغبار وينقشون فيه ما شاؤوا ولذلك يسمى حساب الغدار.

انتقلت الارقام العربية الى اوروبا في القرن الثاني عشر للميلاد عن طريق الاندلس. ومن الاوائل الذين نقلوها الى اوروبا القسيس جربرت بعد ان اصبح البابا سلفستر الثاني وكان قد تلقى علومه في كلية القيروان في القرن التاسع للميلاد، وكتب في حيثه الى الامبراطور روما ارتون بهذا الشان ففضلها على الارقام اللاتسنية

ان الاشكال التي اوجدها العرب في السلسلتين المستعملتين في الوقت الحاضر ما هي الا ابتكارات عربية رغم انها تعتمد في الاصل على النظام الهندي الذي اوجد تسعة اشكال للارقام واضيف اليها (الصفر) لاكمال الحلقة.

ان الارقام العربية تمتاز ببساطة اشكالها وقلة رموزها ونظامها العشيري واستعمال الصفير في الخانات كل ذلك جعلها اكثر مرونة واطوع في اجراء العمليات الحسابية من جميع اشكال ونظم الترقيم السابقة

وليد خالد القيسي الجامعة المستنصرية - كلية الأداب

الارقام العربية ورحلة الارقام عبر التاريخ: سالم محمد الحميدة، وزارة الاعلام، بغداد ١٩٧٥.

مجلة افاق عربية العدد ١٢ السنة ١٥: الارقام العربية في حلها وترحالها الشيخ محمد حسن ال ياسين.

تعنت ايران .. واستجابة العراق

جهود السلام الدولية لإيقاف الحرب العراقية -الايرانية

كتاب يستعرض كل الوساطات بالوثائق والمواقف للعراقي الايجابي في مواجهة الشروط التعبيزية لإيران تجنة المساعي الحميرة التي ضمت خمسة رؤساء لم تواجه الأالاستخفاف والبجاهل من .. خميني!

لأندانستمر الحرب العراقية الإيرانية طوال هذه المدة التي تقارب الثلاث سنوات؟ ومن يتحمل مسؤولية هدر الدماء بدونطائل ومبرر والخراب الكبير اضافة الى تعطيل فرص التنمية والنهوض، بسبب هذه الحرب، ومن يعرض منطقة الخليج العربي الى التهديد المتواصل ويجعلها مرة الخرى بؤرة للاستقطاب الدولي ويمهد للتدخيل الخارجي فيها بقصد التحكم في منابع النفط، شريان العالم المتحضر؟... مجموعة من الاسئلة مع كل ما للعالم المتحضر؟... مجموعة من الاسئلة مع كل ما للدولية لايقاف الحرب العراقية _ الايرانية "بالوقائع والوثائق ان يجيب عنها.

ورغم أن الجهة التي أصدرت هذا «الكتاب» تقع ضمن مؤسسات أحد الأطراف المتحاربة وهو العراق، فأنها حاولت أن تعرض الوقائع بامانة بهدف أيضاح التعنت الإيراني الرافض لكل مساعي السلام الدولية، وليس هذا _ في راينا _ ما ينتقص من قيمة المعلومات والوقائع والدقة في الطرح، باعتبار أن العراق، وهو يخوض بمثل هذا الموضوع، وأثق تماما بأنه الطرف الساعي للسلام، ويعرف العالم كله أن سياست الخارجية تقوم مبدئيا على عدم جواز استخدام القوة في العالاقات الدولية، وبالتسوية السياسية للمنازعات وعدم التدخيل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة الوطنية لجميع البلدان.

بالمقابل، فأن التعنت الإيراني، ومسؤولية استمرار نزيف الدماء والطاقات التي يتحملها النظام الإيراني، باتت واضحة ولا تحتاج الى محاولة «التقتيش» عن ادلة، أو «النبش» عن معلومات لتأكيدها حيث أن النظام الايراني بجميع اقطابه، يجاهرون ليلا ونهارا بمواصلتهم الحرب لاسقاط نظام الحكم العراقي واقامة «جمهورية اسلامية» على غرار نظام الحكم الحكم الذي اقامه خميني في ايران!!!

والكتاب، يتناول جهود السلام الدولية ما بين اللول عام ١٩٨٠ وهو الشهر الذي بدات فيه الحرب وحتى ايلول عام ١٩٨٠، حيث لم تستجد او تتواصل اية جهود دولية بعد هذا التاريخ لايقاف الحرب العراقية بسبب الرفض الايراني القاطع لاي شكل من اشكال التسوية السياسية القائمة على اساس القوانين والاعراف الدولية، ورغم انه بصدد استعراض هذه الجهود السلمية الدولية، فانه يتطرق المحدد كمدخل - للحدث عن الموضوع، وبشكل مختصر



وسريع الى تحديد مسؤولية الطرف الذي سعى الى دفع الأمور نحو الحرب الشاملة بعد ان بداها فعليا في وقت سابق.

ويشير الكتاب في مقدمته الى الاطماع والنوازع التوسعية العدوانية التي سيطرت على انظمة الحكم الايرانية المتعاقبة في علاقاتها مع العراق، واوضحت عن نفسها بصيغ متعددة ووفقا للظروف والاحوال السائدة في كل مرحلة من المراحل ابتداء من «الموقف الذرائعي» من الحدود وانتهاء بالتوسع التدريجي او الضم الزاحف لجزء من الارض العربية والتي شكلت

سياقا ثابتا للسياسة الإيرانية التوسعية منذ مطلع القرن السادس عشر، إذ عقدت ايران ثماني عشرة معاهدة مع جيرانها في «الغرب» تنظم العلاقات وترسم الحدود الجغرافية، ولكنها في كل مرة كانت تنقضها وتتجاوز على بنودها ونصوصها - قولا وفعلا - وكان آخرها اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ التي نظمت العلاقة بين العراق وايران الشاه، ورفضها النظام الايراني الجديد «حينما شن عدوانه السياسي والاعلامي على العراق وتمسك بالارض التي يجب ان تعود الى العراق وفقا لنصوص تلك الاتفاقية»

واستخدامه لهذه الارض لقصف القرى والمنشات الحيوية للعراق كما جرى يوم ٤ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٠.

ليس هذا فحسب، وانما اعلن اقطاب النظام الايراني، وقبل هذا التأريخ، بكل صراحة رفضهم لهذه الإتفاقية فقد نشرت صحيفة «اطلاعات» الصادرة في طهران بتاريخ ١٩ حزيران (يونية) عام ١٩٧٩ حديثا للدكتور صادق طباطبائي الناطق الرسمي باسم الحكومة الايرانية في ذلك الوقت اعلن فيه «ان الحكومة المركزية الايرانية لم تعد تتمسك بهذه الاتفاقية»!

وفي حديث بثته شبكات الإذاعة والتلفزيون في ايران يوم ١٥ ايلول «سبتمبر» ١٩٨٠، اعلن نائب رئيس الاركان المشتركة للجيش الايراني «ان ايران لا تعترف باتفاقية الجزائر الموقعة مع العراق في أذار عام ١٩٧٥».. وبعد ان اعلن النظام الايراني النفير العام واغلقت الاجواء الايرانية في وجه الملاحة الجوية وعزز قواته العسكرية المرابطة على الحدود مع العراق وضربت قواته بالمدفعية الثقيلة والطيران مدينة خانقين الحدودية، ومحافظة البصرة، وقرى زرياطية ومندلي والمنشآت النقطية، وراح يحشد قواته البحرية في مياه شط العرب والخليج العربي، وبدأ يطلق النار على السفن والبواخر العراقية العابرة من مضيق هرمز او الخارجة منه... بعد كل هذا لم يعد امام العراق سوى الخيار الصعب، اذ بات مضطرا للدفاع عن ترابه الوطني وحقوقه التأريخية في الأرض والمياه.

بدأت الحرب... وتحركت جهات دولية لايقافها، بعد ان حاول العراق عدة مرات نزع فتيلها ولكن النظام الايراني كان يتبجح بانه رفض «مهام مبعوثين ووسطاء من قبل العراق ثلاث مرات، بغية تسوية الخلافات بينهما بالطرق السلمية والمفاوضات» وكان ذلك قبل بدء العمليات الحربية، وحتى عند اندلاع القتال فان القيادة العراقية لم تسقط خيار السلام وترافقت دعواتها ونداءاتها النزيهة والسلمية لوقف القتال مع الجهود والوساطات الدولية. فخلال عامين من الحرب اكد الرئيس صدام حسين مرات ومرات على النهج السلمي للعراق، الداعي الى انهاء الحرب، واللجوء الى المفاوضات وتجنيب كل من ايران والعراق ما يمكن ان يلحق بهما من اذى ودمار جراء استمرار الحرب...

ويستعرض الكتاب في هذا الصدد نداءات ومبادرات السلام التي لم يترك الرئيس صدام حسين ومنذ الثامن والعشرين من ايلول «سبتمبر» ١٩٨٠ فرصة الا وعبر فيها عن النهج السلمي الثابت للعراق، ويؤكد من خلالها أن العراق لا يريد للحرب أن تستمر، وأن الخيار الطبيعي لايران والعراق المتجاورتين هو اللحياء الى السلام، ففي ظل السلام والعلاقات المتكافئة يفتح الجانبان أمامها أفاقا رحبة لغرض المتنمية. وكان أبرز هذه المنداءات والدعوات السلمية، هي التي جاءت أولا، في خطابه الذي القاه بعد ستة ايام من بداية «الرد العراقي» على الانتهاكات الإيرانية وبعد أن سيطرت القوات العراقية على آلاف وبعد أن سيطرت القوات العراقية على آلاف الكيلومترات داخل العمق الإيراني وعلى ست مدن رئيسية، ففيه اعلن الرئيس صدام حسين استعداد العراق للانسحاب من الاراضي الإيرانية وقال «اننا

نؤكد ايها الاخوة استعدادنا لايقاف كل اشكال العمليات الحربية اذا التزم الجانب الآخر بذلك».. واضاف «اننا لسنا من الذين تغريهم القوة ويركبهم طيش النصر لفرض الشروط غير للشروعة على الآخرين حتى ولو كانوا معتدين واصحاب نوايا شريرة، اننا لا نفرض شروطا غير مشروعة وليس لدينا مطامع، اننا نثبت مبادىء واضحة وسامية، ومبادىء الحق والخير والسلام امام الشعوب الايرانية وبلدان المنطقة والامة العربية وامام العالم

ويسرد الكتاب نماذج من خطب واحاديث الرئيس صدام حسين خلال سنتين من الحرب والتي تعتبر وثائق هامة في تأكيد النهج السلمي المبدئي للعراق والذي يلخصه الرئيس العراقي في خطابه الذي القاه في الذكرى الستين لتأسيس الجيش العراقي بتاريخ مجددا دعوتنا الى حل المشاكل بيننا وبين ايران مجددا دعوتنا الى حل المشاكل بيننا وبين ايران بالطرق السلمية. كما نؤكد مجددا استعدادنا الكامل للتعاون مع كل الهيئات الدولية التي تبذل الجهود المخلصة من اجل الوصول الى هذا الهدف».

ثم يعود الرئيس صدام حسين ليؤكد هذا النهج في الخطاب الذي القاه في الجلسة المغلقة لمؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في الطائف في ١٩٨١/١/٢٨ حيث قال «وبندي مجددا كامل الرغبة والاستعداد للتعاون مع كل الهيئات الدولية ومن بينها منظمة المؤتمر الإسلامي للوصول الى هذا الهدف الشريف, فالعراق لم يكن هو البادىء في الحرب القائمة ولا الراغب في استمرارها، ان حكام ايران يتحملون المسؤولية الكاملة في اشعال الحرب وفي استمرارها مع ما تجرم من كوارث على ايران والشعوب الإسلامية».

كما أكد في حديثة - في المباحثات الأوفى - مع لجنة المساعي الحميدة يوم 19۸۱/۳/۳ حيث قال «اننا مستعدون لقبول وقف اطلاق النار عندما تقبل ايران وقف اطلاق النار، وباننا مستعدون لبذل اي مجهود يسهل مهمة لجنتكم لتوفير الاجواء التي تحقق اللقاء الثنائي المباشر مع ممثلي ايران او من خلالكم تحت رعايتكم او بصورة غير مباشرة من خلالكم»..

وبعد ان يورد الكتاب نماذج من خطب واحاديث الرئيس صدام حسين ومبادرات العراق ودعواته لوقف اطلاق النار ينتقل الى استعراض الجهود الدولية لوقف الحرب ويبدأ بمساعى الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي ابتداء من الـرسالتـين اللتين بعث بهما الامن العام للامم المتحدة أنذاك كورت فالدهايم» الى الرئيس صدام حسين والرئيس الايراني الاسبق بني صدر ويدعو فيها الى ضبط النفس ونبذ استخدام القوة ويعرض فيها جهود الوساطة لحل الخلافات بالطرق السلمية، ثم جاء قرار مجلس الامن يوم ۲۸ ايلول ۱۹۸۰ والمرقم ۲۷۱ في جلسته ۲۲٤۸ يدعو فيها ايران والعراق الى التوقف فورا عن استخدام القوة وحل النزاع بالطرق السلمية. وكان الرئيس صدام حسين قد القي خطابا قبل صدور قرار مجلس الامن الدولي المذكور بعدة ساعات اكد فيه استعداد العراق لايقاف القتال والتفاوض مع الجانب الايراني، وقد ضمن الرئيس صدام حسين هذا في رسالته التي بعث بها الى الامين العام للامم المتحدة في ٢٩/ايلول/١٩٨٠ ردا على رسالة الاخير، ونشر

الكتاب نص هذه الرسالة.

اماً الموقف الايراني فقد تلخص بالرفض، حيث جاء في حديث للخميني بثه راديو طهران قال فيه بعد ان ندد بمجلس الامن واصفا اياه «بمجلس الشياطين» قال «يجب على العراقيين ان يستسلموا اولا قبل امكان العودة الى السلام، كما بعث ابو الحسن بني صدر رسالة الى الدكتور فالدهايم ردا على رسالته رفض فيها المتارة الامين العام المتحدة، ونداءه لوقف ميادرة الامين العام المتحدة، ونداءه لوقف القتال، ورغم عدم استجابة النظام الايراني، فقد عرض فالدهايم مواصلة مساعيه الحميدة بما في ذلك ارسال مبعوث شخصي عنه الى بغداد وطهران، واختار الساورراء السويدي الذي زار ايران في ربيع سنة ۱۹۸۰ برفقة المستشار النمساوي السابق «برونو كرايسكي».

ثم يستعرض الكتاب جولات «اولف بالله» في مهمته السلمية والتي بلغت خمس جولات انتهت الى طريق مسدود بسبب التعنت الايراني.

وتوالت التصريحات الإيرانية الرافضة لمساعي الامم المتحدة وترافقت مع تحركات مبعوثها الدولي، وكان ابرزرد ايراني هو الذي اعلنته اذاعة طهران في المحكومة الايرانية «ان مبعوث الامين العام يردد ما الحكومة الايرانية «ان مبعوث الامين العام يردد ما الداخلية للدول وهو يعني ان، النظام، قك الارتباط المسلمية والحركات الاسلامية خارج حدودها، وفصل قيادة «الامام» الخميني عن مستضعفي العالم الاسلامي اولا ومستضعفي العالم الاسلامي اولا

وبعد خمس جولات رفضت ايران كل مقترحات اولف بالمة، ومنها المقترح العراقي الذي نقله الى القيادة الإيرانية لوقف القتال خلال شهر رمضان، بعد كل هذا اعلن مبعوث الامم المتحدة ان جميع محاولاته في التوسط لانهاء الحرب العراقية الايرانية التي مضى عليها «١٧» شهرا - أنذاك - قد وصلت الى طريق مسدود».

ثم ينتقل الكتاب الى مساعي حركة عدم الانحياز التي انبثقت عنها «لجنة النوايا الحسنة» لتقصي الحقائق وشكلت برئاسة السيد «ايسيدورو مالميبركا» وزير خارجية كوبا باعتبار كوبا رئيسة للمؤتمر السادس للحركة وعضوية وزراء خارجية الهند وزامبيا وباكستان ومنظمة التحرير الفلسطينية، وفي حين رحب العراق باللجنة اشترطت ايران وبعد ساعات من اعلان تشكيل اللجنة. اشترطت قبول استقبالها بان تدين اللجنة اولا العراق!!. كما ورد على لسان «جمشيد جاكو» نائب وزير الخارجية الإيراني حينذاك.

وكماً حدث مع مساعي الامم المتحدة، واجهت لجنة النوايا الحسنة الطريق المسدود منذ البداية بسبب التعنت الايراني فبينما قدم العراق كل التسهيلات للجنة واعلن الرئيس صدام حسين استعداد العراق لبحث قضية السلام وكرر هذا الموقف الدكتور سعدون حمادي وزير الخارجية العراقي السابق في مؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز الذي انعقد في الهند في عام ١٩٨١، وفي الاجتماع الاستثنائي لمكتب تنسيق دول عدم الانحياز الذي انعقد في الكويت

اوائل شهر نيسان عام ١٩٨٢، اضافة الى كال التاكيدات السلمية التي لاقتها اللجنة خلال زيارتها الى بغداد وبعد اجتماعها بالرئيس العراقي.. مقابل كل هذا كان الموقف الإيراني يتلخص بالرفض والتجاهل المطلق فبعد ان اعلن محمد على رجائي، رفض ايران لوقف اطلاق النار.. اكد ايضا «ان الرحلات المكوكية بين طهران و بغداد لا تنفع ف شيء، ثم عاد ليقول «ان ايران لا تحفل بيعثات السلام الدولية التي تحول المنطقة في محاولة لإنهاء الحرب، وقد جاء هذا التصريح في حديث مع وكالـة رويتر واضاف فيه «ان البعثات الدولية لم تكن تزور طهران الا في نطاق الدعاية العراقية التي تقول اننا غير منطقيين ونريد الحرب،، وتتوالى التصريحات الإيرانية الرافضة للسلام، لتنتهى الى فرض شروط تعجيزية امام اللجنة لوقف القتال في الوقت الذي كان فيه «ظهير نجاد» رئيس الاركان المشتركة للجيش الايراني يعلن بصراحة «ان ايران تركز على خلع الرئيس العراقي صدام حسين ».

وهنا لم يكن امام اللجنة الا ان تصدر بيانا اعلنت فيه انها لم تحقق نجاحا بسبب الخلافات الموجودة داخل «الادارة الايرانية» وليسدل الستار عن فصل أخر من فصول الجهود السلمية لوقف الحرب.

واخيرا يعرض الكتاب «مساعي المؤتمر الإسلامي» التي بدات في وقت مبكر بعد نشوب الحرب في أيلول/ ١٩٨٠، وقصة لجنة المساعي الحميدة التي انبثقت عن المؤتمر باتت معروفة للراي العام العالمي، ولكن الكتاب يوثق هذه «القصة» بستلسلها الزمني ابتداء من مبادرة الرئيس الباكستاني وتوجهه الى طهران وبغداد يـومي ٢٧ و٢٠/ ايلول/ ١٩٨٠ حيث رفض خميني استقباله واعلن ان الحرب ستستمر رفض خميني استقباله واعلن ان الحرب ستستمر حتى أخر جندي ايراني وحتى اتهام ايران لهذه الوساطة بانها رتبت بايحاء من «اميركا بهدف سلب ايران انتصارها في ميدان المحركة»!!

ويبدو من سياق الاحداث أن ليا من لجان الوساطة، لم تبذل جهدا ولم تتعرض الى «اهانة» ايرانية، كما تعرضت لها اللجنة المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي والتي ضمت حوالي ه رؤساء دول منهم الرئيس الغيني احمد سيكوتوري وضياء الحق والرئيس البنغالي الراحل.. فقد واجهت الاستخفاف والتجاهل من خميني نفسه وحاول أن ينصب نفسه وصيا على الاسلام عندما قال لهم «ماذا فعلتم للاسلام؟»!! كما وأنها، وطوال فترة مساعيها رفضت ايران تسمية اللجنة بالجنة المساعي الحميدة» واصرت على تسميتها بالجنة دراسة العدوان على ايران الاسلام»..

وبعد فشل اللجنة فان الاسباب تبدو واضحة في تصريح ممثل تركيا في اللجنة السيد بولند اولصو حيث قال «ان لجنة المساعي الحميدة لم تجد اية صعوبة في فهم وجهة نظر الجانب العراقي من الصراع القائم حاليا بين العراق وايران، وانني واعضاء لجنة المساعي قد وجدنا جميع اعضاء القيادة في العراق متفقين تماما على كل ما يتعلق بالموقف العراقي من النزاع بينما وجدت اللجنة المتاقض وتعدد الآراء من الجانب الايراني»...

- عرض: جاسم محمد حسن

نافذة

التقييم الحتاش

ما ان يموت شاعر او قاص او روائي عربي، حقى تتكدس عنه مقالات، من كل الاشكال، مئات من المقالات التي تمجد الراحل وتستعرض نشاطه الفكري والابداعي، وتتسابق الصحافة على نشر تعليق او خبر عنه، لو ان هذا الذي كتب عن خليل حاوي او أمل دنقل او ناديا تويني، قيل فيهم قبل رحيلهم، اما كان قد خفف عنهم وطأة ما عانوا منه طيلة حياتهم، أو أنهم قرأوا ـ وبصدق ـ شيئا مما كان يدلا من يشفي غليلهم، ويروي ظمأهم الابداعي والفكري، بدلا من والترحم، عليهم بعد رحيلهم، واستدرار دمع القراء، وكأنهم بعاجة الى من يبكي، ويقيم المآتم على أرواحهم.

بعاجه افي من يبخي، ويعيم المادم على ارواحهم.

ان ما كتب عن السياب طيلة حياته لا يعادل واحدا بالمائة ما كتب عنه بعد موته، تلك الميتة المأساوية، وهذه المعادلة ليست احتواءً لوضع السياب فحسب، بل هي تنسحب على عدد كبير من الادباء والمفكرين العرب الراحلين، حسين مردان، جبران المصبور، عبد الوهاب الكيالي، أمل دنقل، ناديا تويني، المصبور، وعشرات غيرهم من الادباء والكتاب نبيب سرور، وعشرات غيرهم من الادباء والكتاب الراحلين، الذين امتالات الصحف بصورهم وبتعداد مناقبهم، والحديث عن كتبهم وكتاباتهم، بل ان عددا من الصحف والمجلات تسارع الى نشر أحاديث على إنها آخر ما الصدقائه ومجايليه، عبر استجوابهم للحديث عن علاقاتهم اصدقائه ومجايليه، عبر استجوابهم للحديث عن علاقاتهم الشخصية به، وآرائهم في نتاجه الادي.

الاديب العربي، وفق هذا المعيار، حالة فريدة لا نكاد نعص بوجوده بيننا، الا عندما يرحل عنا فجأة، تاركا إيّانا في حيرة من أمرنا، فلا نحن اعطيناه ما يستحق في حياته ولا نحن أحسنا الترحم عليه.

قد يكون من واجب الصحافة الثقافية، بل هو من صميم عملها، ان تفطي الحدث الثقافي، التغطية الاعلامية الصادقة والصحيحة، وليس هناك اي حدث ثقافي اهم من رحيل اديب كبير، ولكن المبالغة في هذا الجانب، امر يسيء الى الاديب ونتاجه وذكراه، وكأنها بذلك تقيمه ميّتا، من خلال الاحساس بالشفقة عليه، بحيث يأتي كل ما تكتبه، استهلاك كلامي لا مبرر له ولا طائل تحته.

الاديب الاوروبي، ليست لديه مشكلة من هذا النوع، فهو مُقيّم في حياته طالما أن نتاجه الادبي يستحق التقييم، وله كأديب كل الحقوق والامتيازات التي تكفل له سمعته الادبية وحياته اللاثقة، في حين يظل الاديب المربي مغمورا حتى يتوقف قلبه عن النبض، ليتحول بعدها الى أعمدة في الصحف وشرائط من الكلمات في المجلات. . . ويا لها من معضلة ا□

فيصل جاسم

ملف الشعر التونسي المعاصر

ضمن توجهها الاعداد ملفات ادبية خاصة، نشرت مجلة «الاقلام» الادبية ملفا عن الشعر التونسي المعاصر، شارك فيه اربعة شعراء فقط من مجموع الشعراء المذين وجهت المجلة الدعوة اليهم للاسهام في هذا الملف، هؤلاء الشعراء هم نور الدين عزيزة ورياض المرزوقي وعلى دب والمنصف وناس.

وقد جاء في مقدمة المجلة لهذا الملف «طرحنا مجموعة من الاسئلة على بعض الشعراء التونسين آملين ان تقع الاجابة عليها إثراء للحوار وزيادة في انسارة الجوانب الداكنة في الشعر التونسي، الا ان معظم الذين تعهدوا بالاجابة عليها امسكوا رغم الاجل الطويل المخصص لذلك، واستجاب اربعة فوافونا مشكورين بالاجابة».

اضافة الى هذا الملف الذي يشبه الاستفتاء هناك مقالات اخرى عن الادب التونسي لحميدة الصولي وعلي دب ومحمد عمار شعابنية ومحمد العياري.

في المعدد ايضا ملف عن الادب والشورة ساهم فيه القاص خضير عبد الامير والروائي عبد الخالق الركابي والقاص محمد احمد العلي والناقد عبد الجبار البصري والقاص لطيف ناصر حسين والناقد هزة مصطفى والقاص عدنان الرسعي.

عدنان الربيعي.
ضم العدد قصيدتين جديدتين
للشاعرين خميد سعيد «بستان عبد الله»
وحسب الشيخ جعفر «سقط الجروف»
وقصيدة للشاعر خزعل الماجدي «شمس
الزايرجة» وقصصا لمحسن الخفاجي
وصلاح الانصاري ومحمد عبد المجيد

اوراق ثقافية

القضية الفلسطينية في مهرجان موسكو السينمائي

شاركت في مهرجان موسكو السينمائي الثالث عشر، عدد من دول العالم الشالث، التي كان حظها في المشاركة، كبيرا هذا العام، فمن اصل ٢٣ فيلها مرشحا لجوائز المهرجان هناك ١٣ فيلها منها تنتمي الى سينها العالم الثالث...

القضية الفلسطينية، كانت حاضرة في افسلام هذا العام، عبر مشاركة فيلم والمعروس والمهر، للصحافي والمخرج ابراهيم ابو ناب، وهو فيلم فلسطيني

وثائقي يتحدث عن معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني. سبق لابي ناب ان اخرج مجموعة من الافلام الوثائقية التي تدين اساليب القمع الصهيوني لمواطني الارض المحتلة، منها فيلم «الارض» وفيلم «المفتاح».

ييم «١٠ رص» وبيعم «المسلم».

من الافلام الاخرى التي طرحت الموضوع الفلسطيني فيلم «غيوم غريبة فوق بيروت» وهو أنتاج يمني ديمقراطي - فلسطيني لمخرجه اليماني فاضل مطلق، وفيلم «المواجهة» لقيس المزيدي وفيلم «تعن نطالب» و«قنابل للجميع» لسمير غمر وفيلم «العودة الى حيفاً» لقاسم حول□

الناشر العربي

العدد الاول من مجلة «الناشر العربي» التي يصدرها اتحاد الناشرين العرب صدر مؤخرا الى الاسواق متضمنا عددا من البحوث والدراسات التي تعنى بشؤون النشر والتأليف.

ساهم في الكتابة لهذا العدد، بشير الهاشمي، خليفة محمد التليسي، محمد العروسي المطوي، يونس عزيز، عبد الله محمد الشريف، وجميع عثمان.

ضم العدد ايضا وثيقة النظام الاساسي لاتحاد الناشرين العرب، وهي اول مجلة عربية تعنى بهذا الموضوع□

بعد ٢٣ عاما احتجاب مسرح الهواة في المفرب

أثار احتجاب المهرجان الوطني لمسرح الهواة في المغرب، هذا العام، قلقا كثيرا في الوسط المسرحيين الهواة في القطر المخربي، نظراً لما يمثله هذا المهرجان السنوي من تقليد مسرحي ابداعي، يطرح فيه المسرحيون الشباب، افكارهم ورؤاهم المسرحية.

هذه التساؤلات تؤكد ان الجمهور الفني سيخسر هذا العام رؤية واحدة من المحطات الفنية، عميقة الاثر، في الحركة الفنية والمسرحية في المغرب.

من المعروف ان هذا المهرجان يعد تظاهرة ثقافية وفنية، ويأتي في المرتبة الثانية بعد مهرجان الفنون الشعبية في مراكش، ويأتي قرار حجبه بعد ان استمر تنظيمه ٢٣ عاما□

عجر في الغابة

محمد زفزاف، الكاتب القصصي

المفري، اصدرت له المؤسسة العربية للدراسات والنشر مؤخرا، مجموعة قصصية تحت عنوان «غجر في الغابة».

تضم المجموعة عشر قصص قصيرة، تشكل اقترابا من قضايا المجتمع الغربي، وتدخل في نسيج البنية المجتمعية ، راصدة عبـر الحوار الـدرامي تلك الخيـوط التي تربط الانسان بالحياة.

سبق لمحمد زفزاف ان اصدر «المرأة والوردة» ۱۹۷۲، «ارصفة وجدران» ١٩٧٤، «حوار في ليل متأخره ١٩٧٥، «بيوت واطئة» ١٩٧٧، «قبمور في الماء» ١٩٧٨، و «الشجرة المقدسة» ١٩٧٨

اسطول نابلون

انتهت البعثة الفرنسية من المرحلة الاولى في اعمال البحث عن اسطول نابليون الفارق في خليج ابي قير بالقرب من الاسكندرية على بعد ١٣ كيلو مترا من

تفقد وزير الثقافة المصرى محمد عبد الحميد رضوان والدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار المصرية موقع البحث، وصحبها السفير الفرنسي جاك دوما، والمستشار الثقافي الفرنسي.

صرح الدكتور احمد قدري انه يتم حاليا انشاء مركز للفوص في المنطقة. وسوف تعود البعثة الفرنسية قريبا، الى مصر، لاستئناف البحث

والأداب نستفتى المتقفين العرب عن المزيمة

«كيف ترون الى الثقافة العربية الجمديدة والى المدور المذي ينبغي ان تضطلع به للاسهام في الخروج من الهزيمة، وتجنيب الجيل العرب القادم الياس والاستسلام؟ ، هذا السؤال توجهت به مجلة الأداب البير وتية الى عدد



كبير من المثقفين والمفكرين العرب، لتكون اجاباتهم عليه محورا لعددها الخاص عن «المثقفون والهزيمة».

شارك في الاجابة على هذا السؤال ستة وثلاثون اديبا عربيا نذكر منهم: الدكتور شاكر مصطفى، جبرا ابراهيم جبرا، احمد عبد المعطى حجازي، عبد الكريم غلاب، عبد الرحمن منيف، محى الدين صبحي، مبارك ربيع، بلند الحيدري، خليفة الوقيان، المنصف وناس، محسن الموسوي، ديزي الامير، محمد على شمس الدين، أدريس الناقوري. . . وغيرهم . هذا المحور الذي يمثل شهادات المثقفين العرب، حول الأوضاع العربية السائدة ، يأتي مسلّطا الضوء على «الهزيمة» التي لحقت بالامة العربية من جراء العدوان الصهيوني على الشعبين الفلسطيني واللبناني، بغية اعادة تقييم دور الثقافة العربية المعاصرة في مسيرة

سایکه رقم ۲

النضال العربي ضد الاستعمار

والصهيونية والرجعية والتخلف

فيلم هيتشكوك الذي حمل عنوان «سايكو» بالاسود والابيض، ضمن موجة الافلام السايكولوجية التي قدم فيها هيتشكوك مجموعة ضخمة من الافلام،

«مطبوعات القاهرة».

الرواية عنوانها «مالك الحزين»، وتدور حول شخصيات شعبية من منطقة امبابة التي يسكنها المؤلف.

ابراهيم اصلان صدرت له مجموعة قصصية وأحدة من قبل بعنوان «بحيرة المساء،، ويعد المؤلف من كتاب الستينات البارزين

بون _ هاتفيا:

للوة تصنية في بوذ

في الشالث عشر من ايلول القادم، تنظم الجمعية العربية الالمانية محاضرة عن القصة القصيرة وادب الشباب في العراق، يحضرها عدد من المستشرقين الالمان وابناء الجالية العربية في بون.

الجمعية وجهت الدعوة الى الشاعر منذر الجبوري، رئيس تحرير مجلة «الطليعة الادبية» التي تعنى بأدب الشباب في الوطن العربي، والناقد سليم عبيد القادر السامراثي سكرتير تحرير مجلة «الاقلام» الادبية

سيقدم المحاضران رؤية عن فن القصة القصيرة في العراق، وادب الشباب، وستقام الندوة في القاعة المركزية في العاصمة الالمانية الغربية







المتصف وناس

ضوء في النفق الطويل

عن دار الاسوار في عكا، صدرت رواية جديدة للشاعر الفلسطيني على الخليل بعنوان «ضوء في النفق الطويل». هذه الرواية هي الثانية للمؤلف بعد روايته الاولى «المفاتيح تدور في الاقفال» التي صدرت منذ سنتين□

انتج مؤخرا فيلم يكمل ما جاء في الفيلم الأول تحت عنوان «سايكو ٢».

يؤدي دور البطولة في الفيلم الجديد الممثل الاميركي الشهير توني بيركنز الذي يزور الأن العاصمة الفرنسية، لحضور عرض فيلمه الجديد□

توني بيركنز في باريس

مالك الحزين

اول رواية للقصاص «ابراهيم للان» صدرت في القاهرة عن

القاص عبد الستار ناصر:

سنذفترة طولية .. لم اقرأ مجموعة قصصة لكاتب ع بي تستحق النقاش!!

تسمة كتب

والبقية تأتى

ولد القاص عبد الستار ناصر في محلة الطاطران ببغداد عام ١٩٤٧ لا لاب فقير لا يعرف الكتابة لكنه يقرأ القليل من السطور . . عاش طفولته في الطوابق السفلي من المدينة، وكان من حسن حظه انه عثر في وقت مبكر من طفولته على «آرسين لوبين» ومجلة سمير وميكى والسندباد البحري، ومنها كانت بدايته التي اخذته الى الشعر اولا، ثم الى القصة القصيرة والرواية ثانيا.

اشتفل في عشرات الدوائر الحكومية، وانتقل في العديد من الوزارات، صار جنديا وتعلم الصبر، ثم احب امرأة نزوجها وغادرها، وكانت له مدرسة في الكتابة والحنين.

اصدر في عام ١٩٦٨ مجموعته الاولى «الرغبة في وقت متأخر» ثم اعقبها عام ١٩٦٩ بمجموعة شانية عنوانها «فوق الجسد البارد». وفي عام ١٩٧١ صدرت روايته الاولى «تلك الشمس كتت احبها» حتى اذا جاء عام ١٩٧٤ صدرت له مجموعة مهمة عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية عنوانها «طائر الحقيقة»، وعام ١٩٧٥ صدرت مجموعته القصصية «صوجز حياة شريف نادر» عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق، ثم «الا تسرق الوردة رجاء» عام ١٩٧٨، ليمود بعدها للنشر في بغداد حيث صدرت مجموعته السادسة «مرة واحدة والى الابد» عام ١٩٧٩، وحين اندلعت الحرب بين العراق وايران، كان في مقدمة من كتب عن المعركة، وصدرت مجموعته «الشهيد

هذا الحوار محاولة للتوغل في قصص عبد الستار ناصر، تجربته، ورؤيته النقدية لما يكتب، فضلا عن ارائه في نتاج

■ للقصة، ربما، عالم يكون نقيضا لعالم الرسم او الشعر او الموسيقي، ليس بسبب حداثة هذا الفن، فحسب، ترى كيف تفهم هذا العالم الخاص؟

- في الطفولة ، كانت ثمة بداية خطرة وموجعة، المحلَّة الفقيرة جدا، الجوع المبدع، الحكم الملكي وطغيان نـوري



السعيد، هناك تكمن البذرة الحقيقية بالنسبة لي، لأريد التباهي بقراءة فولكنر او قافكاً، القصة كانت معى وانا طفل في السابعة من عمري، حول رأسي وفي كل شَهْر فُـوقي او تحتى ، كــان ثُمَّة ابلَّيس يعلّمني الاخطاء . في تلك السنين الغابرة دخلت هدا العالم العجيب الذي اسمه «القصة القصيرة» وفشلت عشرات المرات، في الوصول الى جهورية الابداع، حتى قاسمني البحر والنساء والاسفار والجنون موهبتي، وما ان بدأت الكتابة والنشر حتى صار من الصعب كسر يدى او سرقة قلمى

ان خصوصية عالم القصة القصيرة باتت منسجمة مع خصوصية حياتي ولهذا صار لزاماً على طبائمي ان تأخذ صورة ابطالي وشخوص قصصي حتى ضاعت فيها ضاع من كتاباتي . . . أين انا واين هم ابطالي؟

■ وإلى ماذا يحيلك هذا العالم الآن، بماذا تفكر على صعيد الكتابة القصصية؟ هل تفكر بكتابة رواية جديدة، دعنا نتعرف على مشاريعك القادمة؟

- ثمة مجموعة قصصية جديدة، ربا تصدر قريبا عن الهيئة المصرية المامة للكتاب في القاهرة، تحتوى على نماذج

خاصة من كتابات، لم تنشر في اية مجلة او جريدة حتى الآن، اخترت لها عنوانا شاملا هو «الحب رميا بالرصاص». وهذه اول مرة انشر فيها في مصر العربية بعد ان نشرت اعمالي في بغداد ودمشق وبيروت، وايضا هناك رواية اكتب فيها منذ عامين سميتها «العباقرة»، عن «قضية» سياسية لم يتطرق اليها اى كاتب عربي حتى الآن. . وربما تكون مفاجأة طريقة بالنسبة لحيات القصصية!.

آخر ما صدر لي في بيروت مجموعة من رسائل خاصة تحت عنوان «اوراق امرأة عاشقة»، ومجموعة جديدة من قصص الحرب، تحت عنوان «قصص بثياب المعركة» كانت آخر ما كتبته في العام

■ في الحرب، كتبت مجموعتين قصصيتين الاولى هي «الشهيد ١٧٧٧» والثانية، كما ذكرت، هي «قصص بثياب المعركة»، ما قصة الحرب، وما رأيك باسهامات زملائك القصاصين الذين كتبوا قصصا وروايات عن المعارك والبطولات؟

- في الماضي - اعني سنوات العمر الطويلة التي مرت بين الكتب والسينها

والسفر والتجارب اليومية ـ كنت ارى نفسى في كل كتاب وفي كل قصة وفي كل فيلم سينمائي وفي كل رحلة جديدة وتجرية صعبة، كانت الحياة مزدهمة بالحالات والنماذج والخيوط التي نبدأ منها كتاباتنا السابقة، وكان في داخل النفس رصيد أخر من الحالات والنماذج الانسانية، لكنه يحتاج لقوة كبيرة كيم تسحيم من اعماق النفس ، وعشدما اندلعت شرارة الحرب الاولى، على ارض وطنى التي تتمرض للفزو، كمان هناك الكشير عما خونت النفس بين مساماتها واوردتها، وأشعلت الحرب فتيل اليقظة فيها، لتصحو من سباتها وتستفيد من رصيدها السابق، تستمين بالخيال الجامح مرة وباخبار الشهداء مرة ثانية، لكن التجربة ، اعنى تجربة الدخول في الحرب ، غطت على رصيد الماضي لتأخذ حصة كبيرة من همومي واهتمامي لم اكن اصدّق ـ انا نفسي ـ كيف قطعتها في هذه الفترة القصيرة من الزمن، وفي مثل هذه العناية التي يقال انني لم اسقط في هوة الانفعال والحماس والمباشرة، وهذا شيء ليس بالقليل في مفهوم الفن كما يعرف الجميع، وايضا، لست ارى من وسيلة لفهم قصة الحرب، لانها غير معزولة عن القصة الاعتيادية، الا بما يحمله مضمونها، اما بقية الشروط ـ فنيا ـ فهي واحدة في كل

انا معتجب فعلا بما كتبه عبد الخالق الركابي، سيما قصته «حائط البنادق»، كذلك يدهشني النشاط الاستثنائي للقاص والروائي عادل عبد الجبار، وايضا هناك الكثير من القصص الناجحة التي كتبها العديد من القصاصين.

🔳 وبحكم تجربتك القصصية، ورؤيتك لفن القص، كيف تنظر الى واقع القصة العربية الراهن، من خلال متابعتك لنتاجات القصاصين العرب؟

- ماذا يمكن للقصة القصيرة ان تقول في هذا الزمن المسعور المزحوم بالكوارث والحروب الكيمياوية؟ هل يمكن ان تكتفى القصة بكونها تسلية للعقل او طرفا من اطراف التحريض، وماذا يريد كتاب القصة؟ هل تكفي مجرد الكتابة على اوراق بيضاء؟ ، أن نظرة فاحصة إلى واقع القصة العربية تدلنا على ان الكتاب هم انفسهم القراء، وإن الكتابة صارت عملية لسد فراغ الاعمدة الصحفية، ترى ما هو البديل؟ كيف نصنع الادب المقروء ونعيد العصر الذهبي للكتابة؟ انها مسؤولية

القصة العربية الآن، تشكو من منافسة جارحة شنتها الكتابات السياسية، لكنها ما زالت القصة الرائعة على يد يموسف ادريس في القاهرة، وزكريا تامر في

دمشق، والجيل الستيني في العراق.

حتى الآن، ما زال من الصعب تحديد دور القصة العربية، لكنها مع اسهاء قلة هنا وهناك من خارطة الوطن العربي، قالت شيئا ما، وما زال في الوقت متسع لوضوح العطاء اللاحق، الذي ما زالت تبذله بعض الاسهاء الجديدة.

الوطن العربي - كما قلت - يعيش الآن حالة غليان، وقد طغت اوجاع السياسة على اوجاع الفن، دون ان يتمكن الفن من الاستفادة من هذا الغليان الموجع، وبرغم كثرة الكتب التي نراها في الشارع العربي، وازدياد عدد المجلات والصحف، فان الصدق والموهبة والثقافة الحقيقية تخسر يوما بعد آخر لتترك للمقالة غير الثقافية مكانها شاغرا دون اعتراف، واعترف ان الوطن العربي يشكو من هذا النقص في الثقافة، لكننا لا ننسى الجهد الذي يبذُّله كاتب هنا وآخر هناك، من اجل ان يتحقق البقاء للفن القصصي خاصة والفنون الاخرى عامة، في ساحةً عريضة اخذت السياسة معظم امتارها. ■ لقد ادرت السؤال بشكل آخر، ما هم اراؤك بما تقرأ من قصص؟ وبالتالي ماذا يشير اهتمامك من كتابات القصاصين

- منذ فترة جد طويلة ، لم اقرأ مجموعة قصصية لكاتب عربي تستحق النقاش والثرثرة والاهتمام، وهذه مسألة تستحق الالتفات اليها، فقد ذهب الكثير من الادباء، الى الصحافة السريعة، والربح اليومي الذي يحقق الطعام الجيد والبيت المريح، ولكن القصة ـ باعتبـارهــا من أصعب الفنون ـ تستحق بعض التفر والصبر والقراءة الدائمة الى جانب تجربة الكاتب في الحياة. اما ان نعامل القصة - إبان كتابتها - معاملة الخاطرة والانشاء المدرسي واليوميات السهلة فاننا هكذا نحكم عليها بالسقوط والسهولة، ولا نحقق القصة التي نريد، وليس من المهم ان نذكر بعض المبدعين النين ما زالوا يكتبون القصة الجيدة فالعدد وللاسف -ضئيل جدا. في الوطن العربي اكثر من ثلاثة ألاف كاتب قصة، ولكنك لا تستطيع في احسن الاحوال ان تقرأ منهم سوى عشرين كاتبا، وربما اقل.

لكنني اضيف شيئا آخر، هو ان كل عمل فني، قصة او مسرحا او رواية، لا بد له في النهاية ان ينحاز - بالمعنى الانساني - الى فكرة او نظام او تكوين ما ان خلافات العالم وانقلاباته وثوراته افعال تمي معها القصة والسينم والمسرح لرصدها وارشفتها في ذاكرة الانسان، وكل عمل فني يوازي مرحلته ومشاكله، هو بالتالي، عمل سياسي بعنى من

المكرج المحرش روجيه كساف

لابدمن الالتزام بقضايا الجماهير

عملى يحاول ان يكون شعبيًا ، عربيًا ، مرتبطًا مع الواقع المعاش

الفن الحقيقي الخالد هو الذي ينطلق من لبنات اساسها المجتمع، مرتكزة على معاناته وقضاياه الحيوية. من هنا فان روجيه عساف، المخرج المسرحي والممثل في آن معا، يرتكز جوهر عمله على هذا الاساس، رافضا عالمه الفني الخاص، وغائصا في الفن الجماهيري، مادنه التراث والحياة اليومية للانسان العربي.

في مسرح الاليانس في باريس، حيث عرض روجيه عساف مسرحيت «ايام الخيام»، وفي ورشة عمله التقته «الطليعة العربية»، ومعه كان هذا الحوار:

□ انت درست الفن اكاديميا، الى اي مدى اثر ذلك في مسيرتك الفنية وهل لك ان تحدثنا عن بواكيرك التي سبقت الدراسة؟.

- هذا الموضوع. تحدثت عنه مرات عديدة ومطوّلة. درست المسرح منذ فترة طويلة، منذ ١٨ عاما، وانطلاقا من هذه الدراسة، مارست انواعا من الاعمال، محاولا ايجاد طريقة لتكييف ما تعلمناه مع الجمهور والواقع. وكان تقييم هـ أه الاعمال عام ١٩٧٠ و١٩٧٢ بالفشل، على الرغم من بعض النجاح في بعض الاعمال مثل «مجدلون» و«كارت بلانش». اذن وبالنتيجة كانت بعض الاعمال الناجحة لا تصل الى الفئات الشعبية، ولم تكن تلتصق بالواقع بشكل صحيح كما عزمنا على الفعل. لقد اخترت في تلكُ الفترة، ايقاف هذه الاعمال والشروع بانطلاقة جديدة، انطلاقة من وسط الحياة، ومن صميم المجتمع، لقد اوقفت المسرح مدة سنتين، وبعد مارسات اجتماعية مختلفة مع الناس، دفعتني الى التقرب اكثر نحو الواقع ومتطَّلبات المجتمع، وعلى التراث والوسائل التي يستخدمها الناس، بدأنا بانطلاقة جديدة، ولقد حاولنا تجاوز الدراسة الاكاديمية ونسيانها، اذ تعذبت بعملية نسيانها اكثر من فترة تعلمها.

□ يلتصق اسم روجيه عساف فنيا، بالمدرسة الفنية الحواقعية، الملتزمة، ما رأيك بهذا الكلام؟.

ـ في الحقيقة ليس من عملي وضع



روجيه عساف: لا يمكن لخيال الانسان ان يكون اقضل من الواقع

«إتيكيت» على الاعمال التي اقوم بها. اما اذا اردت ان اشير الى الاساليب التي انهجها في عملي، فاقول ان عملي يحاول ان يكون شعبيا، اصبلا، عربيا، مرتبطا عضويا مع الواقع المعاش لا المواقعي، لانه بالتيجة، ان اي عمل فني هو عمل واقعي ولكن من طراز آخر.

اماً الواقع الذي اردت الانطلاق منه، فهو الواقع المعاش، لفشات شعبية، اخترناها لتسهيل اعمالنا.

□ النهج الفني الذي تسير عليه، هل
 هو نهج ثابت، أم املته ظروف الوضع
 اللمناني القائمة؟

- الشابت هو الاتجاه، انطلاقا من معرفة الواقع، من التعايش مع المجتمع، الالتزام بواقع الناس نتجه الى اكتشاف الوسائل التي يمكن ان تعبر عن الناس واتجاهاتهم بشكل فعال.

هذا معناه ان النهج هو شيء ثانؤي، الذي نختبره حاليا، هو نهج الحكواتي، وهو خاضع للاتجاه والنهج يمكن ان يتحول، اما الثابت فهو القناعة بصحة الاتجاه الذي اخترناه من الواقع الى التعبير

□ وهل استطاعت السينها اللبنائية والعربية، بنظرك، تغطية وقائع الاحداث اللبنائية، وشرح ابعادها الحقيقية للعرب وللعالى؟.

لقد شاهدت بعض الافلام الوثائقية وبعض النشاطات، من هنا لا استطيع ان اعطيك جوابا شافيا.

□ وماذا عن الذي شاهدته؟

ما ينقص هو التعبير عن الناس، غالبا ما يليحاً الفنانون الى حلوهم محل الناس للتعبير عن الواقع، وقناعتي ان اغنى. مثلا في السينا نرى القصص التي ترويها الافلام، افقر بكثير من الحكايات والقصص الممكن تناولها من الواقع وكها نمرضها، لو اننا اردنا ان نختر ع او نختار مرضناه عن لبنان الجنوبي، ستكون افقر عرضناه عن لبنان الجنوبي، ستكون افقر بكثير مما هو موجود، اذ لا يمكن لخيال الانسان ان يختر ع افضل من الواقع بكا الاسيا، وهذا ما يفتقده المسرح والسينها في معظم الاعمال التي عرضت.

□ كمخرج مسرّحي، وفنان عاش هموم بلده وقضيته، ما المطلوب، على وجه التحديد، من السينما العربية الراهنة؟.

- ضروري جدا، اذا ارادت السينها التعبير عن الواقع، عدم اختراع وقائع مجردة، انطلاقا من تحليل ذهني خاص للواقع، ومن قناعات قد تكون صادقة. اذ انني اؤكد لك ان ما عايشه الناس من هموم ومشاكل يومية هو اكبر معبر من اية قصة نابعة من تحليل ذهني للواقع.

□ في داخل كل فنان عمل فني لم ينجزه، او يتمنى انجازه. ما هو العمل الفني الذي يتمنى روجيه عساف انجازه؟.

منذ فترة والاعمال التي اختار انجازها، هي الاعمال الموجودة عند الناس وليس عندي انا، او بالاحرى عندي انا كواحد من هذا المجتمع. لقد تجاوزت النهج او المذهب المنطلق من العالم الذاتي للفنان□

اجرى المفابلة: اياد عبيد

ं १ ९० हैं। विविध्तं

الأدباء يناقشون قضية الكراسات غير الدورية

القاهرة/ خاص

منذ منتصف السبعينات، بدأت محاولات الكتاب المصريين الشباب للاعتماد على جهودهم الذاتية من اجل كسر حدة ازمة النشر، ووصول اعمالهم الادبية الى القراء، تلك الازمة المتعددة الجوانب، والتي كان من مظاهرها ندرة المنابر الرسمية ذات المستوى الجيد، وذلك قبل صدور مجلة (ابداع)، ومجلة (فصول) واخيرا، مجلة الثقافة الجديدة، من ناحية اخرى وجود هوة عميقة بين انتاج هؤلاء الكتاب، والقائمين على امور هذه المنابر التي كانت موجودة في السبعينات مثل، مجلة الجديد التي اغلقت، وكذلك مجلة الثقافة والتي اغلقت ايضا في العام الماضي.

في هذه المرحلة ، ظهر ما يمكن ان نسميه بثورة «الماستر». والتي جاءت نتيجــة للتــطور التكنــولــوجي في فن الطياعة ، عما مكن الشباب من طباعة اعماله بسهولة، من ناحية التكاليف المادية، وعدم حاجة المجلات الى تراخيص رسمية لانها غير دورية، ومن هنا يتم التغلب على هذه العقبة القانونية ، والتحكم في عدد النسخ، التي لا تتجاوز في معظم الاحيان اكثر من خمسمائة نسخة ، مما يكن الكاتب من توزيعها على عدد محدود من القراء والمهتمين، وهذا يعنى ظهور العمل في اطار الدائرة الضّيقة، المؤثرة بدون تخطى ذلك الى الجماهيرية بالمفهوم التجاري، وكثير من هؤلاء الشبان طبعوا مؤلفاتهم على نفقتهم، وتحملوا الخسائر المادية، وعدد اخر تعاونوا فيها بينهم لطباعة بعض الدوريات التي استمر بعضها في الصدور والبعض الآخر توقف.

واخيرا، عقدت ندوة في قصر ثقافة النيـل في الاسبوع الشالث من حزيــران الماضي لمناقشة آلمشاكل المتعلقة بهذه النشرات والمجلات الغير دورية

جماعة اضاءة وتشرنقها

ومن بين هذه المجلات والنشرات، هناك واحدة لها فضل الريادة، وهي

البون الذي يقولون انه شاسع بين مفهومنا وبين قصائـدنا . . ولكن ينبغي ان يتم مناقشة وجهات نظرنا ومفهومنا من خلال الموضوعية، والابقاء على المنطلقات الاساسية التي نـدافع كلنـا عنها بـرغـ اختلاف منابعنا ووجهات نظرنا الجمالية

واستطرد الشاعر حلمي سالم قائلا، ان هناك بالتأكيد مشاكل عديدة تواجه كافة هذه المجلات والنشرات الغير دورية، وفي مقدمتها مشكلة التوزيع. ومعروف انه ينبغي لكـل مجلة ان توزّع نسخ العدد الذي أصدرته، حتى تتمكن من أصدار العدد الثاني، لان امكانياتنا المادية الذاتية محدودة.

تبقى نقطة اخيرة اعتقد انها تتمتع بالاهمية. انني ارى انه ليس هناك تمايز بين كل المجلات التي تصدر، وان هناك امكانية لتحقيق نـوع من الـوحـدة والاندماج بين بعض هذه المجلات، مما يسمح بتجميع الجهود وتحقيق شكل من



ثم تحدث الشاعر رفعت سلام ممشلا

تناول الشاعر رفعت سلام كافة

هناك اولا قضية الغموض، اذ يوجه

المجلات الغير دورية، موضحا انها

تشترك جميعا من عدد من العقبات

للجميع اتهام بالغموض، وهذا الاتهام

ينظر لكافة هذه المجلات كوحدة واحدة

دون النظر الى الفروق المختلفة فيها بينها.

فامكانياتنا الذاتية المحدودة، تحول دون

انتظام صدورنا. ويقترن بهذه المشكلة،

مشكلة اخرى هي محدودية التوزيع.

فالعدد الذي نتمكن من طبعه، لا يطرح

في الاسواق من خلال شركة توزيع ، لكنه

يوزع باليد ومن خلال بعض منافذ

وهناك ايضا مشكلة التحويل.

عن مجلة كتابات التي صدر منها حتى الأن

اشكال التطور والتقدم الى الامام. مجلة كتأبات . . . ومشكلة التوزيع

سبعة اعداد.

والمشاكل

يقال مثلا اننا قد تشر نقنا حول انفسنا، ولا ننشر الا للمجموعة الضيقة التي حولنا. ولكن الواقع اننا قدمنا عشرات الشعراء الذين كان أغلبهم ممن ينشرون للمرة الأولى.

وكذلك فان هناك من يزعم بانحرافنا النظري والجمالي، وتعالينا على الواقع. ولكن المحك من ذلك ليس هو هذا المقال المنشور او ذاك، ولكن ما حاولنا ان نقدمه من كِافة الاعداد التي اصدرناها، من ظروف سياسية واجتماعية محددة . . .

ثم ان هناك انتقادا ثالثا يتناول هذا

ثم انتقل رفعت سلام الى نقطة اخرى هامة، وهي تتعلق بالتمايز بين هذه المجلات. والسبب الاساسى الذي يدعو الى اصدار مجلة، هـ وتلبيتهـ الاحتياج اساسي في الواقع الثقافي، ولكن الحقيقة ان عددًا كبيرًا من هذه المجلات تفتقر الى التمايز، مما يطرح ضرورة اعادة النظر في اصدار هذه المجلات، واندماجها مع بعض المجلات الاخرى.

كذلك فاننا نلاحظ اقتصار هذه المجلات على مناقشة اوضاع المثقفين، دون تجاوز ذلك اى مناقشة القضايا الحيوية الشاملة للأدب والفن وعملاقته بالواقع الثقافي.

نتبادل التوزيع، بمعنى ان تأخذ كل مجلة

من المجلات الاخرى عددا معينا من

وعن مجلة «مصرية» التي صدر منها حتى الآن خمسة اعداد، تحدث الفنان التشكيلي عبد العزيز جمال الدين.

وقد طرح ضرورة التماين بين هذه المجلات باعتبارها قضية رئيسية، وهي السبب الوحيد لوجود اكثر من مجلة

ثم ان هذه المجلات تستجيب لاحتياج اساسى، يكتسب اهمية حاسمة في هذه الظروف التي تتعرض لها الثقافة والادب في بلادنا لمخاطر حقيقية. هذا الاحتياج هو تأصيل الثقافة المصرية.

كم ان هناك احتياجا آخر هو التأكيد على الحريات سواء حرية النشر والتعبير او الحريات الديمقراطية بوجه عام، وهذه القضية من بين القضايا التي ينبغي ان تدعو لها وتؤكدها المجلات الغير دورية.

ولهذه الاسباب، فإن المجلات المشار اليها، تستجيب لاحتياجات ملحة في الواقع هي التي تبرر وجودها، حتى لو اصدرت الأجهزة الرسمية بعض المجلات مثل مجلة «ابداع» و«الثقافة الجديدة» اخيرا.

ونود ان نطرح هنا اهمية الصراع بين هذه المجلات وآلحوار الفكري الخلاق ويقودنا هذا الحوار الى اهمية التعاون فيها بيننا وليكن في شكل تقديم اعمال مشتركة . على سبيل المثال لو اشتركنا جميعا في اعداد كتاب يتناول قضية ادبية معينة او عددا خاصا بالقصة القصيرة . . . هذه الجهود المشتركة هي الكفيلة باثراء الحوار وتعميقه.

«اصوات» وخلق اتجاه جمالي

وجماعة اصوات اصدرت اكثر من خمسة دواوين شعرية ومجموعة قصص

\$ \$ _ الطليعة الغربية _ الغدد ١٢ _ ١ أب ١٩٨٣



لجماعة من الشعراء اصدرت مجلة غير دورية هي «اضاءه ٧٧»، صدر منها حتى الآن عشرة اعداد.

وقد تحدث الشاعر حلمي سالم ممثلا عن هذه المجلة وقال انه على مدى الأعداد العشرة التي صدرت من المجلة، هناك عدد من الماخذ، والنقد الذي يوجه لنا، والحقيقة ان هذا النقد الذي يتميز بقسوته وبعده عن الموضوعية يأتينا من اصدقائنا في المجلات والنشرات الاخرى.

التوزيع القليلة. ويمكن حل هذه المشكلة من خلال ان

النسخ تقوم بتوزيعه.

قصيرة. وقد تحدث الشاعر عبد المنعم رمضان واوضح من البداية انه مع التعدد، وان ادماج او تجميع بعض هذه

ثم انتقل بعد ذلك الى مسألة العلاقة بين الشعر والسياسة وعلاقة ذلك بالاتهام الذي يوجه للشعراء الجدد بالغموض، واكد على ان الشعر يقدم قيها جمالية ، ولا يدعو الى اي دعاوي اخلاقية او سياسية ، وان هناك مساحة شاسعة بين ما يقدمه الشاعر وما يقدمه السياسي، ولا يجب

اما المبرر الوحيد لاي مجلة فهو دعوتها لفهوم جمالي وقيمة جمالية محددة. واذا افتقدت اي مجلة لهذا المبرر عليها ان تتوقف، لأن الامر ليس مجرد نشر بعض

وهكذا فان اي مجلة يجب ان تقتصر

ثم تحدث الشاعر عزت عامر ممثلا عن مجلة (ادب الغـد) التي صدر منهـا عـده واحد، وعرض من البداية لكل المحاولات التي قام بها الكتاب لاستقلالهم عن الاجهزة الرسمية، منذ جاليري ١٩٦٨، ثم جمعية كتاب الغد، والانجازات الاساسية التي حققتها هـذه المحاولات من الاستقلال عن الاجهزة الرسمية. ولعل الهدف الاساسى الذي تطمح هذه المجلات لتحقيقه وسط هذه الفوضى والتدهور الذي اصاب الثقافة والادب في وطننا، هو خلق قيمة نقدية. واذا كنا ننتمي الى هذا الشعب، قضاياه ومشاكله واحلامه، فينبغي ان نسعى لخلق القيم النقدية التي تعيد الاعتبار لوجه الادب والفن، بعد ان تعرض الى ما تعرض له من مخاولات طمسه وتشويه.

المهم ان يتحقق نوع من العمل المشترك والتنسيق بين هذه المجلات، ولن يتحقق هذا الا بالحوار بين عثلي المجلات وصولا الى الصيغة المثلى التي يتفق عليها الجميع. ويمكن لفكرة «جمعية ادبية» يشترك كل الكتاب الديمقراطيين والوطنيين في تكوينها والعمل من خلالها؛ ان تكون

الفكري بين هؤلاء الكتاب على اختلاف

المجلات لا يمكن الموافقة عليه

الخلط بين هذا وذاك.

على التكريس لخلَّق اتجاه جمالي، تدعو له وتقدم اسسه والنصوص التي تتطابق معه .

الدعوة الى جمعية ادبية وانتهى الشاعر عزت عامر الى انه من

حلا هاما لمشاكل الحوار والصراع

منابعهم واتجاهاتهم.

وقد انتهى ممثلو هذه المجلات الى اهمية التقائهم في لقاءات دورية وصولا الى تحقيق نوع من الوحدة، واشتراكهم في بعض الاعمال الجماعية التي تسهم في مواجهة المشكلات التي يتعرضون



الأرض ملطخة بالسواد والاحمرار، وما نقتات عليه ازمات سياسية مستمرة. · نموت عاجلًا في اسرتنا الفارغة.

> حيطانُ المبكى مصبوغة بالشحوب، لا تُذكِرُ بوادٍ أو وداع، لكنها تروي حكاياتٍ حزينة.

لاطير في الحديقة، لا شجر، لا اوراق، لا براعم، لا ازهار

ولا حشائش مخضرة في المروج.

سيتهجى الجوع المشروع للوطن على سواحل اوطان سعيدة أخرى تعاستنا وموتنا.

أتستمدُ المعرفة من الجهل؟

كل سعادة تُولدُ من تعاسة تفسدٌ وكل رخاءٍ مستنزع من فقر يُسقَمْ.

دعنا نتشارك السعادة السوية تلك المعروفة للآخرين ولنا حتى تشرق الشمس والنجوم فوقنا.

النهايات المفجعة في السينما العربية

نماذع لثلاثذا فلام تعكس كيفية تناول العنف كظاهرة وإدراك سبابحا اكتيقية هذا النوع من الأفلام يطلع المتفرج على حقيقة الأمور ولا يقدم له ابتسامة مزيفة من اجل إطمئنان مزيف

القاهرة - كمال رمزي



ظلت السينها المصرية، منذ نشأتها حتى سنوات قريبة، تقدم نهايـة موحدة لمعظم نهايات افلامها. تلك النهاية التي اطلق عليها اسم «النهاية السعيدة». فالمشهد الاخير إما أن يقدم البطل وهو يطبع قبلة على وجه البطلة، واما ان يتجمع ابطال الفيلم جميعا، يبتسمون ويضحكون في بلاهة وهم ينظرون مباشرة الى آلة التصوير.

و«النهاية السعيدة» في المثات من هذه الاعمال، تتمشى مع تقاليد «الحواديت» التي تنتصر عادة للبطل او البطلة ، بهدف تدعيم تلك النزعة الى تصديق مسألة «العدالة الشاعرية» او تلك الرغبة في الاستماع الى ما يؤكد ان المظلوم لا بـد وان ينتصر، مهم كانت الظروف والملابسات . . ولكن ثمة سببا أخر «للنهاية السعيدة»، ينبع من قصة هذه الافلام ورؤيتها الضيقة التي لا ترى في الحياة إلا العاشق والعاشقة، يقف احد الاشرار في طريقها، وبعد بعض المشاكل، والمؤامرات، والدسائس، يهزم الشرير «وينكشف امره»، ويجتمع شمل العشاق . . اذن فالنهاية السعيدة ، في السينها المصرية، تسرمي الى بعث الاطمئنان، مهما كان كاذباً، في نفس المتفرج، وتعتمد على قصة مسطحة، لا تتجاوز جدران الفيلا او القصر، ولا تقدم اكثر من تنويعات بليدة على المثلث الشهير «الزوج والزوجة والعشيق» او «الحبيب والحبيبة والشرير».

الا ان نهاية اخرى بدأت تحل مكان «النهاية السعيدة». . انها النهاية الفاجعة ، او النهاية التي تفيض بالعنف، واحيانا بالدم. . واللَّفت للنظر ان هذه الافلام، في الغالب الاعم، تبدو اكثر صدقا وعمقا من افلام النهايات السعيدة. وهي لا تصدر عن اقتناع بـان العنف هو سيـد الاخلاق، ولا تحبُّذه او تؤيده، بل وتحذر منه، ولكنها تـرى ان العنف ربما يكـون نهاية فاجعة، تكاد تكون مؤكدة، لو سارت الامور كها تسير في الفيلم . .

افلام النهايات الفاجعة، تتجاوز اهتمامات ورؤية افلام النهايات السعيدة ، فهي ترمي الى ان يطلّع المتفرج على حقيقة الأمور، لذلك فانها تتوغل في احراش الواقع، وترى ما وراء جدران الاماكن التي تدور فيها، وتبحث عما يمثله ابطالها من اتجاهات وقوى ومصالح، تعتمل وتتصارع في المجتمع، وهي تسير باحداثها وفق منطق صارم. . يؤدي في النهاية الى ذلك الختام الدامي، الذي تحذر منه هذه الافلام. فلننظر الى عينه منها: «عودة الابن الضال» و«ولا يزال التحقيق مستمرا» و«عيون لا تنام».

بداية ، يبدو التوقف عند «عودة الابن الضال، كمحطة اولى، ضرورة، تفرضها نهاية الفيلم التي تعد من اشد النهايات قسوة، ففي تاريخ السينها المصرية، في حدود علمي، لم ينته احد الافلام بمثل تلك المذبحة المروعة التي يقتل فيها معظم افراد عائلة «المدبولي» محمود المليجي، والتي يسيل فيها الدم من الجميع ، فيها عدا فتى وفتاة، يهربان من «ميت شابوره» الغارقة في الموت والدمار .

«عـودة الابن الضال» ليس مجرد ميلودراما يلعب فيها القدر دور البطولة، ولكنه احد الاعمال التي تنفذ ببصيرتها لترى الواقع وتلمسه وتجسده اي لا تكتفي بتصويره فحسب . جاء فيلم يوسف شاهين عام ١٩٧٦، قبل انتفاضة عاه ١٩٧٧ بشهور قليلة، وهو يقدم عائلة أبعد ما تكون عن الوثام. فكل من افرادها له مصالحة الخاصة التي لا تتناقض مع مصالح الأخرين فحسب، بـل يبدو تحقيقها كم لوكان سيتم على حساب مصالح الأخرين. لذلك فان التناقضات تتصاعد حتى تصل في النهاية الى لحظة تصفية الحسابات.

من قلب «عودة الابن الضال» يطالعنا الابن الاكبر، «عطية» او شكري سرحان، يسيطر تماما على مسار الامور، فهو الأمر الناهي في هذا العالم الصغير، نموذج فريد للقسوة والشراهة، يمتلىء بالرغبة الجنونية في الاستحواذ على الثروة والسلطة، وهو يستولى على كل ما تملكه

الاسرة: المخبز والمعصرة ودار السينها والارض الزراعية، ويواجه اصوات التذمر التي قد ترتفع من داخل الاسرة او من بين صفوف الممال بمنتهى البطش

والى جانب «عطية»، ذلك المستبد الفظ، تقف والدته «رتيبة» هدى سلطان التي تبارك صعوده المروع وتتستر على جرائمه . . لا يهمها الا تأجيل انفجار البيت وتهدمه فوق رؤوس الجميع.

ويطالعنا الاب محمد المدبولي، كما لو كان ممثلا لجيل شائخ مهزوم، انتهى دوره في الصراع وان كان لم يفقد القدرة على ان يـرى ويفهم، ولكنه لم يعـد قادرا عـلى الفعل، هو سلطة تداعت وانهارت لتحل مكانها سلطة الابن الشرس بانانيته التي لا تحدها حدود . واحسب ان الفيلم بهذا انما يعبر عن انهيار سلطة وصعود اخرى، فضلا عن تسيد نظراء «عطية» اللين انطلقوا في زيادة ثرواتهم، بكل الطرق غير المشروعة والتي بدأت محاكمة البعض

منهم _ واقعيا _ بعد اقل من عشر سنوات من صناعة الفيلم.

وبقية ابطال «عبودة الابن الضال» يعبرون، بشكل ما، عن قوى وتيارات تعتمل في المجتمع، البعض ضد «عطية» والبعض الى جأنبه، وثمة من يحاول الابتعاد عن الصراع والمصادمة . لكن الفيلم في النهاية يؤكد - محذرا - انه اذا استمرت الامور على ما هي عليه. . اي التهام عطية لحصاد وعرق وحقوق العائلة ، فان الختام سيكون فاجعا، وان النقطة الاخيرة في القصة ستكون نقطة

الملفت للنظر ان ظاهرة «النهايات المفجعة» ازدهرت خلال السبعينات، وشملت حتى الافلام التي تدور في فلك المثلث المشهور، وان كانت تهتم بالابعاد الاجتماعية لابطافا، ومستواهم الاقتصادي ايضا . . فمثلا في «لا يزال التحقيق مستمرا» الذي اخرجه اشرف فهمي ١٩٧٩، والذي يعاني من بعض الثغرات، يلمس تقطة على درجة كبيرة من الاهمية او يجيب اجابة صحيحة على سؤال يقول: هل يمكن لمدرس طيب، مثالي الخلق، قنوع، ان يقدم على جريمة قتل، وان تتم الجريمة بوعي وادارة، ومع سبق الاصرار؟ وتأتي الإجابه بنعم، فالوافد الثري «مدحت» محمود عبد العـزيز، والـذي يفتتح شـركة استيـراد بضائع! استهلاكية، والذي يبدو شرها للملكية، تمتد اطماعه لتشمل زوجة صديقه القديم، المدرس الطيب «حسن» محمود ياسين، وهو ينجح في اثارة لعامها



.........................

مشهد من فيلم دعيون لا تنام. . النهاية التراجيدية

بمستواه الاقتصادي المبهر، وسرعان ما تتسرب الى نفسها مشاعر الضيق بزوجها الذي لا ترى فيه الا فاشلا ضائعا فقيرا. وتستسلم لعشيقها حيث يملها سريعا.

وتفكر في الانتقام منه مع التخلص من زوجها. . لكن المدرس المثالي سرعان ما يتعلم درس الغدر والخيانة وبالتالي يقرر ان يكون وحشا مفترسا في الغابة بدلا من ان يكون مجرد ضحية بائسة، وهو ينفذ خطته الدامية فيقتل زوجته بعد ان تقوم بقتل عشيقها، كما لو كان ينتقم من الثراء الوحشي فضلا عن جرثومة التطلعات التي تقتل كافة قيم الشرف والوفاء.

توالت الافلام التي تتضمن والنهايات الفاجعة»، ومعظمها يتوغل في احراش الواقع، لذلك فانه لا تستطيع ان تقدم ابتسآمة مـزيفة تمنـح المتفرج نـوعــا من الاطمئنان المزيف.

وبعيدا عن حصر هذه الافلام وتتبعها، نتوقف أخيراً عند احد الاعمال الملفتة ، والتي تكمل الصورة العامة لافلام «النهايات الْفـاجعة». . فيلم «عيـون لا تنام» لرأفت الميهي ١٩٨١.

فاز «عيون لا تنام» بجائزة جميعة نقاد السينها المصريين، وجاء في بيان الجمعية ان الجائزة منحت للفيلم «لانه استطاع ان يبرز باسلوب واقعى متماسك عواقب الاعلاء من شأن الملكية الخاصة في مجتمع يحتاج الى التنمية الشاملة والتخطيط العلمي». . اختمار رأفت الميهي ورشمة صغيرة تقبع في قلب القاهرة، عند احد الكباري الضخمة. ربما تذكرنا، من

بعيد، مبيت شابورة، الدامية في «عودة الابن الضال». . فهنا وهناك تسيطر رغبات الملكية الجنونة على اعضاء الاسرة الواحدة فلا ينفرط عقدها فحسب بـل تتصادم جزئياتها محدثة زلزالا يكاد يقضى على الجميع.

شوقي، آلذي يبحث عن زوجة، فهو قسطا من حياتها في الشارع والشقق المفروشة، وقد علمتها الايام القاسية ان تكون شرسة ومقاتلة. وسرعان ما تبدأ المكان الخانق كله والسفر الى احدى الاقطار العربية. ويبقى اسماعيل «احمد زكى» الذي يناصب الوافدة الخطرة منتهى العداء. . ولكن سرعان ما يجمعها خيط الالتقاء، كراهية لذلك المستبد الشره «ابراهيم»، ويتحول الالتقاء الي عشق يخلف جنينا في احشاء المرأة التي يعتقد زوجها انه من صلبه. . لقد ارتفع ثمن ارض الورشة، كما يؤكد الفيلم والواقع، ارتفاعا هائلا، وبالتالي اطلق السرغبات المسعورة في الامتلاك. واخيرا تحين ساعة ميلاد الطفل، ويعلن الطبيب ان الولادة متعسرة وانه اما التضحية بالام او الوليد . وبلا تردد يختار «ابراهيم» التخلي عن الام وانقاذ الوريث. وهنا تأتي لحظة تصفية الحساب، «فاسماعيل» الذي لا يجاري الاخ الكبير تجبرا ووحشية يريد المرأة، وها هو يدخل في صراع حيواني مع غريمه. وبينها يفرق «ابراهيم» فريد شوقى في دمائمه يبدو «اسماعيل» احمد زكى كمن فقد عقله ودخل دائرة الجنون، ويؤول الطفل الوليد، مع الورشة، الى صديقة العائلة الممزقة: قوادة افاقة تتاجر في كل شيء، ابتداء من الخضار حتى الاعراض. وتنطلق عربة الاسعاف، التي تحمل من غاب حيا عن عالم الواقع، فوقّ احد الكباري التي تشق قلب القاهرة، صارخا بصوت حيوان ذبيح الا. . لا. .

نقاطا واضحة في كيفية تناول العنف كظاهرة، تحاول ان تنفذ ببصيرتها لتدرك الاساب الحقيقية للنهايات الفاجعة، واعتقد انها نجحت في هذا، ولعل المفارقة التي لا تخلو من دلالة هي ان وعيون لا تنام، بخاعته التراجيدية بدأ عرضه يوم ٥ اكتوبر ١٩٨١، وفي اليوم التالي حيث وقعت الاحداث التاريخية المصروفة، توقف عرضه، ليعود مرة

ورشة يملكها اربعة اخوة، يسيطر عليها الاخ الاكبر «ابسراهيم» فريد يريد ان ينجب ولدا يرثه بعد ان يموت . . وتبدأ العواصف بوصول زوجة أمضت المنازعات. ويفضل اثنان من الاخوة ترك

هذه الافلام الثلاثة، تشكل فيها بينها اخرى بعد اربعين يوما؟□

اليونسكو

قرارات بشأن الممتلكات الثقافية في القدس





أنهى المجلس التنفيذي لليونسكو أعمال دورته السادسة عشرة بعد المائة، بعد ما ينوف على اربعة أسابيع من الاجتماعات المتواصلة، التي كان قد استهلها السيد احمد مختار امبو، المدير العام لليونسكو، بتقريره عن نشاط المنظمة وبعرض شامل للبرنامج والميزانية لعامي ١٩٨٤ _ ١٩٨٥.

تميزت هذه الدورة باتخاذ مجموعة هامة من القرارات، بعضها يعرب فيه المجلس التنفيذي عن ارتياحه لتطابق مشروع البرنامج والميزانية لعامي ١٩٨٤ و١٩٨٥ مع الاتجاهات الاساسية لخطة اليونسكو المتوسطة الاجل التي كان قد تم اعتمادها في كانون الاول من العام المنصرم، في حين كان بعضها الآخر يتعلق بقضايا القدس والمؤسسات التربوية والثقافية في الاراضي العربية المحتلة، ومساعدة لبنان، آلى جانب مسألة الضرر الذي اصاب الهيئات والمؤسسات الثقافية والتعليمية في فلسطين ولبنان

متلكات القدس الثقافية

اتخذ المجلس التنفيذي لليـونسكو في دورته هذه مجموعة قرارات بشأن القدس وصيانة الممتلكات الثقافية فيها، مما يذكر بمجموع قراراته التي اعتمدها المؤتمر العام، ولا سيما القرار ٢١م/٤/٤١، وجاء في واحد من هذه القرارات «ان

المجلس التنفيذي يلاحظ ببالغ القلق انه فضلا عن حادث اطلاق الرصاص المفجع الني ارتكب في ١٣ نيسان ١٩٨٢ بالمسجد الاقصى وتسبب في وقوع عدة ضحايا من بين المصلين وفي اتلاف اجزاء من الحرم الشريف بالمسجد، فقد تعرض الحرم القدسي من جديد في ١٩٨٣ لمحاولة اقتحام من جانب جماعة من

المتطرفين الدينيين اليهود، وارتكبت عملية سطو كبيرة على نفائس تاريخية نادرة من مقتنيات متحف القدس»، اما فيا يخص المؤسسات التعليمية والثقافية في الاراضي العربية المحتلة فقد لاحظ المجلس التنفيذي لليونسكو ان «اسرائيل»

ما زالت تخالف القرارات التي اصدرتها المنظمة ، عبر اغلاقها للمؤسسات التعليمية في الاراضى العربية المحتلة بشكل تعسفي والحد من حرياتها الاكاديمية وحرية التفكير والرأى والتعبير وممارسة الاضطهاد وتطبيق سياسة الاستيماب الثقافي في جميع الاراضي المحتلة بما في ذلك القـدس والجـولان، حيث أدان المجلس بشدة كل الاعمال التعسفية التي من شأنها ان تعوق تطور الهيئات التربوية والثقافية وانتهاك الحريات التدريسية والاكاديمية والمحاولات التي ترمي الى محو الذاتية الثقافية العربية والفلسطينية

التراثوالمبدعون

على فتح اسراره للمبدعين المعاصرين، !

الحاهزة لاستخدام ابداعي جديد

هذه الملحمة صالحة للابداع الروائي الطويسل والابداع المسرحي والابداع

قصة حي بن يقظان، تصلح لخلق عدد من الاعمال المسرحية في وقت واحد

قصة المعراج، التي لم ينتفع منها أحد سوى «أبي العلاء المعري» من العرب، و «دانتي» الذي سرقها وشوهها. !

لا تزال هذه القصة تنتظر المزيد من المبدعين.

- ـ سيرة سيف بن ذي يزن. .
 - _ قصة سد مأرب.
- ايام العرب في الجاهلية. .

المبدعون العرب مطالبون بقراءتها مجددا، :-

- - مطلوب منهم:
 - ـ التدخل . .

 - _ إعادة الاكتشاف. .
 - _ واعادة بناء النسيج . .

والمبدَّعون العرب هم المرشحون لرفد التراث العالمي، باشياء مستوحاة من: التراث العربي، الشامخ الباذخ!□

تاريخ الامة العربية، المليء بالالفاز والرموز والابطال والاحداث. قادر

المحدثة البحث عن الخلود في ملحمة «جلجامش» ينبوع من المرتكزات

الشعري! مدينة إرم.

لم نجد من منحها ما تستحق من أبعاد ورؤى!

قصة اهل الكهف، التي وفق توفيق الحكيم في فهمها مسرحيا، لا تزال كنزا ثمينا بعيدا عن الكتاب والروائين!

بغناها وكثافة ألوانها. .

- صلاح الدين الايوبي الذي تحول الى اسطورة في الغرب. .
 - _ عباس بن فرناس.
 - وحتى الف ليلة وليلة.

كل هذه القصص والمأثورات والحكايات مناجم لم تستثمر بعد!

- من اجل التزود منها.
- من اجل توظيفها، توظيفا معاصرا. .
 - لا من اجل كتابتها مجددا!

 - _ مطلوب منهم:

ان هذه الحالات القصصية التراثية التي المحنا الى بعضها ، :

ـ مناخ خصب لزراعة الاراء والافكار.

المحرر

سأل رجلا بلالا الصحابي فقد عاد من الحلبة (ميدان السباق):

الحير

من سبق؟

قال بلال: المقربون.

قال: إنما اسألك عن الخيل.

وأنا أجيبك عن الخير!

من الأعلام التي يمكن أن يختلف حولها

يوجد في التاريخ الثقافي لكل امة من

الامم العظيمة، شاعرٌ ومفكرٌ وفنان رمز

قمة نجسد ما يمكن تسميته بالروح القومية

أو الذهنية الجمعية، وتشكل آثاره عصارة

عبقرية الكتلة الانسانية التي ينتمي اليها.

اعتبـار شكسبير صـاحب المقام الأول في

الثقافة الانجليزية وهم لا يتفقون على أن

فولتير أوجان جاك روسو هما القطبان

الكبيران في حقل التعبير الفرنسي،

ولعلهم يترددون عند اختيار رمز الثقافة

الجرمانية بين اسماء كثيرة من ضمنها جوته

وتوماس مان وكافكا، وربما اختصموا

حول عصر النهضة بايطاليا بين مؤلف

الكوميديا الالهية ومبدع لوحة

الجوكوند . ولكن أي مؤرخ أو ناقد

جدى للفكر والثقافة، يتسم بقـــدر يسير

من التجرد والموضوعية لا يستطيع أن

يجادل في ان كل واحد من اصحاب هذه

الاسماء ترك بصمات عميقة على حياة امته

في العصر الذي عاش فيه وفي العصور

الأمة العربية، لا تختلف عن الأمم

إن التاريخ الفكري حافل بمجموعـة

الأخرى من هذه الزاوية على الاقل.

وقد يختلف المؤرخون والنقاد مثلا في

أهل الرآي، حين يطلب إليهم أن يصنفوها أو يرتبوها استناد الى جدارتها في التعبير عن روح الأمة، أو على الاقل في ترجمة بعض خصائصها الثابتة والمتغيرة،

من خلال نص مكتوب أو أثر مرسوم. الكاتب أو المفكر أو الشاعر أو الرسام الذي يمثل عبقرية الثقافة القومية في مرحلة من المراحل ليس بالضرورة حاضرا في الوجدان القومي. . إنه قد يغيب في ثنايا الذاكرة الجمعية، ولا يبقى له من أثر ملموس في حياة الناس اليومية، دون ان يعني غيابه هـذا عـدم راهنيـة الحدس الملهم الذي صدر عنه في لحظة معينة من لحظات المعاناة الكبرى، ليبوح الينا بسر من الاسرار العظيمة أو التافهة. الخوض في هذه المسألة، أي علاقة

المثقف بالوجدان القومي، قد يجرنــا الى الاسهاب حيث لا يتسع المجال.

اريد ان اذكر «امرؤ القيس»، واتحدث عن معاناته وتجربته الذاتية والسياسية، وكيف ان ما جرى له، دفعه في وقفة

صادقة مع النفس الى ان يترك لنا ابياتا شعـرية آرى انها تعنينــا أكـــثر من جميــع الاسفار والمصنفات الطويلة والمعقدة على فهم تصرفات بعض المسؤولين والحكام

اقرأواسيرة امرئ القيس

ولا اظن انه يفيد القراء في قليل او كثير ان اسرد عليهم سيرة هذا الشاعر أو أن ادخل معهم في متاهات تاريخ العصر الذي عاش فيه، والاحلاف والقوى السياسية التي كانت تتنازع العرب في ذلك الوقت. إن مثل هذه المقاربة اضافة الى انها تخرجني من سياق الموضوع، فهي لا تتصل بالفكرة البسيطة التي أريـد ان ابرزها هنا. ومع ذلك، فلا بدُّ من القول بأن صاحب المعلقة الاولى وجد نفسه، بعد وفاة والده يتحمل مسؤولية الانتقام له من قاتليه وينهض بعبىء انقاذ سلطة عشيرته وحماية مواطنها ونفوذها من منافسيها الكثيرين.

ولم يكن امرؤ القيس مهياً لمثل هذه التجربة حين وجد نفسه وجها لوجه أمام المسؤولية لقد قضى الشاعر حياته الأولى في معاقرة الخمر، وفي الصيد واللهو والعبث وفي التشبيب بالنساء، وفي وصف ملذات الحياة، والاقبال عليها من دون رادع ولا وازع ولا رقيب، بل ذهبت به الاباحية المجنونة الى درجة التغزل في احدى زوجات والده، ولكنه عندما مات ابوه تخلی عن کل شيء ونذر نفسه للأخذ بثاره.

ما يعنينا من حكاية امرىء القيس هوانه بعد اخفاقه في استعادة مجد عشيرته الغابر، قرر أن يذهب الى قيصر ملك الروم للاستنجاد به. وقد لا يكون هذا الشاعر اول ولا اخر زعيم عربي طامح الى السلطة يلوذ بحاكم اجنبي لاسترجاع نفوذه المفقود. . إن التاريخ العربي، قبل الاسلام وبعده، في العصور الوسطى والحديثة يزدحم بأمثاله. . لكن الذي يميز تجربة امرىء القيس عن غيره، هو ذلك الاعتراف الصريح بأن الغاية تبرر

لقد جاء اعترافه في هذه الابيات التي تضمنتها رائيته الشهيرة:

هُـوً ٱلمنزل الألاف مِنْ جَـو نَاعِطِ بني أسدٍ حزنا من الهول أوعرا وَلَوْ شَاءَ كَانِ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْير

الرياضة!

قال ابن درید:

شكا عمرو بن مغد يكرب الى عمر بن الخطاب (رض) المعص ـ وهو التواء العصب من ادمان المشي ...

كذب عليك العسل -

يريد العسلان ـوهو مشي الذئب ـ اى عليك بسرعة المشى!



وَلَكِنَّهُ عَمْداً إلى الرَّوْم انفرا بكى صاحبي لما رأى الدرب دُونَه وَأَيُّهُ مَن أَنَّا لاَ حِقْانِ يِقَيْضرا فَقُلْتُ لَـهُ لاَ تَبْكِ عَيْنَكَ إَنْمَا نُحَاوِلَ مُلْكا أَوْ نَمُوتَ قَنْمُ لَزَرا وَمَا جَبُنَت خَيْلي وَلَكِنْ تَـذَكُونَ مَرَ ابِطهَا مَن بَرْ بَعِيصَ وَمَيْسرَا

لا بد من وقفة قصيرة لادراك خطورة المسلكية السياسية التي تعبر عبها هذه الإبيات الخمسة. ولوضع هذا النص في مساره التاريخي، تجدر الاشارة الى انه شوق بعدماً كان أوصر الخر. // وصف فيها الشاعر كعادته ما يجيش به صدره من عواطف عن الحبيبة والطعائن والناقة، وكيف انكره اهلها وصدو عند ورفضوا وكيف انكره اهلها وصدو عنه ورفضوا مساعدته، ثم كيف تنكر له أهل حمص وقراها وكيف مر بمدينتي حماه وشئرر وقراها وكيف مر بمدينتي حماه وشئرر الغر. وإذا كان لا بد من استعمال تعبير اصطلاحي قديم، فاننا لا نتردد في القول بأن بيت القصيد في هذا الأثر الشعري

ولو شاء كان الغزو من أرض حمير

ولكنه عصدا الى السروم أنفرا وللمريد من الالمام بعمق هذا الاعتراف السياسي يجب ان نتبه الى ان عبارتي «أرض حمير» هي بالتحديد بلاد اليمن التي تنتمي اليها عشيرة كندة (ومنها احتار عن عمد وسابق تصميم ان يذهب ألى بلاد الروم يستمين بهم على قضاء مأربه السياسية مع اقتناعه سلفا بأن في استطاعته ان يصل الى نفس الغاية انطلاقا من «ارض حمير» موطنه الاصلي. . إن مشيئته العنيدة هي التي تدفعه الى هذا السلوك الغريب.

وقد نستطيع ان نجد لصاحبنا عذرا او ظرفا مخففا لوآن ارض اليمن كانت تقع مثلاً على اطراف او تخوم بلاد الروم، ولو انه تذرع بمقولة الجوار ليبرر لنا استنكافه عن التحالف مع بني قومه مفضلا على ذلك الاستناد آلي ألـروم. ولكن «امرؤ القيس» يعفينا من كل التساؤلات حين نفهم من خلال هذه الابيات وتحديدا من خلال مخاطبته لرفيقه في الرحلة انه يحاول ملكا وانه مستعد للموت في سبيـل ذلك السلطان المأمول وان ذلك هو مبرر وجوده وهـدف رحلتـه تلك. . ونحن نفهم أيضا من سير عبارة [بكي صاحبي لما الدرب دونه الخ . . .] ان رفيقه لم يكن حين قبل مصاحبته في مفامرته الي القسطنطينية يعرف الغاية التي يقوده اليها. . لقد أيقن صديق امرىء القيس ان هذا الاخير ذاهب الى قيصر. . ايقن بذلك لما رأى الدرب دونه ، أي وراءه أي بعد أن قطع المسافران الشوط الاكبر من الرحلة. وعندما اكتشف صاحب الشاعر الهدف الحقيقي من وراء السفر (بكي) وذلك رد فعل يدل على انه لم يكن متحمسا للغرض الذي قصده.

ابن آكِلِ المرار، بل لعله لا يوافق على مصاحبته لو انه شـرح له مـا هو ذاهب الـه

أما البيت الذي يقول فيه امرؤ القيس.
وَمَا جُبُنت خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَرَتُ
مرابطها الخ. . فهو تبرير صريح
للجين، لا يحتاج الى تعليق او شرح.
الهاية الرحلة معروفة.

لقد اجتاز امرؤ القيس بوادي الجزيرة العربية والعراق والشام ونزل ضيفا على قيصر الذي اكرمه وجهز له جيشا ثم أرسل اليه وهو في طريق عودته الى بلاد العرب درعا مسموما لبسه وحين احس بدنو أجله وهو ما يزال في بلاد الروم قال هذين البيتين

أَجَـارُتَـنَـا إِنَّ الْلَـزَارَ صَرِيبُ وإِنِي مُقِيمُ مًا أَفَـامَ عَسيبُ

أَجَارِتَنَا إِنَّ غَرِيبَانِ هَاهُنَا وَكُلِّ غَرِيبٍ للفريبِ نسيب ما الحكمة من ذلك كله؟

هي بكل بساطة ان قيصر وامرى، القيس ما يزالان موجودين رغم مرور ستة عشر قرنا أو أكثر على هذه الحكاية . . فقط تغيسرت اسماء الامساكن، ولكن الجغرافيا والتاريخ والنوازع الانسانية الدفينة ما تزال باقية .

قىد يكون القيصر اليوم في البيت الابيض او في القدس المحتلة أو في طهران أو في اية عاصمة كبرى اخرى، اما نسخ

امرىء القيس او مسوخه العربية فهي كثيرة وما يـزال الذين يـرمـزون اليهـا يفضلون الاتجاه الى الروم، اي الى اليهود والفرس والامر يكان بدلا من التوجه الى ارض حمير، اي الى بلاد العـرب، رغم انهم يدركون جيدا انهم لو شاءوا (لكان الغزو من ارض حمير. . .)

واذا شئتم ان تفهموا تصرفات بعض الحكام العرب فعليكم ان تستعيدو سيرة الملك الضليل وتقرأوا شعره.

الملك الضليل وتقرأوا شعره.

باهي محمد باريس ۲۲ تموز ۱۹۸۳

ابتداءات المتنبي

قال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتابه: الوساطة بين المتنبى وخصومه:

إحسن ابتداءات المتنبى: قوله: - اتـــراهـــا لــكـشــرة الــــــشـــاقِ تحسب الـــدمــع خــلقــةً في المـــآقي فانه ابتداء ما سمع مثله، ومعنى إنفرد باختراعه، وقوله:

ـ عـلى قدر اهـل العزم تـأتي العزائم وتــأتي عـلى قــدر الكــرام المكــارم وقوله:

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الشاني فاذا هما اجتمعا لنفس مرةٍ بلغت من العلياء كل مكان

وقوله: لكل امرىء من دهره ما تعودا وعادة «سيف الدولة» الطعن في العدا وقوله:

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كتت الشرق للشمس والغربا وقوله:

اذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعراً متيم وقوله:

أيدري الربع أي دم أراقا وأي قطوب هذا الركب شاقا وقوله:

أغـالب فيك الشــوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

الاعتذار



قال المفضل بن سلمه: الاعتذار: قطع الرجل عن حاجته، او الا

وطعه عما قد امسك في قلبه. وأصله من قولهم:

> اعتذرت المياه اذا انقطعت. وقال لبيد:

شهور الصيف واعتذرت عليه نطاف الشطين من السمال

ويهان: الاعتذار: محو اثر الطلب او محو اثر الوحدة، من قولهم:

> قد اعتذرت المنازل اذا درست. قال ابن احمر :

او كنت تعرف آيـاتٍ فقــد جعلت أطــلال إلفـك بــالــوركــاء تعتـذر



حكاية محمد ابق الفقراء حكاية بسيطة جدا ومذهلة جدا وغير معقولة جدا جدا. وهي حكاية مختصرة جدا بدأت وانتهت في لحظة

فقد كان محمد ابر الفقراء ـ وهو عامل حفريات فقير ـ جالسا في بيته، في الحي الجنوبي بمدينة حماه، فسمع صوت يد تدق على باب الدار، وصوتا ينادي: «افتحوا الباب»، فقام وفتح الباب، فوجد امامه ضابطا بنجمة واحدة، وخلفه دبابة.

_ نعم؟ .. أؤمر يا حضرة الملازم.

محمد ابو الفقراء لم يخف ولم يضطرب. (وسنعرف السبب بعد قليل) بل انه كان في غاية الإطمئنان.

حضرة الملازم لم يعرف من هو محمد ابو الفقراء، لم يساله حتى عن اسمه، وإنما ساله:

- هل يوجد رجال غيرك في هذا البيت؟

ـ نعم. يوجد اخوتي الثلاثة احمد وعبد الرحمن ومصطفى. وهم جميعاً ـ مثلي ـ عمال حفريات.

امره الملازم: ناد عليهم.

محمد ابو الفقراء نادى على اخوته الثلاثة فجاءوا، وحين صار الاربعة في الشارع، وقبل ان يقولوا «اهلا وسهدلا» عاجلهم حضيرة الملازم الشجاع بطلقات رصاص من رشاشه السريع فسقطوا قتلى غارقين بدمائهم.

انتهت الحكاية

تسالون: لماذا؟.. كيف؟... اهكذا، بمنتهى البساطة، ينادى على انسان مسالم، أعزل، آمن، بريء، فقير، فيقتل غيلة هو وأخوته الثلاثة على باب بيتهم؟

حضرة الملازم لا وقت لديه للأجابة على مثل هذه الاسئلة السخيفة، فقد نفخ بغمه فوهة بندقيته الرشاشة، بمنتهى الاستخفاف واللامبالاة، وتحرك ليدق على باب البيت المجاور.

تسالون: لماذا لم يكن محمد ابو الفقراء حذرا؟ لماذا لم يختبيء؟.. لماذا لم يهرب؟.. لماذا لم يدافع عن نفسه ولو بالكلمات؟.. فما دامت مدينته كلها قد استبيحت للقتل على هذا النحو غير المعقول فلماذا لم...؟

بل: كيف قابل قاتله بكل هذا الاطمئنان؟

انا اخبركم.

محمد ابو الفقراء واخوته الثلاثة اغتيلوا في اليوم الثالث للمجزرة الرهيبة.

اذن فقد حدث ذلك في اليوم التالث... اي في وقت كان فيه سكان الحي الجنوبي قد صاروا في غاية الإطمئنان والثقة بأنهم بعيدون عن المجزرة تماما... لماذا؟

♦ لسبب جغرافي... لأن بيوت هذا الحي الجديد تقع في اقصى المدينة، جنوب الملعب البلدي الجديد، اي انها بعيدة عن بيوت المدينة القديمة التي عمرها اكثر من خمسة آلاف سنة والتي صدرت الاوامر بنسفها وتدميرها وقتل كل من فيها ومحوها من الوجود تماما. وها ان تنفيذ الاوامر يجري منذ يومين.

● ولسبب انضباطي... فسكان هذا الحي لم يطلقوا طلقة رصاص واحدة في اليوم الاول للمجزرة، ولذلك اكتفى السيد القائد بأن أمر بأن ينادي على رجال الحي ليجتمعوا في شارع الملعب، فجاء رجال الحي جميعا، ولم يتخلف منهم احد في بيته،



هذه الصفحة، منبر حرَّ لمصرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة أي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم - ضمن هذا التوجه - الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

واجتمعوا في شارع الملعب، فلم يقتلهم احد. وانما اكتفى السيد القائد بأن القى فيهم خطابا مليئا بالشتائم النابية والتحذيرات الخطرة والتهديد بانهم سيقتلون جميعا، ويذبح اطفالهم، وتنتهتك اعراض حرماتهم، «إذا سمعنا صوت طلقة رصاص واحدة من اي بيت ... وانتم تعرفون بأننا نقول ونفعل.. اذن فمصلحتكم ان تظلوا مكذا عاقلين وصامتين».

ثم اصدر امره بالانصراف فعاد الناس الى بيوتهم سللين ... وعاقلين وصامتين .

وفي اليوم الثاني توطد الشعور بالاطمئنان... فقد نودي على رجال الحي بأن يضرجوا من بيوتهم ويجتمعوا في شارع الملعب، فضرج الناس من بيوتهم واجتمعوا في شارع الملعب، وجاء ضابط آضر، لشنائمه مفردات قاموسية اضرى، فكرر تحذيرات السيد القائد ذاتها... ثم اوعز بالانصراف. فانصرف الجميع الى بيوتهم سالمن وعاقلىن وساكتن.

اذن فلِمَ الخوف او الحذر او القلق اذا ما نودي

عليهم في اليوم الثالث؟

اكثر من الف وسيعمائة انسان عربي اغتيلوا، مثلما اغتيل محمد ابو الفقراء واخوته الثلاثة، في اقل من ساعة... اغتيلوا غدرا وفوجئوا بانتهاك الثقة والإطمئنان، ولم تفسيح لهم الفرصة حتى ليسالوا: لماذا؟...

اكثر من الف وسيعمائة رجل من سكان حي حنوب الملعب بمدينة حماه العربية العريقة اغتيلوا على ابواب بيوتهم في ذلك اليوم، يوم ٢/٢/٢/٤، منهم الخياط بسام بن الحاج، زكريا الراس، ومنهم سائق الشاحنة الحاج شريف اللاذقاني واولاده الثلاثة (طلاب). ومنهم وليد اللاذقاني (موظف) وسبعة رجال آخرون من آل اللاذقاني، ومنهم ابوجهاد النحاس واولاده الاربعة، وخمسة رجال من آل الخباز (بائعو خضار)، وخالد عدي وابنه وليد (موظف) وهاشم العطار وشقيقه واولاد شقيقه الثلاثة، ويحيى احمد الزين واخوه عبد العزيز (بائعا صوف)، واحمد هدله (جزار)، وزياد درویش (دهان)، ومصطفی دلول (حمّال) وفتحی دعبول واخوه عبد الرزاق (موظف) وابوهما احمد دعبول (جزار)، وزهير البنط (مدرس)، وحسام (طالب) وخمسة شبان من آل الشريقي: فيصل وحسان وحسين ومنير واحمد (موظفون)، واحمد تاجه (بستاني)، وستة شبان من آل العتر، واكرم منوحي (سائق)، وصلاح الفرج (نجار) وأخوه محمد (كهربائي) وأنور مكي واولاده الاربعة، وفهد رسمي وسنة من اولاد عمه، وحاج رضوان الملي (بائع طوابع)

وهكذا فأن حكاية محمد أبو الفقراء فيها أكثر من الف وسبعمائة (أبو فقراء) كلهم قتلوا غيلة وغدرا وبمنتهى اللؤم والخسة والنذالة، في حي واحد من مدينة عربية لم تجد من يسمع استغاثاتها وهي تذبح تحت سكين الطاغية الهمجي طوال شهر كامل، وتصرخ والدماء تنفر من عنقها: واإسلاماه... واعروبتاه...

انتهت مجزرة هذا الحي العربي، وتم تنفيذ الاوامر حرفيا، ورجع آمر قوات الذبح المظفرة لينقل الى السيد القائد بشرى الانتصار العظيم:

_ سيدي... تم قتل كل رجل وجدناه في حي جنـوب الملعب البلدي... لم يبقّ فيها انسان فوق سن الـرابعة عشرة.

كان هذا «الآمر» البطل ينتظر ان يسمع من السيد القائد كلمة ثناء ووعدا بترفيع او مكافاة، او على الاقل دعوة لشرب كاس ابتهاجا بهذا الانتصار العظيم. لكنه فوجيء بالسيد القائد _ على العكس تماما _ ينتفض غاضبا ويقول له:

- أانت تسخر بي يا هذا؟... اصغ باذنيك جيدا... إنني ما أزال اسمع «طقطقة» رضاص هناك في جنوب الملعب.

ـ لكن... (بارتباك) سيدي..تلك المنطقة تقع جنوب الملعب البلدي القديم.

_ وانت ماذا فعلت؟

- نحن ذهبنا الى جنوب الملعب البلدي الجديد... معنى هذا أنه راح بالخطأ المحض اكثر من ١٧٠٠ قتيل.

انفجر السيد القائد ضاحكا وقال:

ـ ولا يهمك.. خيرها بغيرها.. تعال اشـرب معي كاساً□

حكاية محمد أبو الفقراء



شريف الرأس

زخارف الأعمدة

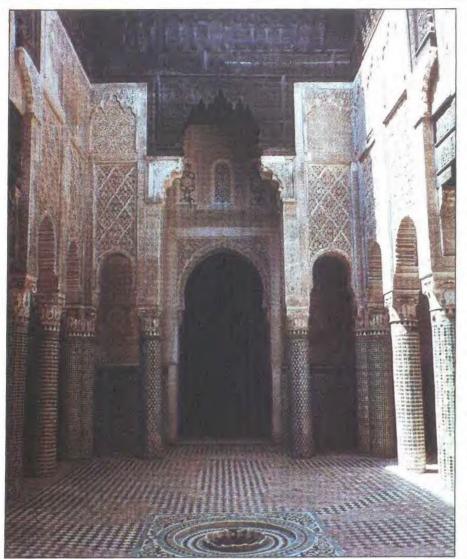
نقش البناؤ ون العرب على اعمدة الاماكن التي قاموا ببنائها، كل ما من شأنه ان يعطي جمالية خاصة للتشكيل البنائي برمته، مستخدمين بذلك اساليب التقطيع والتزجيج والنقش على الآجر، بكل ما تزخر به الطبيعة العربية، فقد رسموا الورود والنجوم المزينة بأنواع مختلفة من الخط العربي، كما نقشوا على الاعمدة التي تشكل الاساس البنائي للمكان اشجارا وطيورا ومقرنصات، تدلل على مدى اتقانهم لصنعتهم وبراعتهم في الزخرفة والتشكيل.

وقد كانوا وما زالوا يجانسون في ألوان القطع المزجّجة وتزيين الاعمدة بألوان نضرة تتناسب مع الوان السقوف والارضيات والجدران والعقود التي ترتفع فوق الاعمدة لتلتقي بعضها مع بعض في تشكيل جمالي هندسي بديع.

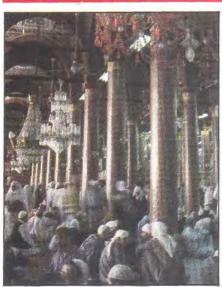
في مشرق الوطن العربي كما في مغربه، تزخر المدارس التاريخية والمساجد والقصور والاضرحة بهذه الاعمدة التي تنتصب في البناء الهيكملي كوحدة عضوية متكاملة، متداخلة بالاقواس والمقرنصات وقطع الرخام الملون.

اعمدة مستطيلة مزخرفة بالنجوم . . . من مسجد بنته

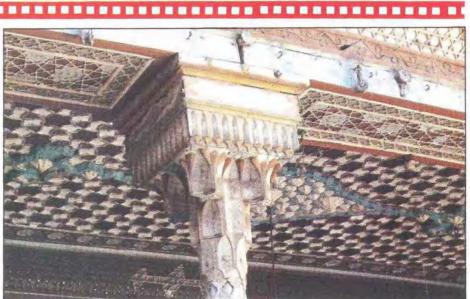
الغلاف الاخير



- أعمدة مدرسة سلا بالمغرب التي شيدها السلطان ابو الحسن، حيث تبدو الاعمدة مغطاة بالزليج



عمدة المسجد الحرام في مكة



..............

عمود خشبي من العراق

